

إِلَهُ
لِقَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
وَبِنَاءِ الْجِيلِ الْمُؤْمِنِ

ديوان
حُرْقَةُ أَلَمٍ
وإِشْرَاقَةُ أَمَلٍ

الدكتور
عدنان علي رضا محمد النحوي

دار النحوي
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٢ دار النحوي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النحوي ، عدنان علي رضا

ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل / عدنان علي رضا النحوي

الرياض ، ١٤٢٥هـ

٢٨٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٨٨-٠-٦٨٧-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان

ديوي : ٨١١،٩٥٣١ ١٤٢٥/٧٧٠٨

رقم الإيداع : ١٤٢٥/٧٧٠٨

ردمك : ٨٨-٠-٦٨٧-٩٩٦٠



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م



دار النحوي للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٩٢٤٣٣٩ - فاكس : ٤٩٣٤٨٤٢

موقع الانترنت : www.alnahwi.com

البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com

ص.ب : ١٨٩١ الرياض : ١١٤٤١

المملكة العربية السعودية

موقع لقاء المؤمنين
على الشبكة الدولية للإنترنت

www.alnahwi.com

يهدف هذا الموقع إلى المساهمة مع المواقع الإسلامية
الأخرى وجهود العاملين إلى بناء الجيل المؤمن وبناء الأمة
المسلمة الواحدة التي تكون فيها

كلمة الله هي العليا

نأمل التلطف بزيارة هذا الموقع وإبداء ملاحظاتكم

ونصائحكم على البريد : info@alnahwi.com

كما يسرنا دعوة إخوانكم وأصدقائكم لزيارة هذا الموقع

الإهداء

إلى زوجتي الوفية المؤمنة
التي أعانت بإيمانها وعلمها وصدقها
في مسيرة حياة اشتدت فيها التحديات
فأست وواست ونصحت ...

فجزاها الله عني

خير الجزاء

الافتتاح

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ
أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر: ١٨، ١٩]

﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ
قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [يونس: ١٠١]

موعظة وذكرى كلمات نقف عندها

من أجل أن يعرف الدعاة أهمية مسؤولياتهم وخطورتها ، فإننا نقول :

- إن بناء عمارة مهما عظمت يسهل إذا قيس ببناء الإنسان على قواعد الإيمان والتوحيد وعلى قواعد المنهاج الرباني . فتلك مهمة يقوم بها المهندسون والفنيون ، أما بناء الإنسان وإعداده وتدريبه فهي مهمة بعث الله من أجلها الرسل والأنبياء الذين ختموا بمحمد ﷺ ، ثم جعلها مهمة الأمة المسلمة الواحدة الممتدة مع الزمن .

* * *

ومن أجل لقاء المؤمنين الصادقين العاملين وبناء الأمة المسلمة الواحدة ، ومن أجل العهد مع الله والعبادة والأمانة والخلافة والعمارة التي خُلقَ الإنسان للوفاء بها في الحياة الدنيا ، فإننا نذكر بأنه :

- « يجب أن نتعاون فيما أمر الله أن نتعاون فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما أذن الله أن نختلف فيه » .

* * *

ومن أجل ألا ندعي الخوف على الإسلام من خلال الضعف والتقصير والإقبال على الدنيا ، والاحتماء خلف الشعارات وحدها ، فإننا نذكر أنفسنا والدعاة والمسلمين والناس فنقول :

- أيها الناس ! أيها المسلمون ! أيها الدعاة ! كما تظهرون الخوف على الإسلام ، مع أن للإسلام رباً سينصره بجنود ينصرون الله ربهم ويوفون بعهدهم معه ، فخافوا على أنفسهم حين تقفون بين يدي الله ، يسألكم عما فعلتم في الحياة

الدنيا ، وهل نصرتم الله كما أمركم وتجنبتم الفتن التي نهاكم عنها ، والصراع والشقاق وتنافس الدنيا ؟ ! خافوا على أنفسكم كما تخافون على الإسلام .

* * *

ومن أجل الاستقامة على الصراط المستقيم ، ومعرفة الدرب الذي يقود إلى الأهداف ، نذكر ونقول :

● إذا غاب النهج والتخطيط على أساس الإيمان والتوحيد والمنهاج الرباني في واقع أي أمة ، فلا يبقى لديها إلا الشعارات تضح بها ولا تجد لها رصيذاً في الواقع إلا مرارة الهزائم وتناقض الجهود واضطراب الخطا ، ثم الشقاق والصراع وتنافس الدنيا في الميدان ، ثم الخدر يسري في العروق ، ثم الشلل ، ثم الاستسلام !

* * *

ومن أجل تأكيد أهمية النهج والتخطيط في الواقع نذكر بسنة من سنن الله ونقول :

● إذا التقى فريقان : فريق له نهجه وخطته ، فعرف بذلك دربه ومراحله وأهدافه ، فنهض وصدق عزمه لها ، وفريق لا نهج له ولا خطة إلا الشعارات يدوي بها ، فإن الفريق الأول بنهجه وتخطيطه يستطيع أن يحول جهود الفريق الثاني لصالحه ، فيجني النصر ، ويجني الآخر الهزيمة والخسران والحسرة .

* * *

ومن أجل الاطمئنان إلى السبيل لتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية فإننا نقول :

● إن الأهداف الربانية لا يمكن تحقيقها إلا بجنود ربانيين ووسائل وأساليب ربانية . وهذه تلك تحتاج إلى بناء وإعداد رباني .

* * *

ونقول كذلك :

- من عجز عن إصلاح نفسه فهو أعجز عن إصلاح غيره أو إصلاح المجتمع .

* * *

- كم من الذين ينادون بالإصلاح والتغيير هم أحوج الناس إلى الإصلاح .

* * *

- من سد أذنيه عن النصيحة فقد فرصة عظيمة لمعرفة أخطائه ، وفرصة أعظم لمعرفة سبيل الإصلاح والعلاج ، وتعرض أكثر للمتاهة والضلال .

* * *

- إن الهوى لا يصلح بل يفسد ويدمر ، وإن اتباع الحق هو سبيل الإصلاح للفرد والأسرة والجماعة والأمة ، وكذلك للبشرية كلها .

* * *

- بين الحق والهوى باب ابتلاء وتمحيص . من صدق الله نجا ودخل إلى الحق ، ومن ضل هلك ودخل إلى الهوى .

* * *

- ليس من الحكمة أن نكتفي بإعلان مبادئ الرحمة والعفو والتسامح والسلام في الإسلام ، حين يكون مثل هذا الإعلان مظهراً من مظاهر الضعف والهوان والاستسلام أو يوحي به . ولكن الحكمة والواجب أن نظهر تكامل الإسلام من عفو وتسامح ، ومن عقوبة وحزم ، ومن سلام وحرب ، ومن حكمة وتشريع ، ومن إيمان وتوحيد .

* * *

- إن المعركة مع أعداء الله تبتدئ أولاً في نفسك أيها الداعية المسلم ، فإن انتصرت بها ، فيمكن الانتقال إلى جولة بعد جولة ! وإن هُزمتَ بها فستُهزم في سائر المعارك ! إنها معركة ممتدة مع الإنسان حتى يلقي الله .

* * *

- إنَّ الله سبحانه وتعالى جعل صراطه الحقَّ مستقيماً، حتى لا يضلَّ عنه أحد. وجعله سبيلاً واحداً حتى لا يُخْتَلَفَ عليه، وجعله صراطاً مستقيماً ليجمع المؤمنين أُمَّةً واحدةً وصفاً كالبنين المرصوص. فلماذا تاه المسلمون عنه فتفرَّقوا، واختلفوا عليه فتمزَّقوا، ثمَّ ضعُفوا وهانوا؟! *

* * *

- إنَّ أخوةَ الإيمان ليست عاطفةً فحسب، ولكنَّها مسؤوليات وواجبات، وحقوق والتزام، لاتسقط حتى لو تغيَّرت العاطفة. إنَّها رابطة المؤمنين في الأرض جميعاً، رابطة يجب الوفاء بها. إنها رابطة ربَّانية أمر الله بها المؤمنين جميعاً.
- وكلِّما توانى المؤمنون عن الوفاء بالعهد والتزام الحقِّ والدعوة الصافية في صفٍّ واحد كالبنين المرصوص، أنزل الله بهم البلاء والعقاب والعذاب، حتى يستيقظوا أو يهلكوا.

* * *

- لو أنَّ المسلمين حققوا في واقعهم "أخوة الإيمان" كما أمر بها الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ لأنزل الله نصره عليهم ولسادوا العالم!

* * *

- كلمة المؤمن طيبة، قويَّة، واعية، لاتنحرف عن الصراط المستقيم. إنها بركة للناس، ونورٌ في الحياة، وسلاح في الميدان. وهي أساس حريَّة الرأي، وأساس النصيحة، وقاعدة الشورى.

* * *

- لافقه دون مسؤوليَّة، ولا مسؤوليَّة دون فقه.

* * *

المقدمة

مع صدور هذا الديوان (حُرقة ألم وإشراقة أمل) يكون الله سبحانه وتعالى قد منَّ عليَّ بإصدار ثمانية دواوين شعرية وإحدى عشرة ملحمة . وهناك ديوانان ، كل منهما يتألف من قصيدة واحدة ، حيناً يتحدث عنهما بعض الإخوة الأفاضل على أنهما من الملاحم ، وحيناً آخر على أنهما من الدواوين ، وأضعهما الآن مع الدواوين هما : " أكثروا ذكر هاذم اللذات " في رثاء ابني (إباد) رحمه الله ، و " درة الأقصى " !

وفي هذا الديوان ضُمَّتْ بعض القصائد القليلة المختارة من بعض الملاحم ، ليكون هناك صورة أوسع لتناولي قضايا العالم الإسلامي . لقد كانت قضايا العالم الإسلامي وأحداثها محوراً أساسياً في جميع دواويني الشعرية والملاحم الشعرية . فلعلني ما تركت قضية من قضايا الأمة المسلمة وأحداثها وقضاياها الفكرية إلا عالجتها في الدواوين أو الملاحم وكذلك في دراسات وكتب خاصة .

أما الملاحم فكلها تتناول قضايا العالم الإسلامي الممتد من حدود الصين إلى المغرب ، والدواوين تتناول كذلك قضايا العالم الإسلامي مع موضوعات أخرى . وقضايا العالم الإسلامي التي تناولتها تمتد ابتداء من قبل سقوط الخلافة الإسلامية وبعض القضايا التاريخية حتى يومنا هذا في نظرة وتحليل للمستقبل .

لقد بدأ تناولي لقضايا العالم الإسلامي وأحداثه منذ أوائل الأربعينات ، كما هو مُبين في أول ديوان صدر لي ديوان " الأرض المباركة " . ولم تقف الدواوين في موضوعاتها على أحداث العالم الإسلامي وقضاياها ، ولكنها تناولت مختلف القضايا الفكرية والفنية ممتدة مع امتداد الحياة من وصف ورثاء ، ومع الأصدقاء ، ومع الأرحام ، والزوجة والأبناء ، ومع قضايا فكرية ، وتأملات قلبية ، وغيرها من الموضوعات ، وفي كل ذلك كان يجتمع الفكر والعاطفة ، وكانا يعملان معاً .

وقضايا تمتد مع امتداد الإيمان وامتداد الكون والحياة .

تجربتي الشعرية تبتدئ بين عامي ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م و ١٣٥٩هـ / ١٩٤١م تقريباً . وبعض قصائدي الأولى فقدت مع النزوح .

منذ انطلاقتي الشعرية كان الاتجاه والتصور إسلامياً . ولعلي كنت أول شاعر في فلسطين انتهج الخط الإسلامي في ذلك الوقت المبكر نسبياً ، ويأتي بعد ذلك الأستاذ أحمد فرح عقيلان رحمه الله . وكان الشعر في فلسطين قبل ذلك يحمل الروح القومية أحياناً والعلمانية أحياناً أخرى ، ويأتي الإسلام مختلطاً بين هذه وتلك . وقد استعرضت ملامح من الشعر الفلسطيني في كتابي " على أبواب القدس " .

وامتد نهجي الفكري والأدبي والسياسي نهجاً إيمانياً نابعاً من الكتاب والسنة، حيث حفظت كتاب الله في مرحلة الشباب ، وعشت مع السنة والفقه والتاريخ الإسلامي والكتب الفكرية بصورة مستمرة لا تتوقف ، ثم تحولت هذه الدراسة الذاتية إلى دراسة منهجية ترافقني في حياتي كلها . وقد من الله عليّ من خلال دراستي في الكلية العربية بالقدس ، دار المعلمين ، أن درست التربية وعلم النفس وأصول التدريس ، وتاريخ إنكلترا واليونان والرومان بتفصيل واسع ، وكذلك تاريخ أوروبا ، واللغة الإنجليزية وفقهها وتاريخها وقواعدها وأدبها ونصوصاً من أدبها حتى القرن الثامن عشر ، ودرست كذلك فقه اللغة وقليلاً من اللغة اللاتينية ، وكذلك الرياضيات وتاريخها ، والفيزياء والكيمياء ، ويضاف إلى ذلك علم الهندسة الكهربائية للاتصالات بعد الكلية العربية ، وقرأت أهم الروايات العالمية في الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي والأدب الروسي والأدب الإسباني . وفي مسيرة حياتي قرأت لجميع الكتاب العرب الذين أدركتهم كالرافعي والمنفلوطي والعقاد وكثير غيرهم ، أما في الشعر فقد حفظت منذ أول صباي كثيراً من شعر البارودي وشوقي وحافظ ، وأبي تمام والمتنبي والبحتري وابن الرومي وأبي فراس وآخرين كثيرين من عصور الأدب العربي المختلفة مما يصعب تعداده وكذلك من شعراء العصر الجاهلي . هذا خلاف ما كان يُقرر علينا في مراحل الدراسة المختلفة .

وفي مسيرة حياتي درست معظم المذاهب الفكرية المعاصرة كالمادية الجدلية والمادية التاريخية من مراجعها الأساسية ، ونشأة الرأسمالية والديمقراطية والاشتراكية والعلمانية . ولا أنسى ما درسته في مسيرة حياتي من تاريخ المسلمين وعصوره المختلفة ، وتاريخ الأندلس وموضوعات أخرى يصعب تعدادها . ولكني أوجز هنا بأن المطالعة والدراسة كانت ومازالت جزءاً رئيساً من حياتي ، أدرس ما يقع بين يدي باللغة العربية واللغة الإنجليزية حتى تكونت لدي اليوم من خلال سني الاستقرار في المملكة العربية السعودية مكتبة فكرية وعلمية وأدبية وثقافية كبيرة نسبياً يزيد عدد الكتب فيها على خمسة آلاف كتاب ، ودرست كذلك المذاهب الأدبية الغربية التي انتهت بالحدثة ومذاهبها والأسلوبية وأبوابها .

ولقد نشأت منذ صغري أطلع ما أستطيع مطالعته من مكتبة العائلة في مدينة صفد ، حيث تزوّدت منها بزاد كريم خلال سنوات عدة قبل الزواج .

أقصد من هذا الموجز جانب واحد من مسيرة حياتي أن أقرر أموراً أساسية عن اتجاهاي الفكري والإيماني ، أوجزها كما يلي :

أولاً : إن الإسلام ، المنهاج الرباني - قرآنًا وسنةً ولغة عربية - ، هو ميزان الشعر عندي ، وهو ميزان الأدب والفكر والممارسة والنشاط في جميع ميادين الحياة ، أردُّ كل صغيرة وكبيرة إلى منهاج الله على قدر جهدي واستطاعتي . وقد هداني الله وأعانني في ذلك كثيراً . وقد وضّحتُ ذلك وفصلته في الدراسات الأدبية والفكرية والدعوية ودراسات الواقع وغير ذلك .

ثانياً : إن الشعر والأدب لا يمكن عزلهما عن سائر ميادين الحياة ، ليكونا ميداناً مستقلاً . إن الشعر يخرج من ذات الإنسان ، من داخله ، ومن تعامله مع الواقع ، كل ذلك من خلال الإيمان والعقيدة التي تحكمه وتحكم الواقع أو تجاهد فيه . ولا شيء يجمع ميادين الحياة كلها في منهج واحد كالإسلام ، حيث ترتبط فيه جميع ميادين الحياة وأنشطتها في تلاحم وتناسق ، تمضي

كلها في تناسقها وترابطها على صراط مستقيم واحد وأهداف ربانية واحدة تمتد كلها إلى الهدف الأكبر والأسمى - الدار الآخرة ورضوان الله والجنة - . وعلى هذا الأساس يقبل الإسلام أدباً وشعراً ويرفض أدباً وشعراً .

ثالثاً : إن زادي من مناهج الله - قرآناً وسنة ولغة عربيّة - ، وزادي من علوم كثيرة مختلفة متنوعة في مسيرة طويلة في الحياة ، سمح لي أن أقدم الدراسات المفصلة ، الدراسات المنهجية ، لأقدم من خلالها نظرية عامّة ، ونهجاً ممتداً ومناهج تطبيقية ، ونماذج عمليّة ، في تصور كامل مترابط متناسق للدعوة الإسلامية ، نابع من مناهج الله وملبّ حاجة الواقع ، أقدمها لكل مسلم وبيت مسلم وحركة إسلامية ومجتمع مسلم .

رابعاً : إن اللغة العربية لغة متميزة من لغات العالم كلها ، تتميز بخصائص فريدة في قواعدها ، نحوها وصرفها ، في أساليب بيانها وبلاغتها ، في عبقرية عروضها . وتكوّن هذه الخصائص في ترابطها نسيجاً واحداً متماسكاً ، لو اعتدي على أي من خصائصه فكأنما اعتدي على النسيج كله . هذه هي اللغة الوحيدة التي كرمها الله ، فاخترها وجعلها لغة الإسلام في رسالته الخاتمة التي أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم بلاغاً وبياناً للعالمين . إنها اللغة التي نزل بها الوحي من السماء للناس كافة ذكراً ماضياً مع الدهر كله تعهد الله بحفظه .

من هذا التصوّر يخرج الأدب الملتزم بالإسلام ، إذا كنّا حقاً نريد أدباً متميّزاً نسميه الأدب الإسلامي أو الأدب الملتزم بالإسلام ، ننطلق به مؤمنين به ، صادقين به ، ليرى الله سبحانه وتعالى ذلك في أعماق ضمائرنا وخلجات نفوسنا ، ورفيف أشواقنا ، ويراه الناس جميعها ممارسة إيمانية صادقة أمينة في الكلمة الطيبة الغنية الجميلة .

خامساً : إنَّ خصائص الأدب الغربيّ والشعر الغربيّ ومصطلحاته تختلف عن خصائص أدب اللغة العربية المتميّزة من لغات العالم كله ، فلا حاجة لنا أن نتسوّل مصطلحات أدبهم في الغرب ، ولا نهجهم ، ولا أساليبهم . ليس ذلك من التطور والتجديد ، إنه من التخلف والهبوط ، فهم الذين يجب أن يتعلموا من لغتنا وأدبنا وشعرنا ، ومن فكرنا وديننا وعقيدتنا ، ونحن الذين يجب أن نسرع لإعطائهم ما لدينا من كنوز الفكر المعجز والأدب الحقّ الغني ، لنخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ، إلى صراط العزيز الحميد . لسنا بحاجة إلى أن نقول عن بعض أدبنا إنه " كلاسيكي " والآخر " رومانسي " والآخر " اشتراكي " ، وهكذا . لا يصحّ تطبيق هذه المصطلحات على أدبنا ، لأنّ هذه المصطلحات كلها مرتبطة في أصلها بتصور فكري وثني أو تابع للوثنية ، أو فكر منحرف " كالمثالية " التي دفعت الأدب الرومانسي ، وغيرها من المبادئ المنحرفة التي دفعت مذاهب أخرى .

إنه شعور الإحباط الذي خلّفته في نفوسنا الهزائم والفواجع والتنازلات حتى كأننا أصبحنا نشعر أننا لا غلّك شيئاً ، ولا نحمل شيئاً ، وكأننا لا نحمل أمانة عهد الله بها إلى الأمة المسلمة التي اختارها لتكون خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، كأننا نسينا هذه الأمانة العظيمة التي تفرض علينا أن نبليغها للناس كافة ، للشعوب والأمم ، وأن نجتمع قوانا كلّها لتحقيق ذلك .

لقد أثر الهبوط والإحباط والهوان في نفوس بعض من ندبوا أنفسهم للدعوة الإسلامية ، ولتبليغ رسالة الله ، لقد أثر فيهم الإحباط وأسبابه ونتائجه إلى أن انحرفوا عن الوفاء بهذه الأمانة العظيمة ، وأخذوا يدعون تحت شعار الإسلام إلى الديمقراطية والعلمانية وشغلوا أنفسهم بنشاط تلك المبادئ ، حتى أصبح واقع المسلمين اليوم يشكو من الاضطراب والشقاق والصراع ، وتضارب التصورات ،

بعد أن غابت دعوة الله الواحدة ، الدعوة إلى الإسلام كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، دعوة واحدة تقوم صفّاً واحداً كالبنیان المرصوص ، تنطلق إلى أهداف واحدة ، كما أمر الله ، تجمع المؤمنين في الأرض أمة واحدة .

لقد مسّ الاضطراب التصوّرات الأدبيّة ، حتى في داخل الساحة الإسلامية ، لقد امتدت الاختلافات في الرؤية والتصوّر أكثر مما كان يتوقّع ، ولا أظن سبب ذلك إلا غياب الدعوة الواحدة التي تبلغ رسالة الله كما أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وتتعهّد لهم عليها ، وغياب الميزان الحقّ على أثر ذلك ! لقد اضطرب الميزان بأيدي بعضهم ، أو غاب وفقد .

المذاهب الفكرية المختلفة دفعت إلى الساحة مذاهب أدبية نابعة منها ، والإسلام أحق أن يطلق الأدب النابع منه فكراً وتصوراً ، وإبداعاً وجمالاً ، ولغة متميّزة ، وممارسة إيمانية ملتزمة ، ليكون هذا الأدب عاملاً قوياً في عزّة الأمة وخروجها من واقعها السيء اليوم .

إن الفرق الرئيس بين الأدب الإسلامي وغيره من الآداب أن الإسلام رسالة ربانية يحملها المؤمنون المتّقون في شتّى ميادين الحياة ، يسخرون كلّ طاقة فكرية أو علمية أو أدبية لنصرة دين الله حتى تكون كلمة الله هي العليا .

هكذا وجّه الرسول صلى الله عليه وسلم الأدب والشعر . فوضع الإسلام قواعد توجّه اللفظة والمعنى والأسلوب . وحدّد الخصائص الإيمانية للأدب والشعر وسائر أبواب الأدب ، وحدد الخصائص الجمالية والفنية ، وأرسى قواعد " للنصح الأدبي " النقد " ، حتى يكون النصح الأدبي عاملاً مساعداً على تنمية المواهب والقدرات ، وتنمية العطاء من شعر وقصة ورواية وغير ذلك . ولكن يبدو أن بعض المسلمين لا يعرفون ما في الإسلام من كنوز غنيّة معجزة لجميع ميادين الحياة .

يخرج العطاء من الأديب المسلم ، من داخله ، من ذاته ، من فطرته التي فطره الله عليها وما حملت من غرائز ومواهب غرسها الله فيها ، وما حملت من زاد من

الواقع خلال مسيرته في الحياة ، تتفاعل هذه كلها في ذات الأديب بطريقة ربانية وتتفاعل الطاقة الفكرية والطاقة العاطفية وما تحمله كل منهما من شحنات من زاد الواقع ، وتتفاعل من خلال ذلك الخصائص الإيمانية والخصائص الجمالية ، فيخرج الأديب إبداعاً على قدر الموهبة وما حملت الفطرة من زاد ، ويشعل هذا التفاعل الموهبة في لحظة محددة على قدر من الله .

لقد فصلت هذا الأمر في أكثر من كتاب تحت عنوان : " ولادة النص الأدبي ، قانون الفطرة " (١) .

يتميز الأدب الإسلامي من غيره ، وكذلك الشعر الإسلامي من غيره ، بأمرين عظيمين :

أولاً : باللغة العربية التي تتميز من لغات العالم كلها فهي أجملها وأغناها وأعظمها ، اختارها الله سبحانه وتعالى لرسالته التي أوحى بها إلى النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم .

وثانياً : بالعقيدة العظيمة التي ينتسب إليها ، والتي يتغذى منها ، انتساباً هو أشرف انتساب ، وغذاء هو أغنى غذاء : فكراً وجمالاً على قدر ما تحمل الموهبة المؤمنة الصادقة .

لا شك أن اللغة العربية تجابه تحديات واسعة قاسية ، ولولا أن الله سبحانه وتعالى تعهد بحفظ الذكر ، لما استطاعت الصمود في أجواء ضعفت فيها الهمة التي تحملها ، وهانت ، وتداعت عليها الأمم ، وتمزقت ، وتسَلَل الأعداء إلى قلب الأمة المسلمة ومختلف صفوفها ، ينشرون مكرهم وفكرهم وآدابهم ولغاتهم ، ويلقون من خلال الوهن من يستجيب فيبدل ثوباً بثوب ، ولغة بلغة ، وفكراً بفكر ، ولكن يبقى فيها جنود أمناء ، يدفعون ويصدون ويصبرون .

(١) يراجع كتاب " الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته " لدراسة كيفية تولد النص الأدبي عند الأديب ، ولدراسة خصائص الأدب الإسلامي وتميزه . وكتاب " التجديد في الشعر بين الإبداع والتقليد والانحراف " للمؤلف .

والإسلام نفسه يلقي تحديات أشد وأعنف. ولكن الله سبحانه وتعالى تعهد بحفظه. مهما طال التحدي فسيقتصر الإسلام وجنود الإسلام، ولكنها فترة ابتلاء وتمحيص.

نذكر هذه الأمور لأن الإسلام واللغة العربية والأدب النابع منهما تستنجد كلها برجالها، وبقدرتهم، بمواهبهم، بأخلاقهم، بعلمهم وبذلهم، حتى يكتب الله لهذه الأمة النصر.

إنها الأمانة العظيمة التي حملها الإنسان، والتي سيحاسب عليها يوم القيامة بين يدي الله سبحانه وتعالى. وإن أهم ما يجب أن نشير به هذا الخصوص قضايا أساسية نوجزها بما يلي:

* إن قواعد الأدب الغربي لا تنطبق على أدب اللغة العربية لشدة الاختلاف في المنشأ والمسيرة والأهداف. فالأدب الغربي نشأ نشأة وثنية، وظل مرتبطاً بها في مسيرته حتى اليوم، وأدب اللغة العربية نشأ في أرض الرسالات، أرض الأنبياء والمرسلين، منذ إسماعيل عليه السلام الذي كان أول من فتق لسانه بالعربية المبينة.

* إن تطور الشعر ومذاهبه في الغرب خلال قرون قليلة حمل مذاهب متناقضة ومتعارضة، ظلت كلها مرتبطة بالوثنية اليونانية. وكان آخر صورة من صور التفكك هو الحداثة والشعر المتفلت والكلمة المتفلتة. أما شعر اللغة العربية منذ العصر الجاهلي إلى اليوم فقد كان له مرجع لغوي ثابت يفئ إليه، ومع النبوة الخاتمة أصبح له مرجع فكري يفئ إليه هو الكتاب والسنة، وصار المنهاج الرباني - قرآنًا وسنة ولغة عربية - هو المرجع الفكري واللغوي والجمالي. وشتان بين المسيرتين.

* ارتباط اللغة العربية بالكتاب والسنة أبرز عظمته وجلال خصائصها وتميزها وأكد أنها نسيج واحد متماسك بجميع خصائصها من نحو وصرف، وبلاغة

وبيان، وعروض، لو غير أحد خصائصها فكأنما تغير النسيج كله أو مُزق كله .
ولحكمة ربانية اختار الله هذه اللغة العربية لكتابه المبين، ليظل الناس على مر
العصور قادرين على فهم كتاب الله بسبب ثبات اللغة العربية وتماسك نسيجها
كله . ولقد برزت عبقرية اللغة العربية في نسيجها كله : في عبقرية النحو
والصرف، وعبقرية البلاغة والبيان، وعبقرية العروض، وهذه العبقریات
الثلاث لا تجد لأيٍّ منها مثيلاً في لغات العالم كلها ولا قريباً لها . لغة عبقرية
بكل أجزائها، نقف أمام هذه العبقرية بإجلال، ننهل من نبعها الفياض أبد الدهر،
كما ننهل من منهاج الله، دون أن ينقص هذا النبع أو ذاك، أو يتغير لونه وطعمه
يظل نقياً صافياً أبد الدهر !

* نقف أمام هذه العبقرية تلامذة نتعلم منها مدى العمر، ولا نحيز لأنفسنا أبداً أن
نغير فيها، في نسيجها، في نحوها و صرفها، وبلاغتها وبيانها، وعروضها .
لقد جاء هذا كله مكتمل النضوج في رعاية الله لما نزل بها الوحي الكريم .
جاءت حينئذ هذه اللغة العربية مكتملة النضوج لا باجتهاد بشري، ولا بقرار
من لجان، ولا بتطور مصطنع . إنها اللغة التي نمت نمواً طبيعياً على سنن لله
ثابتة، نعمة من الله كبيرة . وإنما يجدد الأدباء والشعراء في عطائهم ضمن ثوابت
هذا النسيج المتماسك الواسع .

* فليتق الله من يريد أن يعث بخصائصها، فإنها جهود عندئذ فاشلة، ولو أخذت
ضحيجاً وإعلاماً . ومن أراد أن ينظم شعراً باللغة العربية فلا يستطيع إلا إذا
وهبه الله الموهبة الصادقة، ومن حرم منها فأمامه النثر فليسرح فيه، ولا يهبط
باللغة العربية وشعرها إلى الشعر المتفلت، النثر أو التفعيلة .

* إن نظرية الشعر ومفهومه لدى الغرب في جميع مذاهبه المتعددة تختلف عن
نظرية الشعر في اللغة العربية ومفهومها . وأول فارق هو أنك تستطيع أن تقول
في النثر في اللغة العربية كل ما تريد قوله في الشعر، من خيال مجنح ومن
تشبيه، واستعارة، ومجاز، وجناس وطباق وغير ذلك من أبواب البلاغة
والبيان، وقد يرتقي النثر بها على قدر موهبة ناثرها، وقد يرتقي الشعر بها على

قدر موهبة شاعرها ، وقد يهبط النثر ويهبط الشعر ، لغياب الموهبة وعجز الطاقة وإفلاس البضاعة . ولكن يبقى الشعر ميداناً مفتوحاً لجميع المعاني والصور وامتداد الخيال الصادق الواعي ، وكذلك النثر ، ولكل جماله .

لا شك أن الغزو الغربي الفكري والثقافي والأدبي ، تدعمه القوة العسكرية الجبّارة والاحتلال الظالم ، لا شك أن هذا الغزو زلزل في نفوس الكثيرين التصوّرات الإيمانية ، وارتخت عراً التمسك بالثوابت ، حتى اختلف فيما هو من الثوابت وما هو ليس من الثوابت ، ومال كثير من النفوس إلى الاسترخاء الفكري والأدبي على التفلّت الغربي في هذا وذاك .

لقد كان التأثير مزلزلاً حتى أصبحنا نتلمس الأسباب لمن مات كافراً ، دون أن يسلم ، ولمن فسق واشتد فسقه وجهر به ، ولمن وقف جهاراً في صف أعداء الإسلام يرمي رميهم ، ويردد مقولتهم ويحارب حربهم . أصبحنا نتلمس لهؤلاء وأمثالهم الأسباب لتكون بوق إعلام لهم ومدافع عن عنهم ، لرخرف فني ملوث بالفاحشة ، وزينة مدغدة للغرائز . ملطخة بالفسق والفجور ، ذلك تحت شعار ما يدعى من زخرف فني لمعاني الفسق والفجور والكفر والإفساد .

أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ربما تناشد القوم بعض أشعار الجاهلية ، ولكنهم كانوا يأخذون الطيب منه ، الطيب بميزان الإسلام لا بميزان غيره . ولكن الإعلام الحق والدعاية القويّة والتكريم الممتد هو للشعر الملتزم بالإسلام . ولقد كان هناك شعراء بقوا على جاهليتهم ومحاربتهم للإسلام ، وهم على درجة عالية من الشعر ، ولكن مدرسة النبوة الخاتمة ما تبنت الإعلام لهم ، ولا روجت أشعارهم . وإذا حدث أن سمع الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً من شعر هؤلاء فقد كان ذلك بشرطين : أن يكون شعراً مطابقاً للإسلام ، وأن لا يعطى إعلاماً ممتداً ، وإنما هو حادث يمر وينتهي . وأما أدب الإسلام فالإعلام له ممتد . وظل في ميزان الإسلام خط واضح واحد هو الخط الملتزم إيماناً وعلماً وممارسة دون الخروج عنه .

اختلفت المفاهيم في واقعنا اليوم ، اختلفت مفاهيم العصبية الجاهلية
الناثرة مع مفاهيم الإيمان والتوحيد والإسلام بعامة ، مع المفاهيم الغربية ، مع
بعض الأهواء والمصالح والنزعات المختلفة النائرة .

نحن بحاجة اليوم إلى عملية إصلاح شاملة في كثير من نواحي واقع المسلمين
ومن بين هذه النواحي تنقية صدورنا ونفوسنا ، وتنقية أفكارنا ومفاهيمنا ، وتنقية
مصطلحاتنا ، حتى تعود إلينا لغة واحدة نتفاهم بها ، ومنهج فكري واحد يلم
شتاتنا ، ونهج أدبي يتميز بسموه وعزته من مناهج العلمانية والحدائث وأضرابهما .

والأدب الإسلامي يجب أن يسهم في هذه العملية اليوم لتستقيم على صراط
مستقيم ونهج قويم .

عدنان علي رضا محمد النحوي

الرياض

١ شعبان ١٤٢٥ هـ

١٥ سبتمبر ٢٠٠٤ م

١

- دعاء في جوف الليل ودمعة.
- يا قدس.

* دُعَاءُ
فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
وَدَمْعَةٍ

إِلَهِي ! وَهَذَا اللَّيْلُ أَلْقَى جِبَالَهُ وَدَافَعَ أَمْوَاجاً مِنَ الظُّلُمَاتِ
فَهَبْ لِي نُوراً مِنْ لَدُنْكَ يَشْقُ لِي سَبِيلاً وَيُنْجِنِي مِنَ الْحُفْرَاتِ

إِذَا كَشَفْتَ ضِعْفِي اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا لَتَطْحَنَ مِنْ كِبْرِي وَمِنْ نَزَوَاتِي
فَمَنْ لِي يَا رَبِّي سِوَاكَ يَمْدُنِي بِعَزْمٍ وَيُعْطِي الْقَلْبَ فَيْضَ ثَبَاتِ

إِلَهِي ! وَهَذِي فِتْنَةٌ بَعْدَ فِتْنَةٍ تَفْجَرُ بُرْكَاناً مِنَ الشَّهَوَاتِ
فَهَبْ لِي يَقِيناً يُلْجِمُ النَّفْسَ عَنْ هَوَى وَيُقْحِمُهَا الطَّاعَاتِ وَالْهَبَوَاتِ

وَجَهْلُ ! فَكَمْ سَدَّ الْمَنَافِذَ دُونَنَا وَأَوْقَعَنِي فِي الشَّرِّ مِنْ كَبَوَاتِي
فَهَبْ لِي عِلْماً مِنْ كِتَابِكَ أَتَقِي بِهِ الشَّرَّ أَوْ أَنْجُو مِنَ الشُّبُهَاتِ
وَمِنْ سَنَةٍ تَهْدِي فُؤَادِي وَحِكْمَةٍ تَقُودُ لَخَيْرٍ وَأَسْعِ الْبَرَكَاتِ

وَمِنْ دَمْعَةٍ فِي اللَّيْلِ يَنْزَاحُ دُونَهَا ظِلَامٌ وَتُزَوِّي الْمَوْجَ مِنْ عَتَمَاتِ
تَدْفَقُ مِنْ لَأْلَائِهَا النُّورَ غَامِراً فَشَقَّ ضِيَاءُ الْفَجْرِ مِنْ عَبْرَاتِي
أَعْنِي فَأُرَوِّي اللَّيْلَ مِنْ دَمْعٍ تَائِبٍ وَخَفَقَةِ قَوَامٍ عَلَى رَكَعَاتِ
فَلَوْلَاكَ مَا صَلَّيْتُ وَالْقَلْبُ مَا نَوَى صِيَاماً وَلَا هَلَلْتُ فِي عَرَفَاتِ

سَأَلْتُكَ يَا رَبِّي وَمَا أَنَا سَائِلٌ
رَجَوْتُكَ ! لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَذَلَّتْ
لِتَدْفَعَ عَنِّي ظُلْمَ نَفْسِي لِنَفْسِهَا
وَتَدْفَعَ عَنِّي السُّوءَ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
إِذَا لَمْ أَكُنْ أَقْوَى عَلَى رَدِّ ظُلْمِهِمْ
وَتُرْشِدَنِي لِلْحَقِّ أَنَّهُجُ دَرْبَهُ
وَأُسَلِّمَ لِلرَّحْمَنِ أَمْرِي جَمِيعَهُ
وَأَخْشَعُ ! وَالْدُّنْيَا خُشُوعٌ وَأَوْبَةٌ

سِوَاكَ ! وَمَنْ كَفَيْكَ فَيَضْ هَبَاتٍ
إِلَيْكَ وَهَمِّي أَوْ دَوِي صَلَاتِي
وَشَرَّةَ أَهْوَائِي وَنَهْجَ غُرَاةٍ
وَتَنْجِينِي مِنْ طُغْمَةٍ وَ عُتَاةٍ
فَأَخْذُكَ أَخْذُ قَاصِمِ الْفَقَرَاتِ
جَلِيًّا وَأَمْضِي صَادِقَ الْخُطُوتِ
وَأُخْبِتَ فِي سِرِّي وَفِي جَهْرَاتِي
وَتَسْبِيحُ أَكْوَانٍ وَرَجْعُ شِدَاةٍ

وَأَنَّكَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَتَنْجِنِي
وَهَبْ لِي يَا رَبِّي بِفَضْلِكَ رَحْمَةً
وَهَبْ لِي أَمْنًا يَمْلَأُ الْقَلْبَ بِشَرِّهِ

بَعْفُوكَ ! دُونَ الْعَفْوِ أَيْنَ نَجَاتِي !
لَتَغْسِلَ مِنْ إِثْمِي وَمِنْ سَقَطَاتِي
سَكِينَةً إِيْمَانٍ وَعَزْمَ ثَبَاتٍ

إِلَهِي ! وَهْذِي أُمَّتِي فِي سُبَاتِهَا
أَغْنِنَا إِلَهِي ! وَالْمَصَائِبُ أَقْبَلَتْ
أَغْنِنَا وَقَدْ ضَاعَتْ دِيَارٌ وَسَاحَةٌ
أَغْنِنَا وَقَدْ مَاجَ الْفُجُورُ وَدَنَسَتْ
أَغْنِنَا فَمَنْ يُنْجِي سِوَاكَ وَقَدْ وَهَتْ :

وَقَدْ مُزِقَتْ فِي مَهْمِهِ وَشَتَاتٍ
تَلَاطُمَ طُوفَانٍ وَ زَحْفَ مَمَاتٍ
وَأَطْبَقَ " أَعْدَاءٌ " عَلَى رَبَّوَاتٍ
أَفَاعِيلُهُ السَّاحَاتِ وَالْعَرَصَاتِ
نُفُوسٌ وَمَاتَتْ نَخْوَةُ الْعَزَمَاتِ

١٤٠٣/٧/١١ هـ

١٩٨٣/٤/٢٤ م

* ديوان جراح على الدرب .

يا قدس !

يا قُدْسُ ! يَا نَجْوَى الزَّمانِ وَلَهْفَةَ الدَّ
 يا قُدْسُ ! يَا إِشْراقَةَ الفَجْرِ النَّدِّ
 يا قُدْسُ ! يَا عِطَرَ الدُّهُورِ وَنَفْحَةَ
 يا قُدْسُ ! يَا رَفَّ الحَنِينِ وَخَفْقَةَ
 يا قُدْسُ ! يَا عَبْقَ الفُتُوحِ وَنِسْمَةَ
 يا قُدْسُ ! يَا نُورَ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ
 كُلُّ النُّبُواتِ الَّتِي بُعِثَتْ سَعَتْ
 كَمْ أَشْرَقَتْ فِي كُلِّ سَاحِ آيَةٍ
 فَإِلَيْكَ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ثُمَّ ارْتَقَى لِمَعَارِجِ مَوْصُولَةٍ
 دَارٌ مَبَارَكَةٌ وَأَنْفَاسُ الْهُدَى
 الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِسَاحِكَ ! يَا لَهُ
 بِالْحَقِّ بِالْإِسْلَامِ بِالْدينِ الَّذِي
 طَافَ الْجَمالُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَانْتَهَى
 وَإِذَا رِباكَ غَنِيَّةٌ خَفَقَ الْهُوى
 أَرْضَ الْمَلاحِمِ حَدَّثَنِي عَنْ أُمَّةٍ
 أَرْضَ الْمَلاحِمِ حَدَّثَنِي عَنْ غَافِلٍ

أَفُقَ الْمُطَلِّ عَلَى رَبِّاك ! فَأَجْمَلِي
 يَّ وَبِسْمَةِ طَلَعَتْ مَعَ الصُّبْحِ الْجَلِي
 مَا جَتَ عَلَى الْأَمَلِ الْغَنِيِّ الْمَرْفِلِ
 مِنْ كُلِّ قَلْبٍ خَاشِعٍ مُتَبَتِّلِ
 سَارَتْ بِرَبِّا الْمَسْكِ فَوْحَ قُرْنُفُلِ
 فِي الدَّاجِيَاتِ وَيَا صَفَاءَ الْمَنْهَلِ
 شَوْقاً إِلَيْكَ بِنُورِهَا الْمُتَهَلِّلِ
 لِلَّهِ تُنْبِئُ بِالنَّبِيِّ الْأَكْمَلِ
 لِيَوْمَهُمْ ! يَا لِلْإِمَامِ الْأَعْدَلِ
 بَلَغْتَ بِهِ أَعْلَى رُؤْيٍ أَوْ مَنْزِلِ
 فِيهَا عَلَى رَوْضٍ أَغْنَى مُظَلَّلِ
 مِنْ مَسْجِدٍ بِهِدَى الْعُصُورِ مُجَلَّلِ
 حَمَلْتَهُ كُلُّ نُبُوَّةٍ أَوْ مُرْسَلِ
 لِرَبِّاكِ مَجْلُوءاً ! فَقِيلَ هُنَا انْزِلِ
 فِي كُلِّ رَكْنٍ بِالْجَلالِ مُكَلَّلِ
 تَرَكْتِكَ فِي أَسْرٍ شَدِيدٍ مُثْقَلِ
 مُسْتَسْلِمٍ أَوْ جَاهِلٍ مُتَنَصِّلِ

طبي فلسطين الحبيبة أشريقي
ستظل أرضك بالملاحم ساحة
ستظل أرضك بالملاحم شعلة
لا تيأسي ! فالأفق مزدحم بطل
وكتائب مرصوفة لا تتثني
أملاً تجدد الدماء وهللي
للمؤمنين وعهد يوم مقبل
لتشق من ظلمات ليل اليل
عة أمة موصولة لم تجهل
إلا على نصر أعز وأجمل

الأربعاء

١٤٢٢/٢/١٥ هـ

٢٠٠١/٥/٩ م

(٢) إشراقة أمل

- موقع لقاء المؤمنين على الشبكة الإلكترونية : قصيدة
- افتتاح صفحة الأدب فيه .
- حَنَانِيكَ !
- من عالم الغيب !
- يا لهفة الأشواق للأشواق .
- من كان في جنبه نفسٌ حرّة .
- اللغة العربية .
- مع حفل الطائف في تكريم شعرائها .
- مع حفل افتتاح مكتب رابطة الأدب الإسلامي في الرياض .

قصيدة
افتتاح صفحة الأدب
في موقع
لقاء المؤمنين
www.alnahwi.com

قصيدة افتتاح صفحة الأدب على الموقع

يا مَرَحِباً بِجُنُودِ أَحْمَدِ يَا هُدًى
أَبْنَاءَ هَذَا الدِّينِ جِئْتُمْ مَنْزَلاً
فَلَعَلَّ هَذَا الدِّينَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا
فَادْنُوا إِلَى عَبَقِ الْوَفَاءِ وَرَدِّدُوا
فَهْنًا الْبَيَانَ وَسَحْرَهُ ! وَلِسَانَهُ
وَسَنَاهُ مِنْ دُرَرٍ ، مِنْ الْيَاقُوتِ ، مِنْ
وَشَذَاهُ مِنْ رَوْضٍ تَرْفُ وَرُودُهُ
فَاهْتَأْ بِهَذَا الرِّوْضِ ! حُسْنٌ يُجْتَلَى !
لِلنَّاسِ يَا صَفْوَةَ الْأَصَالَةِ وَالنَّسَبِ
يَغْنَى بِآيَاتِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَدَبِ
وَيَشُدُّ مِنْ حَبْلِ الْأُخُوَّةِ وَالسَّبَبِ
شِعْراً أَرْقَ مِنَ النَّسِيمِ وَلَا عَجَبِ
لُغَةً الْكِتَابِ عَلَيْهِ أُعْجِزُ مَنْ طَلَبِ
أَعْلَى اللَّالِئِ وَالْجَوَاهِرِ وَالذَّهَبِ
فَوَاحَةً تُجْلَى وَطَيْباً يَنْسَكِبُ
فَضْلاً مِنَ الرَّحْمَنِ يَجْلُوهُ الْأَدَبُ

الرياض

١٤٢٢/١٢/٢٨ هـ

٢٠٠٢/٣/١٢ م

حنانيك

حنانيك من شوق يلح وخفقة
 وقلب صفا حتى كأن وداده
 ونفس تعاف الذل حتى كأنها
 وعزم يشق الدرب والصخر دونه
 إذا ما ادلهم الليل شق ظلامه
 وإن دار مكر الخائنين يرده
 وإن وقفت دوني الصخور يشقها
 فلا حول للإنسان مهما تكن له
 هو الله يقضي ما يشاء قضاؤه
 على حكمة لله بالغه بها

تهيج وأضلاع تحن وتعشق
 نسائم تسري أو أزهير تعبق
 ذرا قمم في الجو تعلو وتخفق
 وليل وأشواك وسهم مفوق
 من الله نور بالهدى يتدفق
 من الله مكر صادق الوعد مطبق
 من الله أمر لا يرد محقق
 ذرائع يرجو أو مناهج يطرق
 هو الحق يمضي في الحياة ويصدق
 إلى الناس آيات تبين وتشرق

نجاهد في هذي الحياة ! أمأنا
 فنمضي على حق تلاً لنوره
 فمن جد في الدنيا مع الحق أينعت
 لنلقى هناك الأجر في دار جنة
 فيا ضيعة الإنسان يقتله الهوى

صراط وعهد مستقيم وموثق
 ليملا آفاقاً تموج وتخفق
 ثمار له ، أو ضلّ فالحق أسبق
 تنأى بها حسن أجل ورونق
 ضللاً فيلقى في الجحيم ويصعق

أعد لي أيام الشباب وبهجة
 وظلاً ندياً بالنسائم يخفق

وداراً بها مسرى الرسول وآية
يحنُّ لها شوقُ " المدينة " والربى
أيأسرها الأعداءُ والأهل حولها
أعدلي ساحات الهداية كلها
هناك يهيج القلب بالشوق والهوى
يحنُّ لها غربُ الديار ومشرق
ومكةُ والآفاق تحنو وتشفق
ملايين لا تدنو ولا هي تطبق
ليجمعها عهد أبر وأوثق
فتبتدر الآمال فينا فتنطق

الرياض

٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

٢٩ تموز ٢٠٠٣ م

من عالم الغيب !

منْ عالمِ الغيب ! منْ آفاقه انطلقت أشواقه ورؤاه والهوى الخضرُ
تموجُ أنوارها دفقَ الحياة بها ويتشبي من نداها العودُ والزهرُ
وتنشرُ الأرضُ من أنفاسها أرجاً يُغني الحياة ويزكو عنده العمرُ

كمْ كانَ يلهثُ في دنياه يبحث عن حَرْفٍ وعن كَلِمٍ يُجلى به الخبرُ
يظلُّ يسألُ والآفاقُ مُغلقةٌ أمامه ونواحي الأرض تنحسرُ
كأنما الليل ألقى من كلاكله وضِيقتْ دونه الآمالُ والصورُ
لولا انفراج من الرحمن أدركه لظلَّ في التيه لا نورٌ ولا بصرُ

فانظرْ حوالبك آياتٍ مُبينَةٍ لو شئتَ جالتْ على آفاقها الفكرُ
حباك ربُّك قلباً كي تجول به ويرتقي في رؤى آياته النَّظرُ
وفِطرةٌ غُرستَ فيها هدايتها مادام يحفظها من صدقك الذكرُ
تصونها من هوى الآثام ! تغسلها ! بتوبة وخطا يمضي بها الحذرُ

لما صفتْ فطرةً لله صَحَّ هوى فيها وصحَّ لديك العزمُ والأثرُ
هنا تفتَح ما قد ترتجيه وما تجلوه من حولك الآيات والعبرُ

تجلو لقلبك نور الحق! فانفرجتُ بصيرةً فرأتُ ما كان يُستترُ
عرفتُ نهجَ الهدى فالزمه ملتمساً دربَ النجاة وإلا حَفَّكَ الخطرُ

الرياض

١٤٢٤/١/٢ هـ

٢٠٠٣/٣/٦ م

يا لهفة الأشواق للأشواق

يا لهفة الأشواق للأشواق : وحنين فرسان ليوم تلاق
ورفيف أجنحة تشق فضاءها وثب الخيال ولمحة الأحداق
طافت فما أعيا جناحيها الهوى والشوق عزم جناحها الخفاق
والسائرون تلفتوا ما للدرّو ب تشعبت في مهمه وحناق
طال السرى ! والليل منعقد على سبل يسد مطالع الآفاق
لله ما تشكو القلوب ! وحيرة عضت على الأكباد والأعناق
ما بين مدمعها وبين أنينها ثكلى وأيتام ونار شقاق
وجماجم تنهال فوق جماجم ومجازر هول الدم الدفاق

ما للديار تفتحت أبوابها للمجرمين ووثبة الفساق
وتفتحت تلك القلوب لفتنة تغزو وظلمة فرقة ونفاق
السائرون على الطريق تفرقوا شيعاً على هون وطول فراق
عجباً وعندهم الكتاب و سنة نورا يشق طريقهم لتلاق
تلفت الآفاق ! أين أخوة وعراً تشدُّ بها وعزمة واقى
هذا الصراط المستقيم يمدّه صدق اليقين وعزمة الميثاق
يمضون للأمل العظيم وجنة فتحت للهفة صادق مشتاق

صَفًّا كَانَهُمُ الْبِنَاءُ يُرْصُ فِي عَهْدِ أَبْرَ وَجُولَةٍ وَسَبَاقِ
تَفْتَحُ الدُّنْيَا لَهُمْ وَكَانَهُمْ فَجْرٌ أَطْلَ وَطَلَعَةُ الْإِشْرَاقِ

الرياض

١ / ١ / ١٤٢٤ هـ

٥ / ٣ / ٢٠٠٣ م

مَنْ كَانَ فِي جَنْبَيْهِ نَفْسٌ حَرَّةٌ

ارْكَعْ كَمَا شَاءَ الْهَوَانُ ! فَكَمْ تُرَى رَكَعُوا وَغَاصَتْ فِي الْوَحُولِ السَّاقُ
وَارْكَعْ رُكُوعَ مَذَلَّةٍ ! كَمْ ذَاقَهَا عَبْدٌ وَكَمْ دُقَّتْ بِهَا أَعْنَاقُ
وَاخْفُضْ جَبِينَكَ فِي هَوَانٍ مَذَلَّةٍ ! كَمْ سَاقَهَا فَتَنٌ بِهَا وَنِفَاقُ
وَامْدَدْ يَدَيْكَ تَضَرُّعًا ! كَمْ سَأَلَ أَعْيَا يَدِيهِ الذَّلُّ وَالْإِخْفَاقُ
مَنْ كَانَ فِي جَنْبَيْهِ نَفْسٌ حَرَّةٌ عَافَ السُّؤَالَ وَعِضَّهُ الْإِمْلَاقُ

الرياض

١٤ محرم ١٤٢٤ هـ

١٧ آذار ٢٠٠٣ م

اللغة العربية لغة الوحي والقرآن والنبوة ولغة العبادة

من الذين يتسبون إلى الإسلام ، دون أن يحملوا هدايه وعلمه ، غرّتهم مظاهر الغرب وزخارفه ، فأخذوا الكثير من زخرفه والقليل من الصناعة وأسباب القوة ، وغلب عليهم لسانهم الأعجمي ، حتى أثروه على لغة القرآن ، اللغة التي اختارها الله لرسالته ودينه بلاغاً للعالمين .

فإذا عاد أحدهم عن غيّه ، أخذ يسأل نفسه ويخاطبها بهذه الأبيات بعد أن أفاق !

قلت هذه القصيدة وأنا أتمثل ذلك الرجل الذي عاد عن غيّه وسأل نفسه!

اللغة العربية لغة الوحي والقرآن والنبوة ولغة العبادة

مالي خَلَعْتُ ثِيَابِي وانطَلَقْتُ إِلَى
قَدْ كَانَ لِي حُلٌّ أَزْهَوُ بِنَهْجَتِهَا
أَغْنَى بِهَا ، وَتَمَدُّ الدَّفْعُ فِي بَدْنِي
تَمُوجُ فِيهَا اللَّالِي مِنْ مَآثِرِهَا
حَتَّى أَفَاءَتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ تَسْأَلُهَا
مَدَّتْ يَدَ الْجُودِ كَنْزًا مِنْ جَوَاهِرِهَا
جَادَتْ عَلَيْهِمْ وَأَوْفَتْ كُلَّ مَسْأَلَةٍ
سِوَايَ أَسْأَلُهُ الْأَثْوَابَ وَالْحُلَلَا
عَزًّا وَيَزْهَوُ بِهَا مَنْ حَلَّ وَارْتَحَلَا
أَمْنًا وَتُطْلَقُ مِنِّي الْعِزْمُ وَالْأَمَلَا
نُورًا وَتَبْعَتْ مِنْ لَأَلِهَا الشُّعَلَا
ثُوبًا لَتَسْتَرَّ مِنْهَا السُّوءَ وَالْعِلَلَا
فَزَيَّنَتْهُمْ وَكَانُوا قَبْلَهَا عَطَلَا
بِرًّا تَوَالِي ، وَأَوْفَتْ كُلَّ مَنْ سَأَلَا

هذا البيانُ وَقَدْ صَاغَتْهُ مُعْجَزَةٌ
تَكْسُو مِنَ الْهَدْيِ ، مِنْ إِعْجَازِهِ حُلَلًا
نَسِجَتْهُ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، جَوْهَرُهُ
نَبْعٌ يَفِيضُ عَلَى الدُّنْيَا فَيَمْلُؤُهَا
أَوْ أَنَّهُ الرُّوضُ يُغْنِي الْأَرْضَ مِنْ عَبَقِ
تَرْفٌ مِنْ هَدْيِهِ أَنْدَاءُ خَافِقَةٍ
وَكُلٌّ مِنْ لَوْحَتِهِ حَرُّهَا جَرَّةٌ
تَمْضِي مَعَ الدَّهْرِ مَجْدًا ظَلَّ مُتَّصِلَا
أَوْ جَوْهَرًا زَيْنَ الْأَعْطَافِ وَالْعَطَلَا (١)
أَيُّ مَنْ اللَّهِ حَقًّا جَلَّ وَاكْتَمَلَا
رَبًّا وَيُطْلَقُ مِنْ أَحْوَاضِهِ الْحَفَلَا (٢)
مَلَأَ الزَّمَانَ نَدِيًّا عَوْدُهُ خَضَلَا
مَعَ الْبُكُورِ تَمُدُّ الْفَيْءَ وَالظُّلَلَا
أَوْ إِلَى إِلَيْهِ لِيَلْقَى الرَّيَّ وَالْبَلَلَا

(١) الْعَطَلُ : الْعَنْقُ . (٢) الْحَفَلُ : الْمَاءُ وَاللِّينُ .

عجبتُ !! ما بالُ قومي أدبروا وجرّوا
 لم يأخذوا من ديار الغرب مكرمةً
 لكنهم أخذوا لي اللسان وقد
 يا ويحهم بدّلوا عيًّا بفصحهم
 إن اللسان غذاء الفكر يحملُهُ
 يظلُّ ينسلُّ منه الزادُ في فطر
 الأعجمي لسان زاده عجبٌ
 لم يحمل الهدى نوراً في مصادره

يرجون ساقطة الغيات والهمل
 من القناعة أو علماً نما وعلا
 حباهم الله حسن النطق معتدلاً
 وبالبيان الغني استبدلوا الزللاً
 علماً وفناً صواباً كان أو خطلاً
 تلقى به الخير أو تلقى به الزللاً
 تراه يخلط في أوشابه الجدلاً
 ولا الحقيقة إلا كانت الوشلاً

فحسبنا من لسان الضاد أن له
 وأنه اللغة الفصحى نمت وزهت
 حتى أتى الوحي قرآناً ومعجزةً
 وأنه ، ورسول الله يبلغه
 وأنه الكنز لا تفنى جواهره
 يظلُّ يُطلق من لألائه درراً
 وأنه لغة الإنسان عزبها
 وأنه حكمة الرحمن باللغة
 وأنه نبويُّ التبت فانطلقت

فيضاً من النور أو نبعا صفا وجلا
 مع النبوة تاريخاً لها وعلا
 تنزلت وبلاغاً بالهدى نزلا
 ضمّ الزمان وضمّ الآي والرُسلا
 يغني الليالي ما أغنى به الأولا
 على الزمان غني الجود متصلا
 ديناً له خاشعاً لله مبتهلاً
 لما ارتضاه بيان الحق والمثلا
 به الرسالة للدنيا هدى وعلا (١)

(١) إشارة إلى أن أول من فتح لسانه بالعربية الفصيحة هو إسماعيل عليه السلام . وأما اللغات الأخرى فقد كان كثير منها وثني المنبت .

فصار بالحق آيات مبينة لسان كل تقي بالهدى اعتدلا
آخى على الحق والإيمان أفئدة من الشعوب وآخى العزم والأملا
شرعاً من الله يبني العدل بينهم أمناً وينزع عنه الرّوع والوهلا
حتى تعود إلى الإنسان عزته إذا أناب إلى الرحمن وامتثلا

فعدّ إلى لغة القرآن صافية تجلو لك الدّرب سهلاً كان أو جبلا
تجلو صراطاً سويّاً لا ترى عوجاً فيه ولا فتنة تلقى ولا خلا
تجلو سبيلاً تراه واحداً أبداً وللمُضِلّين تلقى عندهم سُبُلا

الرياض

١٤٢٠/٨/٢٤ هـ

١٩٩٩/١٢/٢ م

مع حفل الطائف في تكريم شعرائها

دُعيت إلى حفل أُقيم في مدينة الطائف تكريماً للشعراء الذين تغنّوا
بالطائف . وقد سبق أن قلت قصيدة في الطائف وجمالها وفي أبها كذلك ،
نُشرت في ديوان " عبر وعبرات " .

وبعد انقضاء الحفل ، انطلقت هذه القصيدة في وصف الحفل نفسه
والوجوه التي حضرته .

حَفْلُ الطَّائِفِ

في تكريم الشعراء الذين تغنّوا بها

أَشْرَقَتْ فِيكَ يَا دِيَارُ وَجُوهُ	مَنْ حَنِينٌ وَمِنْ رِجَالٍ وَضَاءُ
بَيْنَ عَطْرِ مِنَ الْوَرُودِ مُنْدَى	وَعَنِي الظَّلَالِ وَالْأَنْدَاءُ
وَوَفُودٍ تَتَابَعَتْ وَقُلُوبِ	خَفَقَتْ فِي تَشَوُّقٍ وَوَفَاءِ
سَاحَةِ الطَّائِفِ الْغَنِيَّةِ أَوْفَتْ	بِنَدَاءٍ لِكُلِّ دَانٍ وَنَاءِ
فَأَجَابَ النَّدَاءُ كُلُّهُ وَفِي	بِهَوَاهُ وَصَادِقٍ بِالرَّجَاءِ
أَكْرَمِي أَهْلَكَ الَّذِينَ تَغَنَّوْا	بِكَ دَهْرًا وَرَجَعُوا مِنْ ثَنَاءِ
مَنْ قَدِيمِ الْعُهُودِ أَوْ مِنْ حَدِيثِ	بَيْنَ ذِكْرِي تَطِيبٍ أَوْ فِي لِقَاءِ
حَسْبُكَ الْيَوْمَ أَنْ يَمُدَّنَا الدَّيُّ	نُحِبَالِ الثُّقَى وَصِدْقِ الْإِخَاءِ

لَيْلَةُ أَشْرَقَتْ! فَيَا لَجَمَالِ	زَيْنَتُهُ الرِّجَالِ! يَا لِلرُّوَاءِ
أُمُرَاءُ الدِّيَارِ أَمْ أُمُرَاءُ	مَنْ بَيَانٍ وَطُلْعَةٍ مِنْ سَنَاءِ
وَالْقَصِيدُ النَّدِيِّ فَوْحُ بَيَانِ	نَاشِرُ عَطْرِهِ وَدَفْقُ رَوَاءِ
أَيُّ حُسْنٍ أَحْلَى مِنَ الْكَلَمِ الطِّ	يَبُّ أَزْكَى فِي صِدْقِهِ وَالْغَنَاءِ
إِنَّهُ الْعَطَرُ كُلَّمَا جَفَّ رَوْضُ	وَهُوَ النُّورُ فِي دَجَى الظُّلْمَاءِ
عَبَقَ يَمْلَأُ الزَّمَانَ وَنُورُ	يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْهُدَى وَالضِّيَاءِ

لَوْ بَلَغَتْ الذُّرَا مِنْ الْحُسْنِ يَا طَا ثَفُ: حُسْنُ الْجِنَانِ حُسْنُ الْعَطَاءِ

وَرَأَى النَّاسُ مَا بَلَغْتَ وَقَالُوا إِنَّهُ لَا مَزِيدَ بَعْدَ ذَاكَ الْبَهَاءِ
لَأَتَتْكَ الْوَفُودُ تُغْدِقُ بِالْفَيْضِ ضَوْضٌ وَتَجْلُو رَوَائِعَ الشُّعْرَاءِ
وَإِذَا الْحَسَنُ فَيْكَ يَزْدَادُ حُسْنًا مِنْ بَيَانٍ وَيَرْتَقِي لِعَلَاءِ
رَفَرَفَ الشُّعْرُ فِي رَبِّكَ فَغْنِي مَا تَشَائِنُ مِنْ عُلَاوِيَاءِ

الرياض

١٤٢٠/٧/١٩ هـ

١٩٩٩/١٠/٢٨ م

حَفْلُ افْتِتَاحِ

مَكْتَبِ

رَابِطَةِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَالَمِيَّةِ

فِي الرِّيَاضِ

أُقِيمَ حَفْلُ فِي مَكْتَبِ رَابِطَةِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَالَمِيَّةِ بِالرِّيَاضِ مَسَاءً يَوْمَ
الْخَمِيسِ ١٤ صَفَرِ ١٤٢١ هـ الْمَوْافِقِ ١٩ مَآيُو ٢٠٠٠ م ، حَضَرَهُ عِدَدٌ مِنْ رِجَالِ
الْأَدَبِ .

أَلْقَيْتُ فِيهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِمُنَاسَبَةِ الْاِفْتِتَاحِ .

رَفَّتْ عَلَى الْحَفْلِ آمَالُ مُطَيِّبَةٍ

رَفَّتْ عَلَى الْحَفْلِ آمَالُ مُطَيِّبَةٍ وَلَهْفَةٌ وَهَوًى بِالْحَقِّ قَدْ بَدَرَا
هَذَا السَّبِيلَ سَبِيلَ اللَّهِ يَطْرُقُهُ صَفْوُ النُّفُوسِ وَعِزْمٌ جَلٌّ مَا نَذَرَا
وَأَكْبَدُ لَمْ تَزَلْ لِلَّهِ ضَارِعَةً أَنْ يَحْفَظَ اللَّهُ هَذَا الدَّرَبَ وَالْأَثَرَا
تَتِيهِ كُلُّ الْخُطَا إِنْ ضَلَّ فِيهِ هَوًى وَتَسْتَقِيمُ لِمَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا
فَانْتَرْنَا لَنَا الْفَلَاحَ مِنْ حَسَنِ الْبَيَانِ بِهِ وَفَتَّقَ الْوَرْدَ طَيْباً مَاجٍ وَانْتَشَرَا
وَعَطَّرَ الْأَفْقَ مَسْكاً لَمْ يَزَلْ عَبَقاً وَانْتَشَرَ بِهِ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَالْدُرَرَا
رِيًّا تَمُوجُ وَأَنْدَاءٌ مُرْفَرَفَةٌ بَيْنَ الظَّلَالِ تَمُدُّ الْقُلُوبَ وَالْفُطْرَا
وَرَجَّعَ النِّعَمَ الصَّافِي تَمُوجُ بِهِ رَوَائِعُ الشَّوْقِ تُحْيِي الْعِزْمَ وَالْوَطْرَا
هَذِي الْقُلُوبُ أَزَاهِيرُ مُفْتَحَةٍ غَنِيَّةٌ وَشَذَا أَنْفَاسِهَا ظَهَرَا
وَهَا هُوَ الْأَدَبُ الْفَوَاحِ تَطْلُقُهُ مَلَأَ الْمِيَادِينَ عَطراً يَمْلَأُ الْعَصْرَا
فَإِنَّهُ أَدَبُ الْإِسْلَامِ خَفَقَتْهُ صَدَقُ الْبَقِيَّةِ وَأَيُّ تَطْلُقُ الْعَبْرَا
يَظَلُّ يَنْهَلُ مِنْ نَبْعِ الْهُدَى شَرْفَاً يَرْقِي بِهِ لِمُطَافٍ بِالْعُلَا أَزْدَهَرَا
مِنْ الْكِتَابِ وَمِنْ صَدَقِ الْحَدِيثِ تَرَى بَيَانَهُ رَفٌّ بِالطَّيِّبِ الَّذِي سَحَرَا
إِبَاؤُهُ عِزَّةُ الْإِيمَانِ صَادِقَةٌ وَحُسْنُهُ مِنْ مُعِينِ الْحَقِّ قَدْ زَهَرَا
فَلَا يَسْفُ بِأَهْوَاءٍ يَكْتُمُهَا وَلَيْسَ يَهْبِطُ مِنْ شَوْقٍ إِذَا جَهَرَا
عَزِيمَةٌ فِيهِ تَرْقَى فِي مَدَارِجِهِ إِلَى ذَرَاهِ غَنِيًّا بِالرَّوْىِ نَضَرَا
تَظَلُّ بَيْنَ حَنِينِ الشَّعْرِ لِمُسْتُهُ سَلَوَى لِمَنْ شَقَّ دَرْبَ الْحَقِّ وَاصْطَبَرَا

وَيَنْشُرُ الظِّلَّ وَالْأَنْدَاءَ وَارْفَةَ
وَيَبْعَثُ الْأَمْنَ فَيَمْنُ خَاضَ مَلْحَمَةً
يَرْفُ مِنْهُ النَّدَى فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
كَأَنَّهُ شَعْلَةٌ يَزُودُ الظَّلَامَ بِهَا
وَصَفْوَةٌ الْحَبِّ وَالْإِحْسَانِ آيَتُهُ
يَصُوعُ مِنْ لَهْفَةِ الْأَشْوَاقِ فَرَحَتُهُ
يَرْقَى الْجَمَالَ عَلَى إِبْدَاعِهِ قِمَمًا
كَأَنَّهُ الرُّوضُ أَنِّي جُلْتُ فِيهِ تَرَى
تَحْنُو وَبَرْدُ نَسِيمٍ بَيْنَ ذَاكَ سَرَى
فِي اللَّهِ مَنْطَلِقًا لِلَّهِ مُتَّصِرًا
وَكَلَّمَا سَابَقَ الْأَحْدَاثَ وَالْغَيْرَا
وَبَهْجَةً فِيهِ تَزُودُ الْهَمَّ وَالْكَدْرَا
يُظَلُّ يَرْوِي عَلَى إِحْسَانِهِ الْعُمُرَا
عِيدًا وَيَجْلُو عَلَى أَعْيَادِهِ الظُّفْرَا
تَسْمُو وَيَبْعَثُ مِنْ إِبْدَاعِهِ الصُّورَا
آيَا مِنَ الْحُسْنِ تَجْلُو الْقَلْبَ وَالْبَصْرَا

يَا أَيُّهَا الْحَفْلُ ! آدَابُ الشُّعُوبِ لَهَا
فَحَسْبُكُمْ أَدَبُ الْإِسْلَامِ تَطْلُقُهُ
طَيِّبُوا بِنُعْمَى مِنَ الرَّحْمَنِ سَابِغَةٍ
تُوفِيكُمْ الْعِزَّ إِنِ أَوْفَيْتُمْ الْخَبْرَا
حَدِّدْ دِفَاعَ عَنْ سَاحَاتِهَا الْخَطْرَا
حُمُرُ النَّصَالِ لَظَى فِي السَّاحِ أَوْ شَرَرَا

الرياض

١٤ صفر ١٤٢١ هـ

١٩ مايو ٢٠٠٠ م

(٣)

واقع المسلمين

لقد تناولت أحداث العالم الإسلامي وقضاياها كلها نثراً وشعراً ، كما يتّضح من قائمة المؤلفات ، من قبل سقوط الخلافة إلى يومنا هذا . ومن حيث الشعر فقد كان تناول في قصائد خاصة بقضية أو في ملاحم . ولذلك اخترت بعض القصائد من بعض الملاحم كنموذج .

- من قتل الطفولة ؟! من الملاحم

- طلعت كالربيع أنفاسها المسك .

- أقبلي يا رياض ! .

- فإذا الفجر مشرق ! .

- القدس في خطر .

- جنين ! .

- أعلى طريق القدس ! .

- إلى مصر تحية ووفاء .

- رمضان أقبل ! من الملاحم

- لهفي على بغداد ! من الملاحم

- هل عاد هولاكو مع ابن العلقمي ؟! من الملاحم

- واقع المسلمين ! .

- يا فلوجة العراق ! .

- صدق الوفاء - ما كان لله من ودٍّ ومن صلة .

- أدونيس وقبره الذي يحلم به .

من قتل الطفولة ؟!

في أرض فلسطين ، في أفغانستان ، في العراق ، وفي بلدان أخرى من العالم الإسلامي عدوان بعد عدوان ، وتقتيل وتهديم ، تتمزق فيها أجسام المسلمين أشلاء تتطاير : نساء ورجالاً وشيوخاً وأطفالاً . عمائر تنهار على سكانها وأطفالها ، أحداث مؤلمة وفواجع مروعة . أخذت من بين هذه كلها في هذه القصيدة " من قتل الطفولة " البريئة التي لم يرحمها المجرمون !

هذه القصيدة مأخوذة من : « ملحمة الإسلام - من فلسطين إلى لقاء المؤمنين » (ص : ١٩١) .

من

قتل الطفولة ؟!

كَمْ مَنْزِلٌ صَرَخَتْ بِهِ جِدْرَانُهُ أَسْفَاً وَدَوَى سَاحَهُ وَالْمَلْعَبُ
وَتَلَفَّتْ ! أَيْنَ الْطِفُولَةُ أَشْرَقَتْ وَالشُّوقُ مِنْ بَسْمَاتِهَا يَتَرَقَّبُ
تَجْرِي بِهَا مَرَحاً ! فَهَذَا وَائِبُ وَثَبَّأً إِلَى كُرَّةٍ وَذَا يَتَوَثَّبُ
مَا بَيْنَ ضَحْكَةٍ مُقْبِلٍ يَهْفُو وَغَضَبِ بَةِ شَارِدٍ قَصَصٌ يَلْدُو وَيُعْجِبُ
طَابَ الضَّجِيجُ أَوْ الصَّرَاحُ ! وَلَدَّ مَنْ صَخَبَ لِمَنْ يَرْضَى هُنَاكَ وَيَغْضَبُ
وَكَأَنَّمَا جَمَعُوا أَفَانِينَ الْهُوَى لَعَباً يَزِيدُ مِنَ الْهِنَاءِ وَيُطْرِبُ
وَعَلَى مَحِيَّاهُمْ بَشَائِرُ لَهْفَةٍ وَرَوَى أَمَانٍ فِي النُّفُوسِ تُغَيِّبُ

أَيْنَ النَّسَائِمُ فَوَّحَتْ مِنْ عَطْرِهِمْ عَطْرًا يَمُدُّ مِنَ الْحَيَاةِ وَيُوْهَبُ
وَكَأَنَّ أُنْدَاءَ الْبَرَاءَةِ رَفَرَفَتْ رِيّاً تَمُرُّ عَلَى الرَّبِيِّ وَتُخَضَّبُ
وَكَأَنَّمَا الْأَيَّامُ تَجْرِي دُونَهُمْ عِيداً يُجَدِّدُ لَهُوَهُمْ وَيُقَرِّبُ
دُنْيَا الْطِفُولَةِ لَوْ رَجَوْتَ بُلُوغَهَا ضَاقَ الْخِيَالُ وَضَاقَ عَنْكَ الْمَطْلَبُ
مُدَّتْ بِأَحْلَامِ الْطِفُولَةِ وَارْتَقَتْ آفَاقُهَا وَزَهَا مَدَاهَا الْأَرْحَبُ
تَغْنَى بِكُلِّ فَرِيدَةٍ مِنْ شَوْقِهَا مَنُورَةٌ تَجْلِي هُنَاكَ وَتُجْلَبُ

نَجْوَى الْبَرَاءَةِ وَالطَّهَّارَةِ وَالطُّفُو لَةِ آيَةٍ تُوْحِي وَمَعْنَى يُعْرِبُ
يَسْمُو الْبَيَانَ بِهَا وَيَعْلُو حُسْنَهُ حَسَنًا وَيُشْرِقُ فِي الْحَيَاةِ وَيَعْذِبُ

من فطرة يَصْنُفُو اليقين بها فَيْرُ
وكأنَّها معنَى الجمالِ وجَوْهرُ
وي صدقُها حُسناً أَبْرَ وَيَسْكُبُ
أَسْمَى وَأَغْنَى بالصِّفَاءِ وَأَطْيَبُ

دنيا الطفولة جَنَّةٌ مَرْوِيَّةٌ
وثمارُها حُلُو الصِّفَاءِ وَرِيَّها
بِهْدَى يَطْيَبُ به الجنى والمُشْرَبُ
عَذْبُ وظلُّ وارِفٌ وَمُحَبَّبُ
ونسيمها يَسْرِي بِرِيا طُهرها
عَبْقاً وَيُنْشِرُ في الحياةِ ويُوْهَبُ

كم مُجْرِمٍ قَتَلَ الطُّفولةَ وانْشَى
كم مُجْرِمٍ يُلقِي على ساحاتها
كم مُجْرِمٍ يُلقِي دويَّ سلاحه
المجرمون عصابةٌ لَا تَنْثَنِي
نثروا بها دنيا الطفولة فانشَتْ
وهوتُ عمائرُ فوقها وكأنَّها
غابتُ بها صور الطفولة وارتَقَتْ
وتلفَّتْ كُلُّ الرُّبى وتساءلتُ
لم يَبْقُ إِلَّا بَسْمَةُ الطُفْلِ الذي
هي بَسْمَةٌ لَا تَمُحِي! سَتَظِلُّ في
نوراً يَشُقُّ من الظلامِ! وصيحةُ
كَبْراً يَتِيهِ ومُجْرِمٍ يَتَأَهَّبُ
قَصْفاً فيَقْتُلُ ما يَشَاءُ وَيَنْهَبُ
موتاً يَمَزِقُ في الدِّيارِ وَيَضْرِبُ
إِلَّا وَأَهْوالُ الجَرِيمةِ تُرْهَبُ
قَطْعاً يَمَزِقُها الهَوَانُ وَيَسْلُبُ
تَحْنُو على أَكْبَادِها وتُقَرِّبُ
في عالمِ حقٍّ يَبْرُ وَيَحْدَبُ
أَيْنَ الطفولة والهوى والمُلعَبُ
غنى الحياة بصدقهِ لا يَكْذِبُ
إِشْراقُها أَمْلاً يَطْلُ وَيَرْقُبُ
يَعْلُو صداها في الدِّيارِ وَيُلْهَبُ

الرياض

١٤٢٢/٥/٢٦ هـ

٢٠٠١/٨/١٦ م

طلعت

كالربيع أنفاسها المسكُ

أمة اختارها الله لتكون خير أمة أخرجت للناس ، هي أمة الإسلام ، تحمل رسالة الله وتبلغها للناس كافة وتتعهدهم عليها ، وتحاسب يوم القيامة على مدى وفائها . وبغيابهم يمتد المجرمون في الأرض ذئاباً وأفاعي ووحوشاً ، يجولون في الظلال ، عواءً ونباحاً وسمّاً زعافاً ! من قلب هذا الظلام تخرج أمة الإسلام ربيعاً أنفاسه المسك !

طلعت

كالربيع أنفاسها المسك

ملاً المجرمونَ ويَحَهُمُ الأَرُ
ملؤوا الأرضَ زمجراتٍ وحوشِ
الذئابُ التي عَوَتْ! وفَحِيحٌ
أغلقَ المجرمونَ كلَّ سبيلِ
ثمَّ شَدُّوا على الأيادي وثاقاً
أطلقوها على الورى وثباتِ
لا يُبالون لو تنائرت الأَرُ
أو تراها تفجرتَ بِدماءِ
أو تهاوت تلكَ العمائرُ وأنهُ
حَسِبُهُمْ شَهْوَةً وَمُتعة رجسِ
روّعَ المجرمونَ في الأرضِ أهليـ
فامرحي يا ذئابُ ما شئتِ عَوِّي
وانبحي يا كلابُ ما شئتِ جولي
وانفثي السَّمَّ يا أفاعي زُعافاً
وانفثي السَّمَّ يا أفاعي اسكبيه
لك حق! وبِالها من حقوقِ
أطلقَ المجرْمونَ في الأرضِ زيفاً
ضَ لَهيباً وفتنةً من عَذابِ
وفحیحاً بين الرُّبى والشُّعَابِ
مِنْ أفاعٍ ومن عواءِ كلابِ
لصلاحٍ وأوصدوا كلَّ بابِ
وعلى أَرَجَلٍ وفوق الرِّقابِ
من أظافيرهم وعَضَّة نَابِ
ضُ شظايا من فتنةٍ واحترابِ
مَلأت كلَّ ساحةٍ ودِرابِ
سارتُ على أهلها وفوقَ صُحابِ
ينهبون الأهواءَ أيَّ انتهابِ
ها وتاهوا على أمانِ كذابِ
وانهشي أضلعاً وعَضِّي بنابِ
روّعِي الناسَ وادخلي كلَّ بابِ
في طعامٍ مُطَيَّبٍ أو شرابِ
في عروقٍ غَفَّتْ وفي أصلابِ
مَنَحَتْها شريعةٌ من غابِ
من حُقوقٍ لِغاصِبٍ نَهَابِ

ملؤوا الأرض حُلْكة من ظلام
ثمَّ قالوا: حريّة وسلام
ودعاوى عدالة كَذَبَتْ في السد
من يزبح الظلام عن هذه الأر
إنّها أمة الرسالة والحد
أمة تحمّل الرسالة للنّا
إنّها خير أمة أُخرجت للنّ
طلعت كالربيع أنفاسها الم
وتراه يرفّ بين ظلال
يُشرق النّصر عزة وسلاماً
ها هنا يُنشر السّلام فتغنى
ها هنا تلتقي الأخوة والعد
إنّه الحقُّ يملأ الأفق يسري
فاهنئي يا دنّا! فما عاد مكر

وهوى فتنة ودنيا خراب
وإخاء من زخرف وسراب
اح ، في كلّ دعوة وخطاب
ض ويؤوي بمجرم صخاب
ق وعهد موثق الأسباب
س خشوعاً للخالق الوهاب
اس هدياً من سنة وكتاب
سك وطيب يموج بين الروابي
وجمال على الروابي مذاب
من ثنايا ملاحم وضراب
كلُّ ساح بنفحة من ملاب
ل وحريّة وصدق خطاب
نوره في تموج وانسكاب
من شعار ولا أمان كذاب

١٧/١١/١٤٢٤هـ

٣٠/١٢/٢٠٠٣م

أقبلِي يا رياضُ!

أقبلِي يا رياضُ! دُونَكَ دَرْبٌ
وَنَدَاءٌ يَمُوجُ فِي الْأَفَقِ مَا زَا
أقبلِي يا رياضُ! هَذَا نَبِيٌّ
نَشَرَ النُّورَ فِي دِيَارِكَ هَدِيًّا
لَمْ يَزَلْ نُورُهُ يَفِيضُ وَيُغْنِي
عَبَقٌ يَمْلَأُ الزَّمَانَ! فَطِيبِي
أقبلِي واحملي بِمَوْكِبِكَ الْيَوْمَ
وَاجْعَلِي يَا "رياضُ" مَطْلِعَكَ النَّوْ
وَاحملي مَشْعَلَ الْحَقِيقَةِ فِي الْأَرْضِ
لَمْ تَزَلْ مَكَّةُ تَمُوجُ بِنُورِهَا
وَرَبِي طَيِّبَةٌ حَنِينٌ اللَّيَالِي
وَالرُّسُولُ الْأَمِينُ أَحْمَدُ بَشَرِي
فَاحْمَلِي يَا "رياضُ" مِنْ قَبَسِ الْحَقِّ
أَنْتِ مِنْ سَاحَةِ يَمُوجٍ بِهَا التَّوْحِيدُ
فَارْفَعِي رَايَةَ يُعَزِّزُ بِهَا الدِّينَ
أقبلِي يا رياضُ! كَمْ مِنْ نَفْسٍ
وَقَدَةُ التَّيِّهِ وَالسَّرَابِ وَأَوْهَامٍ

مِنْ وَفَاءٍ وَطُلْعَةٍ مِنْ حَنَانٍ
لَ نَدِيًّا يَمُوجُ مِلءُ الزَّمَانِ
خَاتَمُ رَحْمَةٍ وَعِزَّةُ شَانِ
وَبَنَى أُمَّةً فَنِعْمَ الْبَانِي
كُلَّ سَاحٍ بِآيَةٍ وَبَيَانِ
وَانْعَمِي فِي رِضَا وَخَيْرٍ دَانِي
مِنْ غِنَى الشَّدَانِدِيِّ الْأَمَانِي
وَرَوَّاقِ الْوَفَاءِ الْحَانِي
ضِ! أَنْيَرِي السَّبِيلَ لِلْإِنْسَانِ
حَقٌّ مِلءُ الْأَفَاقِ وَالْأَزْمَانِ
بَيْنَ وَهْجِ الْهُدَى وَنَفْحِ الْجَنَانِ
أَشْرَقَتْ رَحْمَةٌ وَهَدَى أَمَانِ
قُ وَخَوْضِي مَعَامِعِ الْمِيدَانِ
رِيخُ! أَرْضِ غَنِيَّةِ الْإِحْسَانِ
هُ دُعَاةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
ظَمَّتْ فِي الْهَجِيرِ! كَمْ مِنْ مُعَانٍ!
مُ تَهَاوَتْ فِي مَهْمِهِ وَهَوَانِ

والظلام الشديد يزحف والإع
بين رجف من الزلازل تنهها
والعصابات يملؤون نواحي الأر
كلهم جمّعوا الحشود وجاءوا
فأنهضي يا "رياض" دونك درب
واحمليها رسالة الله إلى النّا
واصدّقني الله في بلاغك حتى
وأعدّي لهم من الرّباط وشُدّي
يرهبُ المجرمين في الأرض ويلقي
وإذا الأرض في ربيع غني
وسلام من الوفاء وصدق
يا لدين الإسلام يصدق في الحر

صار دوى وغضبة البركان
رؤواس به وجمع مبان
ض في فتنة ومكر جبان
بهلاك مدمر وافتتان
من هدى صادق ونور حاني
س بلاغاً وآية من بيان
يرجع الكفر صاغراً في هوان
من سلاح يجلى ليوم طعان
هم إلى خزيهم وذلة شان
وظلال نديّة الأغصان
وهدى من عدالة وأمان
ب وفي السلم هديه والأمان

يا ديار الإسلام عهدك عهد
وارفعي الظلم واسكبي العدل نوراً
كلّ ساع يصب من عرق السعد
أكل السعي عمره وهو يشقى
وأقيموا به أخوة إسلاماً

فانهضي للوفاء والإحسان
من وفاء لكل ناء ودان
سي عناء ورعشة الحرمان
بين دنيا منعّم أوجاني
م عراً وثقت وحبل تداني

وارفعوا عنكم هوى عصبيا ت جهل وفتنة وتواني
واصدقوا الله - أمة الحق - هذا هو درب النجاة والسلطان

الرياض

١٤٢٤/٦/١ هـ

٢٠٠٣/٧/٣٠ م

فإذا

الفجر مشرق !

ما زال أعداء الإسلام ينشرون الفتنة ويمدون الظلام فوق الظلام ، ويقتلون ،
ويروّعون ، ويفسدون أوسع فساد . حتى يمين الله على المسلمين بفجر مشرق
بالنصر ، حين يصدقون الله .

فإذا الفجر مشرق!

أنا في ظُلْمَةٍ أَشَدَّ مِنَ اللَّيْلِ لَ وَأَقْسَى مِنْ غَيْهَبٍ مَخْنُوقِ
يَزْحَفُ الْمَوْجُ كَالْجِبَالِ وَيَطْوِي صَرَخَاتٍ عَلَى شِفَاهِ غَرِيقِ
وَالْبَرَائِكِينَ تُقَذِّفُ الْحُمَمَ السَّوِيَّ دَاءَ مَنْ وَقَدَ اللَّهْيَبَ السَّحِيقِ
إِنَّهُ غَضَبَةُ الْهَوَانِ وَإِعْصَا رَوْهَوْلٍ مِنْ رَجْفَةٍ وَحَرِيقِ
إِنَّهُ فِتْنَةٌ مِنَ الشَّرْكِ ظُلْمٌ مِنْ عَبِيدٍ وَذَلَّةٌ مِنْ رَقِيقِ
يَا ذُلَّ الْإِنْسَانِ! يَطْرَحُهُ الْكَفُّ رُغْرِيقاً فِي مَهْمَةٍ وَفُسُوقِ

كَانَ فِينَا إِشْرَاقَةٌ مِنْ جِهَادٍ وَضِيَاءٌ مِنْ مُؤْمِنٍ وَصَدُوقِ
وَسَبَاقٍ لَجَوْلَةٍ تَسْكُبُ النَّوَى رَغْنِيّاً مَنْ أَضْلَعِ وَعُرُوقِ
وَرَوَاءَ مِنَ الْبَيَانِ نَدِيٌّ بَحْنِينَ مِنَ الْيَقِينِ عَمِيقِ
يَنْثُرُ الْجَوْهَرَ الْكَرِيمَ مَعَ الْعُمَى رَوِيغِي بِلَوْلُؤٍ وَعَقِيقِ
وَجَلَّالٌ مِنْ طَلْعَةٍ أَشْرَقَتْ بِالْ حَقِّ أَوْ فَوْحَتْ بِنَشْرِ رَحِيقِ
بَهْجَةٍ مِنْ نَضَارَةٍ وَجَمَالٍ مِنْ وَفَاءٍ وَعَزْمَةٍ مِنْ مَشُوقِ

وَثْبَةٌ الْمَجْدِ فِي الْمِيَادِينِ لَا فِي نَزَوَاتِ الْهَوَى وَلَا فِي مُرُوقِ
لَا يُبَالِي الْإِبَاءُ أَيْنَ يُجَلِّي فِي رَحَابِ النِّعِيمِ أَمْ فِي ضِيقِ
كُلُّ سَاحَاتِهِ عَلَاً وَفُتُوحٌ أَقْبَلَتْ فِي تَهَلُّلٍ وَشُرُوقِ

وَأَمَانِيهِ جَوْلَةٌ فَوَحَتْ بِالْ
وَمَضَتْ تَمَلُّاً الْحَيَاةَ جَمَالاً
إِنَّهُ آيَةٌ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ
وَسَجَا الْكَوْنُ كُلُّهُ فِي خُشُوعٍ
وَزُخُوفٍ الْإِيمَانَ مَوْكِبٌ حَقٌّ
دَمٌ مَسْكَأً وَأُطْلَقَتْ مِنْ خُلُوقٍ
مِنْ أَمَانٍ وَعِزَّةٍ مِنْ سُمُوقٍ
مُشْرِقٌ بِالْوَفَاءِ وَالتَّصَدِيقِ
مِنْ جَلَالٍ وَرَهْبَةٍ مِنْ شَفِيقٍ
وَعُلَا رَايَةَ وَعِزٌّ خُفُوقٍ

كَمْ جَبَانَ مَضَى وَتَاهَ هَوَاهُ
مُجْرَماً مُمَعْنَاً بِإِجْرَامِهِ ! كُـ
أَوْ ضَعِيفٌ يَغِيبُ فِي شَرْكَ الذُّلِّ
كَمْ جَبَانَ مُسْتَكْبِرٌ مَلَأَ الْأَرْضَ
وَسُكَارَى مِنْ نَشْوَةِ الْكِبَرِ أَوْ مِنْ
ثَمَلُوا مِنْ غُرُورِهِمْ فَاسْتَبَاحُوا
مَلَأُوا الْأَرْضَ ، وَيَحْتَمُّ ، مِنْ دِمَاءٍ
جَشَعٌ لَمْ يَزَلْ يَلْمُ كُنُوزَ الْـ
ظَالِمِ مُتَخَمِّمٍ مَعَ الْعُمَرِ يَلْهُو
وَضَعِيفٌ يَعْضُهُ الْجُوعُ يَسْعَى
تَائِهًا فِي الْحَيَاةِ ! كَمْ سَرَقَوْهُ
وَرَمَوْهُ ! وَقِيلَ هَذَا غَرِيبٌ
سَادَرَا ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقِ
لُ ضَحَايَاهُ مِنْ أَبِي صَدُوقٍ
وَأَهْوَاءِ شَهْوَةٍ وَفُسُوقٍ
ضَ فَسَادًا ؟ ! كَمْ مُجْرِمٍ زَنْدِيقٍ
زَهْوَةِ الْوَهْمِ وَالضَّلَالِ الْعَمِيقِ
حُرُمَاتٍ وَفَتَقُوا مِنْ فَتُوقٍ
فَجَرَّوْهَا ، وَمِنْ أَسَى وَعُقُوقٍ
أَرْضٍ مِنْ كُلِّ مَسْلَكٍ أَوْ طَرِيقٍ
بُوْثِيرٍ مِنَ الْفِرَاشِ أَنْيَقٍ
لَيْسَ يَكْسُوهُ غَيْرُ بَعْضِ الْخُرُوقِ (١)
ثُمَّ مَالُوا عَلَيْهِ بِالتَّضْيِيقِ
أَبْعَدُوهُ إِلَى مَكَانٍ سَحِيقٍ

وَيَحَهُ! ضَيِّقَ الْهَوَاءَ عَلَيْنَا
وَيَحَهُ! يَطْلُبُ الثَّمَارَ وَالْحَمَاءَ
أَنْفُوا مِنْهُ! كَمْ تَرَى كَانَ إِنْسَانُ
كَانَ أَهْلًا لِكُلِّ حَقِّ كَرِيمٍ
خَدَّرُوهُ بِشَهْوَةِ الْجَنَسِ! بِالْخَمِ
بَزَفِيرٍ لَهُ هُنَا وَشَهِيْقٍ
حَسْبُهُ كَسْرَةٌ وَبِلَّةٌ رِيْقٍ
أَغْنِيَاءَ بِفِطْرَةِ الْمَخْلُوقِ
سَحَقُوهُ وَضَيِّعُوا مِنْ حُقُوقِ
ر: صَبُوحٍ يَعْْبُهَا وَغَبُوقِ

وَأَبِيَّ أَتَوْهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ
عَهْدُهُ الْحَقُّ وَالْيَقِينُ وَدِينُ
لَمْ تَرَعُهُ ظُلَامَةُ السَّجْنِ وَالسَّوْطِ
لَا! وَلَا رَوْعَتَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي
وَالدِّمَاءُ الَّتِي تَنْزَى وَتَسْرِي
وَالظُّلَامُ الَّذِي يُخَيِّمُ دَهْرًا
كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْهِ دَهْوَرٌ
غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ أَطْلَقَ نُورًا
فَإِذَا دُونَهُ فَضَاءٌ فَسِيْحٌ
وَإِذَا نَفْسُهُ أَعَزَّ وَأَعْلَى
وَإِذَا الْمَجْرَمُونَ فِي حُلْكَةِ اللَّيْلِ
وَإِذَا الْفَجْرُ مُشْرِقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ
وَإِذَا الزَّحْفُ مُقْبِلٌ يَمْلَأُ الْأَفْ
ظَلَّ مُسْتَعْصِمًا بِعَهْدٍ وَثِيْقٍ
مُشْرِقٌ فِي فَوَادِهِ وَالْعُرُوقِ
وَعَضُّ الْحَدِيدِ وَالتَّلْفِيْقِ
وَهِيَ تَأْتِي بِكُلِّ هَمٍّ طَرُوقِ
نَفْحَةُ الْمَسْكَ أَوْ رَوَاءَ الْعَقِيْقِ
لَا يَرَى فِيهِ وَمُضَّةٌ مِنْ بَرِيْقِ
يَسْتَوِي لَيْلُهُ وَبَلَجُ الشُّرُوقِ
شَقٌّ مِنْ ظُلْمَةٍ عَلَيْهِ وَضِيْقِ
طَافَ فِي أَفْقِهِ بِرُوحٍ طَلِيْقِ
لَمْ تَزَلْ فِي هَدْيٍ وَفِي تَحْلِيْقِ
لِ أَذْلَاءَ فِي عَذَابٍ حَقِيْقِي
لَمْ تَزَلْ فِي هَدْيٍ وَفِي تَحْلِيْقِ
لِ أَذْلَاءَ فِي عَذَابٍ حَقِيْقِي
لَمْ تَزَلْ فِي هَدْيٍ وَفِي تَحْلِيْقِ
لِ أَذْلَاءَ فِي عَذَابٍ حَقِيْقِي

موكبٌ بعد موكبٍ ! وأمانٌ قد أطلَّتْ بكلِّ أمرٍ خَلِيقِ
واخشعي يا قلوب ! ربَّ خُشوعٍ زادَ من عِزَّةٍ لَهَا وَسُموقِ

الأربعاء

١٤٢٢/٢/٢٨ هـ

٢٠٠١/٥/٢٢ م

١ . خُرُوقٌ : جمع خَرَق . وهي تعني هنا الثوب المليء بالخروق ، وكأنه كَلَّه خُرُوق .

القدس في خطر

أقيم مهرجان لقضية فلسطين دعت إليه الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
وكان المهرجان محاضرات عن قضية فلسطين ، وكان كذلك مهرجاناً شعرياً
أقيم في مركز الأمير سلمان الاجتماعي بتاريخ ١٣-١٥ محرم ١٤٢١ هـ
الموافق ١٨-٢٠ أبريل ٢٠٠٠ م . دعت إلى هذا المهرجان وشاركت بعدد من
القصائد كان من بينها هذه القصيدة ..

القدس في خطر

الْقُدُسُ فِي خَطَرٍ؟! وَيَحْي! وَيَفْزَعُنِي
فَالنَّاسُ بَيْنَ مَغَانِي اللَّهِو تَصْرَعَهُمْ
أَنْتَى تَلَفْتَ أَنْغَامَ مُخَدَّرَةٍ
وَالْقَوْمُ فِي غَفْوَةٍ! فِي التَّيْه! فِي ظُلَمٍ
عَوَاصِفٍ مِنْ شَتَاتِ الْأَمْرِ نَازِلَةٍ
تَمَزَّقُوا فِرْقًا شَتَى يَدُورُ بِهِمْ
أَلْقَى الْعَدُوُّ فِتَاتًا فَنَابَرُوا فِرْقًا
مَالِي الْأَوْمِ عَدُوِّي كُلَّمَا نَزَلْتُ
نَحْنُ الْمَلُومُونَ! عَهْدُ اللَّهِ نَحْمَلُهُ

طُولُ الشَّكَاةِ وَطُولُ الْعَتَبِ وَالصَّخَبِ
أَهْوَاؤُهُمْ وَأَمَانِي الْعَجْزِ وَالرَّغَبِ
وَنَشْوَةٍ وَلِيَالِ هَزَّهَا الطَّرَبُ
يَلْفُهِمْ مِنْ دِيَا جِيرِ الْهَوَى حُجْبُ
فِيهِمْ وَثَائِرَةُ الْإِعْصَارِ تَقْتَرِبُ
مَرُّ الصَّرَاعِ وَهَوْلُ الشَّرِّ وَالْحَرْبِ
تَنَافَسُوهَا فَأَلْهَاهُمْ هَوَى كَذِبِ
بِي الْهَزَائِمِ أَوْ حَلَّتْ بِنَا النُّوبُ
وَقَدْ تَخَلَّفَ مِنَّا الْعِزْمُ وَالسَّبَبُ

الْقُدُسُ فِي خَطَرٍ؟! الْآنَ؟! وَاعْجَبَا
أَيْنَ الْمَوَاعِظُ دَوَّتْ فِي مَسَامِعِنَا؟
أَيْنَ الْقَوَارِعُ هَزَّتْ كُلَّ ذِي صَمَمٍ
وَحُطَّةُ الْقَوْمِ تَمْضِي بَيْنَنَا زَمْنًا
وَنَحْنُ نَمْضِي عَلَى أَحْلَامِنَا وَهَنًا
مَسْلَسَلٌ! كَمْ نَزَلْنَا فِيهِ مُنْهَدِرًا
دَوَّتْ شِعَارَاتُنَا! بُحَّتْ حَنَاجِرُنَا!

أَيْنَ السَّنُونَ التي مَرَّتْ بِهَا الْكُرْبُ؟!
أَيْنَ النَّذِيرِ وَأَيْنَ الْآيِ وَالْكُتُبُ؟!
وَلَمْ يُهْزَلْنَا عِزْمٌ وَلَا قُضِبُ؟!
تَطُولُ فِيهِ دَوَاعِي الْمَكْرِ وَالرَّيْبِ
تَنَازُلًا فِي دُرُوبِ التَّيْهِ نَضْطَرِبُ
يَهْوِي بِنَا! هَانَ فِيهِ الْعِزْمُ وَالطَّلَبُ
جَنَّتْ عَوَاطِفُنَا! تَعَلُّوْا وَتَلْتَهَبُ

ضَجَّتْ شَكَائْتَنَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
 لَهَيْئَةٍ مُزَقَّتْ فِي سَاحِهَا أُمَمٌ
 لَقَدْ رَكْنَا لَكَيْدَ الظَّالِمِينَ وَلَمْ
 لَمْ نَشْكُ لِلَّهِ ! لَمْ نَلْجَأْ لِرَحْمَتِهِ
 أَعْطَاكُمُ اللَّهُ مَا يُرْجَى بِهِ أَمَلٌ
 هَذِي الْمَالِينُ فَوْقَ الْأَرْضِ قَدْ نَشَرُوا
 وَمَوْقِعٌ وَسَطٌ فِي الْأَرْضِ مَتَّصِلٌ
 فَبَدَّلُوا بَعْطَاءَ اللَّهِ مَا قَذَفَتْ
 وَبَدَّلُوا الْعَهْدَ ! وَيَحْي ! لَمْ يَعْدِلْهُمْ
 فَأَصْبَحُوا شَيْعَاءَ شَتَّى مَزَقَّةً

مَعَ الْهَزِيمَةِ تَطْوَى ثُمَّ تَحْتَجِبُ
 يَا سَوْءَ مَا فَعَلُوا فِي الْأَرْضِ وَارْتَكَبُوا
 نَزَلَ عَلَى كَيْدِهِمْ نَشَقَى وَنَقَلَبُ
 فَمَا اسْتِقَامَ عَلَى نَهْجِ الْهُدَى أَرْبُ
 وَمَا يَعَزُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالِدَأْبُ
 وَوَفْرَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَالذَّهَبُ
 يَضُمُّ ذَلِكَ حَبْلُ الدِّينِ وَالسَّبَبُ
 بِهِ أَيَادِي عَدُوٍّ جَوْدُهُ عَطَبُ
 إِلَّا الشَّعَارَاتِ دَوَّتْ عَنْهَا الْعُصَبُ
 وَسَاحُهَا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ تُنْتَهَبُ

الْقُدْسُ فِي خَطَرٍ ؟! مَا زَالَ يُذْهِلُنِي
 الْقُدْسُ يَا أُمَّتِي لَيْسَتْ بِمُنْعَزَلٍ
 الْقُدْسُ يَا أُمَّتِي مَوْصُولَةٌ بَعْرًا
 بِالْبَيْتِ بِالْكَعْبَةِ الْغُرَاءِ ! عُرُوتُهَا
 وَبِالْمَدِينَةِ حَبْلٌ غَيْرُ مَنْقُصٍ
 عَهْدًا إِلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ مَا صَدَقَتْ

حَقًّا وَيُفْزِعُنِي مِنْ أَمْرِنَا عَجَبُ
 عَنِ الدِّيَارِ ، وَلَا الْخُطْبُ الَّذِي خَطَبُوا
 وَبِالْحِبَالِ الَّتِي يَزْكُو بِهَا النَّسَبُ
 شُدَّتْ بِهَا ، بَغْنِي النُّورِ تَأْتَشِبُ
 عَهْدًا مَعَ اللَّهِ حَقًّا لَيْسَ يَنْقُضُ
 أَمَانَةَ الْعَهْدِ وَالْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ

مِنْ مَكَّةَ وَظِلَالِ الْكَعْبَةِ انْطَلَقَتْ
 رُكَّابُ الْحَقِّ يَحْدُوها الْهُوَى الْعَذْبُ

مَسْرَى الرِّسُولِ! وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِهِ
يَطْوِي الْبُرَاقَ عَلَى أَشْوَاقِهِ أَمَلًا
تَطْوِي الزَّمَانَ وَتَطْوِي الْبِيدَ وَثَبَّتَهُ
المِصْطَفَى! وَجَلالُ الْوَحْيِ يَحْرُسُهُ
أَرْخَى الْبَرَاقُ جَنَاحَيْهِ بِسَاحَتِهِ
هَذَا النَّبِيُّ! وَهَبَ الْأَنْبِيَاءَ لَهُ
هنا التَّقَى عَالَمَ الْغَيْبِ الَّذِي طَلَعَتْ
فَأَمَّهُمْ! وَجُنُودُ الْحَقِّ شَاهِدَةٌ
أَمَانَةٍ فِي رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ
مَضَى الْبُرَاقُ يَشُقُّ الْأَفْقَ مِنْطَلِقًا
وَمِنْ رَبِّي طَيْبَةٌ فُوحُ الْعُصُورِ سَرَى
وَدَفْقَةُ النُّورِ فِي الْآفَاقِ تَنْسَكِبُ
إِلَيْكَ يَا قُدُسُ يَهْفُو قَلْبُهُ الْوَجِبُ
تَرَجَعَتْ دُونَهُ السَّاحَاتُ وَالْحَقَبُ
وَالْكُونُ مِنْ حَوْلِهِ يَرْنُو وَيَرْتَقِبُ
فَانْشَقَّ فَجْرٌ مَعَ الْأَيَّامِ مُرْتَقِبُ
مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ! تُغْضِي عَنْهُ الْهَدَبُ
رُؤَاهُ وَالْمَشْهَدُ الْحَقُّ الَّذِي صَحَبُوا
بِأَنَّ تِلْكَ الرَّبِّيَ لِلْحَقِّ تَنْتَسِبُ
يَوْمَ الْحِسَابِ أُمُورٌ غَيْرَ مَا احْتَسَبُوا
بَوْمِضَةٍ لِلْسَّمَوَاتِ الْعُلَايِثُ
مَسْكَأً غَنِيًّا وَنَشْرًا لَيْسَ يُجْتَلَبُ

يَا قُدُسُ! يَا لَهْفَةَ الْأَكْبَادِ صَادِقَةً
يَا طَلْعَةَ الشُّوقِ وَالْأَقْصَى يَرْجِعُهَا
الْقُدُسُ يَا أُمْتِي فُوحُ الْعُصُورِ بِهَا
الْقُدُسُ يَا قَوْمُ تَارِيخِ تَجُودِهِ
أَرْضُ الرِّسَالَاتِ كَمْ مَدَّتْ مَلَا حَمَهَا
الْقُدُسُ زَهْرَةُ تَارِيخِ مُعْطَرَّةٍ
فَإِنْ تَقَطَّعَتْ الْأَحْبَالُ وَانْفَصَمَتْ
وَلَهْفَةً عَمَّهَا الْإِعْصَارُ وَالْغَضَبُ
مَعَ الْعُصُورِ وَحَدُّ صَارِمِ ذَرْبٍ
صَبَّتْ مَجَامِرَهَا السَّاحَاتُ وَالْحَقَبُ
أَرْضُ الرِّسَالَاتِ! مَا أَزْكَى الَّذِي تَهَبُ!
دَمًا عَلَى سَاحِهَا بِالْمَسْكِ يَنْسَكِبُ
جُذُورُهَا فِي بَطُونِ الْأَرْضِ تَحْتَجِبُ
تِلْكَ الْعِرَا جَفَّتِ الْعِيدَانُ وَالْقَصَبُ

وإن ترى قُطِعَتْ تلكَ الجذورُ فهلُ
تظلُّ تعقبُ في ساحاتها الكُثْبُ؟!
تقول: كلا! فقد خبأت كلَّ شذا
عندي لكل شهيد كنتُ أرتقبُ
خبأت كلَّ عطوري في مجامرِها
نديَّةً لزحوفٍ ليس تنقلبُ

يا قوم! كلُّ روابينا على خطرٍ
وقد تكسَّرتِ الأسيافُ والقُضْبُ
وسدَّ كلُّ سبيلٍ للجهاد بها
أين السبيل؟! وابن الفتية النجْبُ
المجرمون طغاةُ الأرض قد زحفوا
زحفاً يوجُّ به جيشُ لهم لُجْبُ

القدسُ في خطر؟! ويحي! أيرفعه
عنا القصيد ويشفي صدرنا الخُطْبُ
كم مهرجان وكم من ندوة طلعتُ
يدورُ فيها بيانُ الشعر والأدبُ
ما أجملَ الأدبَ الفواح تطلقه
حُمُرُ النِّصال وفي الميدان يختضبُ
ولليهود ميادين القنا فتحتُ
كلُّ بأهبتِه في ساحها يثبُ
شادوا من العلم ما هابتهم أممٌ
به وما عزَّ فيه القاطع الذربُ
عزائمٌ لم تزل تبني مصانعها
من السَّلاح الذي يُرجى به الغلبُ
فهذه الصين تسعى في مودتهم
مهابةً، وسواها مُقبل حذبُ
قوموا إلى ساحها يا قوم وانتصروا
لله في جولة يُجلى الدمُ السَّربُ

الاثنين

١٢ محرم ١٤٢١ هـ

١٧ أبريل ٢٠٠٠ م

جنين !

مع الانتفاضة الثانية مارس اليهود أساليب من الفتك كبيرة في معظم فلسطين . ومن أبشع المآسي ما فعلوه في جنين ومخيمها . وهو نموذج لما فعلوه في نابلس ومدن كثيرة أخرى . وحسب هذه القصيدة أنها تصف ما جرى من بلاء كبير فيها ، فهو بلاء يدور في غيرها من المدن .

جنين!

لهفي عليك " جنين " ! أنت جميلة
ولقد طلعت مع الدجى نوراً يمو
ولقد طلعت وأنت أجمل روضة
لهفي عليك ! وكم نواح أقفرت
والعطر من ردفيك فوح فانتشت
شرف الميادين التي عطرتها
لهفي عليك ! وأنت آية أمة
يتنفس التاريخ في ساحاتها
ما غاب أمس ، وكنت حومة جولة
صدوا عدو الله عنك بثورة
الثورة الكبرى وذكرها شذى
ومضيت في التاريخ قصة أمة
ورباك ! ما أحلى الظلال وهمسها
" عين الجنائن " ! والجنائن كلها
تحنو ! عليك ! يظل ينشر عطرها

غناء زاهية ووجهك أنضر
ج على الزمان هدى وصباحاً يسفر
تغنى ووردك في المربع يزهر
وبقيت في مدد وساحك أخضر
ساح وهب المسك دونك ينشر
برؤى تموج أو دم يتفجر
تغفو ووثبة من يهيب وينذر
عبق القرون يعيده ويذكر
تثب الفوارس في رباك وتزخر
كبرى تهز المجرمين وتقهر^(١)
وندى وأنسام ترف وتنشر
تبني وترفع ما يعز ويؤثر
والذكريات رؤى تموج وتبهر
ضمتك في وله يسر ويجهر^(٢)
ساح الملاحم في رباك وأعصر

لهفي عليك " جنين " ! هذى عصبة
تتلف الدنيا وأنت أسيرة
زحفت وأهوال تطل وتظهر
وحماك في طوق يشد ويحشر

وَاللَّيْلُ يُزَحَفُ وَالطَّفُولَةُ رُوِّعَتْ
وَهُوَ الْأُمُومَةُ وَالْحَنِينُ وَحَيْرَةٌ
وَشَبَابُكَ الْغُرُّ الْمِيَامِينَ ارْتَقَوْا
وَالشَّيْخُ يُذْهِلُهُ الْهَوَانُ وَيَأْسُرُ
وَالْأَفْقُ مُرْبِدُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
لُعْلَاعًا عَلَى سَاحِ الْجِهَادِ وَكَبَّرُوا

زَحَفَ الْعَدُوُّ! وَهَجَمَتْ دُوتُ بِهَا
زُحِفُوا عَلَيْكَ وَقَدْ تَحَصَّنَ جُنْدُهُمْ
يَمُضِي بِدَبَابَاتِهِ وَعَتَادِهِ
وَالطَّائِرَاتُ تُحَوِّمُ فِي آفَاقِهَا
وَالْمَرْوَحَاتُ الَّتِي دَكَّتْ مَنَا
تَهْوِي عَلَى أَصْحَابِهَا فَتَضْمُهُمْ
وَدُوي دَبَابَاتِهِمْ يُلْقِي اللَّهُمِ
وَرَمَوْا بِالْوَانِ الْقَنَابِلَ وَالرَّصَا
عَظُمَ الْحِصَارُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَخِيَّةِ
نَكَرَاءُ يَدْفَعُهَا الْجُنُونُ فَتَفْجَرُ
مَا بَيْنَ آلَاتِ تَغْيِبٍ وَتَظْهَرُ
وَالْمَوْتُ يَرُصُّ مَا يَشَاءُ وَيَنْظُرُ
تُلْقِي عَوَاصِفَ قَصَفِهَا وَتَفْجَرُ
زَلَّ تَخْتَفِي فِيهَا النَفُوسُ وَتَقْبَرُ
وَكَأَنَّهَا تَحْنُو! حَنَانُكَ يُذَكِّرُ
بِأَعْلَى الْحَقُولِ وَكُلِّ مَا هُوَ يُثْمَرُ
صِ عَلَى الشُّيُوخِ وَكُلِّ مَا هُوَ يَظْهَرُ
حِ وَالْمَنَازِلِ وَالنَفُوسِ وَأَنْذَرُوا

وَمَضَى الشَّبَابُ الصَّامِدُونَ لِمُعْرَكِ
شَهِدَ " الْمَخِيْمَ " جَوْلَةً لَا تَنْمَحِي
وَمَضَوْا يُلَاقُونَ الْعَدُوَّ! سِلَاحُهُمْ
بَيْنَ الْأَزَقَّةِ، فِي الدَّرُوبِ، بِكُلِّ مَنْ
الصَّامِدُونَ الزَّاحِفُونَ الْبَازِلُ
دَامَ عِزَّتُهُمْ أَشَدُّ وَأَخْطَرُ
أَبْدًا وَذَكَرَاهَا تَهْزُ وَتَبْهَرُ
صَبْرٌ أَبْرُ وَذِمَّةٌ لَا تُخْفَرُ
عَطَفَ بِطُولَاتِ هُنَاكَ تَسْطَرُ
نَفُوسُهُمْ بِذَلَا يُعْزُ وَيَنْصُرُ

وَقَفُّوا ! وَتَلْتَفَتِ الْعُصُورُ إِلَيْهِمْ
وَتَسَابَقُوا لِلْمَوْتِ فِي سَاحَاتِهِ
يَعْلُو هُنَاكَ الصَّادِقُونَ لَجَنَّةَ
تَسَاقَطُ الْجُثَثُ النَّدِيَّةُ وَالشَّدَا
وَتَرَى الْيَهُودَ وَقَدْ تَعَاظَمَ حَقْدُهُمْ
وَتَرَى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَضْحَتْ رَوْضَةً
وَالنَّاسُ آمَالٌ تَضْجُ وَتَجْهَرُ
عَزْمًا يَثُورُ وَهَمَّةً تَتَسَعَّرُ
وَمَنَازِلٌ طَابَتْ وَطَابَ الْكُوثرُ
مَسْكٌ وَرِيحَانٌ يَمُوجُ وَعَنْبَرُ
يَلْقُونَهَا عَبَثًا يَضِلُّ وَيَفْجَرُ
تَنْمُو بِهَا هَذَا الْوَرُودُ وَتَزْهَرُ

لَهْفِي عَلَيْكَ " جَنِينُ " ! أَنْتَ جَمِيلَةٌ
وَشَيْتَ أَرْضَكَ بِالْدمَاءِ كَأَنَّمَا
سَتَظِلُّ أَرْضُكَ يَا " جَنِينُ " غَنِيَّةٌ
لَهْفِي عَلَيْكَ " جَنِينُ " ! تِلْكَ لَالِي
أَبْهَى وَأَجْمَلُ مَا يَكُونُ الْمَنْظَرُ
تُلْقَى اللَّالِي مِنْ بَنِيكَ وَتُنْثَرُ
تُرَوَّى فَيَنْبِتُ مِنْكَ غَرْسٌ أَوْفَرُ
أَعْلَى وَأَجْمَلُ مَا يَكُونُ الْجَوْهَرُ

الرياض

٣٠ محرم ١٤٢٣ هـ

١٣ أبريل ٢٠٠٢ م

(١) إشارة إلى ثورة ١٩٣٦ م ودور جنين وقراها فيها .

(٢) عين الجنائن : اسم مدينة جنين قديماً .

أعلى طريق القدس ؟ !

كتبت الشرق الأوسط في عددها ٨٥٣٣ - الثلاثاء ٢٦ / ١ / ١٤٢٣ هـ الموافق ٩ / ٤ / ٢٠٠٢ م للسنة (٢٤) أن مجموعة من الفنانين والفنانات وافقوا على الاشتراك في ((الطريق إلى القدس)) . وذكرت أن الشاعر د. مدحت العدل انتهى من كتابة أوبريت غنائي عن أحداث فلسطين ، وأن الموسيقىار صلاح الشرنوبى يعكف على تلحينه وأنه حصل على موافقة عدد من نجوم الطرب على المشاركة في ما أسماه الملحمة الغنائية . ومن المطربين : هاني شاكر وأصالة وأنغام وسميرة سعيد وإيهاب توفيق ونادية مصطفى .

وفي عدد يوم الجمعة ٦ صفر ١٤٢٣ هـ الموافق ١٩ نيسان ٢٠٠٢ م العدد ٨٥٤٣ ، اتسعت مساحة " الملحمة " ، وزاد عدد " المقاتلين والمقاتلات " حين أكدت المطربة المغربية رجاء بللمليح موافقتها على الاشتراك . وذكرت الصحيفة أن المطربة اللبنانية جوليا بطرس تستعد لتسجيل مجموعة من الأغاني الوطنية حول الأحداث الدامية في فلسطين ، فتزيد ملحمة على طريق القدس وتنمو ، ويصبح العدو اليهودي في خطر داهم !!!

عندما قرأت هذه الأخبار تسارعت الكلمات على قلبي فكانت هذه الأبيات .

أعلى

طريق القدس ؟ !

وعلى طريق القدس تنطلق الفنو والراقصات على الطريق تمايلت وخلعن ما لم يبق إلا قطعة لك يا فلسطين الحبيبة رقصة لك يا ربى القدس الحبيبة هزة من كل خصر لم يزل من حسنه فرق مدججة بأفتك عدة هبت لنجدة أمة في معرك أطلقن أسلحة الهلاك على العد هذا السلاح سهامه ونصاله فتراهم صرعى هنا وهناك في وظنن أن " سلاحهن " على العدا وإذا " السلاح " كانه خدر يسى وإذا الجميع هنا نيام والعد

ن هوى وألحاناً تموج وتطرب أعطافهن رؤى تضح وتلهب تبدي مع الرقص العجيب وتحجب هاجت تهز من النهود وتعرب من كل قد مائس يتوئب يرمي قلوب العاشقين ويذهب حسن وألحان ورقص يخلب دام يفجر من دم ويخضب ولم تزل بين النحور تصوب أبداً تدمر بالرجال وترهب شتى " المحافل " صرّعوا وتقلبوا يدمى ! وإذ صرعى السلاح الأقرب مل مع الدماء ، مع العروق ، ويسكب وهناك يزحف نحونا يتوئب

أعلى طريق القدس " ملحمة الفنو عجباً ! يصوغون " الملاحم " رقصة ن " ورقصها وهوى يتيه ويغرب دارت وآلات تضح وتصخب

عَجَباً ! يُسَمُّونَ الْغَنَاءَ مَلَا حِمَاً
وتقول غانية : لقد فَتَحَ " الإِلـ
وتقول راقصة : رَمَيْتُ عَلَى الْعَدَا
ويقول فنَّانٌ : دَفَعْتُ عَلَى الْعَدَا
فإذا العدوُّ جَحَافِلٌ وَمَدَافِعُ
والطائرات بكلِّ أَفْقٍ حَوَّمَتْ
وإذا الضحايا في الرَوابي بُعْثِرَتْ
وإذا الدِّمَاءُ تُفَجَّرَتْ وَتَدَفَّقَتْ
وإذا الدُّمُوعُ مِنَ الثُّكَالِي وَالْيَتَا
وهنا ترى عَجَباً : سَكَارَى حَوْلَ " ملـ
ما بَيْنَ الْحَانِ تَضِجُ وَرَقِصَةٌ
عَجَباً " لِلْحِمَةِ الْفُنُونِ " كَأَنَّهَا

وَسَلَّاحُهَا رَقْصٌ وَشَيْءٌ أَعْجَبُ
هـ " عَلَيَّ فِي فَنِّ هُنَالِكَ يُوْهَبُ
رَقْصاً يَهْدِمُ رُكْنَهُمْ وَيُخَرِّبُ
لَحْناً يَصُدُّ جِيُوشَهُمْ وَيَغَيِّبُ
دَوْتَ وَدَبَابَاتِهِ تَتَسَرَّبُ
تُلْقِي بِعَاصِفَةِ اللَّهْيَبِ وَتَضْرِبُ
وَإِذَا الْمَنَازِلُ تَخْتَفِي وَتُغَيِّبُ
بَحْراً يَمُوجُ وَأَنْهَرَاتٍ تَشْعَبُ
مَى وَالصُّرَاخُ هُنَاكَ فَجَعَ أَغْلَبُ
حِمَةِ الْفُنُونِ " غَفَوَا وَغَابَ الْمَارَبُ
وَتَمَائِلُ وَطَنٍ يَضِيعُ وَيَنْهَبُ
صَرَعتْ شُعُوباً فِي الدِّيَارِ فُغِبُوا

عَجَباً لِلْحِمَةِ هُنَاكَ يُجَاهِدُوا
وهنا مَلَا حِمُهُمْ حَسَانٌ أَطْلَقَتْ
مَاتَتْ مَلَا حِمُنَا ؟ ! وَمَاتَ رَجَالُهَا
لُمُوا مَلَا حِمَكُمْ ! فَحَسْبُ دِيَارِنَا

نَ بِأَنْفُسٍ وَدِمَائِهِمْ تَتَصَبَّبُ
الْحَنَانُ تَسْبِي الْقُلُوبَ وَتَسْلُبُ
أَضَحَتْ لَنَا ذِكْرِي تُطَلُّ وَتَغْرُبُ ؟ !
مَا ضَاعَ مِنْهَا ! فَاسْتَرِيحُوا وَاغْرَبُوا !

لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَقْصَتَانِ لَكِي يَخُو ضُحَا " تَلَّ أَبِيبَ " مَعَ الْفُنُونِ وَيَغْلِبُوا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَعْضُ الْحَانِ لَكِي يَمْضُوا " بَزَحْفَ لِلْفَنُونِ " وَيُرْعَبُوا
فَإِذَا " بَشَارُونَ " تَرَاهُ مُصْرَعًا وَجِيوشُهُ تُلَوِي هُنَاكَ وَتَهْرُبُ !

وَيَحْي ! إِذَا غَلَبَتْ هَزَائِمُ أُمَّةٍ لَجَأَتْ إِلَى وَهْمٍ يَسْرُ وَيُعْجَبُ
وَعَفَتْ عَلَى أَحْلَامِهَا لِتَصَوِّغَ مِنْ تِلْكَ الْهَزَائِمِ وَهَمَّهَا وَتُقَرَّبُ
تَلَوِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ وَآيَةٍ لَتَسَوِّغَ الْأَوْهَامَ فِيمَا تَرْغَبُ
وَتَسَوِّغَ النَّوْمَ الْعَمِيقَ كَأَنَّمَا خَدَرٌ يَصَبُّ مَعَ الْعُرُوقِ وَيَغْلِبُ

يَا أُمَّتِي قَصَفْتَ أَسْلِحَةَ الْجَهَا د ! طَوَيْتَ صَفْحَتَهُ ! فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ
لَمْ يَبْقَ عِنْدَكَ غَيْرُ " مَلْحَمَةِ الْفَنُونِ ن " ! سَلَا حُهَا مَاضٍ هُنَاكَ مُدْرَبُ
وَجُنُودُهَا تِلْكَ " النَّجُومُ " تَصَاعَدَتْ " نَجْمٌ " يُطْلُبُ بِهَا " وَنَجْمٌ " يَغْرُبُ

يَا أُمَّتِي ! مَهْلًا ! فَأَرْضُكَ لَمْ تَعُدْ تَرْضَى بِغَيْرِ فَوَارِسٍ تَتَوَثَّبُ
وَدَمٌ يَظْلُ عَلَى الرَّبُوعِ مِنَ الْقُلُوبِ ب ، مِنَ الْعُرُوقِ ، مَلَا حِمَاً تَتَصَبَّبُ
وَاللَّهُ لَا يَرْضَى سِوَى بَذْلِ النَّفْوِ س عَلَى مَيَادِينِ الْجِهَادِ تَأَلَّبُ
نَهَجًا يَضُمُ الْبَذْلَ مِنْ : مَالٍ وَمِنْ دَفَقَ الدِّمَا يَرْوِي الرُّبَا وَيُخَضَّبُ
يَا أُمَّتِي لِمَ لَمْ تُعِدِّي عُدَّةً لِلَّهِ تَحْمِي مِنْ حِمَاكَ وَتُرْهَبُ
مَضَتْ السَّنُونَ وَأَنْتِ قَابِعَةٌ عَلَى تِلْكَ الزَّخَارِفِ ! أَيْنَ مِنْكَ تَأْهَبُ
وَصَنَعْتَ أَغْلَالًا تَشْلُكَ مِنْ هَوَى وَمِنْ الْهَوَانِ وَكُلٌّ وَهُمْ يَكْذِبُ

عُودِي إِلَى الرَّحْمَنِ عَوْدَةً صَادِقَةً تَبْنِي بِهِمَا مَجْدًا يُعْزُّ وَيُغْلِبُ
عُودِي إِلَى نَهْجٍ أَمْرٍ مَفْصَلٍ وَإِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَانْكَبُوا

الاثنين

٩ صفر ١٤٢٣ هـ

٢٣ أبريل ٢٠٠٢ م

أنا نفحة الإسلام

لَفَتَاتُ جِيدِكَ أَمْ حَنِينُ الْوَادِي
وَرَبِيعُ سَاحِكِ أَمْ طَيُورُ الدُّوْحِ بَيْدٍ
رَجَعْتَ بِي الذِّكْرَى فَيَا لَحْنِيهَا
فَلَكُمْ دَرَجَتٌ عَلَى رَبَّاكَ، عَلَى ضِفَا
وَأَطُوفُ بَيْنَ ظِلَالِهَا ، وَأَشْمُ مَنْ
وَأَطُوفُ بَيْنَ مَصَانِعِ التَّارِيخِ ، بَيْدٍ
وَمَنَازِلِ لِلْعِلْمِ تَطْلُعُ عِنْدَهَا
وَيَمُوجُ فِي سَاحَاتِهَا نُورٌ يَشُ
وَتَمُوجُ أَمَالٌ وَتَخْفُقُ أَضْلَعُ
وَنَهَلْتُ مِنْ تِلْكَ الْيَنَابِيعِ الَّتِي
وَلَبَسْتُ مِنْ حُلَلِ الشَّبَابِ وَزَهْوِهِ
وَجَمَعْتُ مِنْ عَبَقِ الْجَنَانِ رَفِيفَهَا
خَمْسًا قَضَيْتُ هُنَا عَلَى رِبَوَاتِهَا

وَهَوَى الصَّبَا أَمْ بِهِجَةُ الْأَعْيَادِ
نَ رَوَائِعِ التَّغْرِيدِ وَالْإِنْشَادِ
وَحَنَانِهَا وَمَرَابِعِ وَنَجَادِ
فِ النَّيْلِ ، بَيْنَ حَدَائِقِ وَنَوَادِي
عَبَقِ الزُّهُورِ وَخَفَقَةِ الْأَوْرَادِ
نَ قَلَاعِهَا وَطَرِيفِهَا وَتِلَادِ
إِشْرَاقَةِ الْأُبْنَاءِ وَالرَّوَادِ
قُ لَّهُمْ سَبِيلُ هِدَايَةِ وَرَشَادِ
وَتَرَفُّ أَشْوَاقٍ وَيَعْبِقُ نَادِ
رَوَّتْ ، وَعَدْتُ مِنَ الْجَنَى بِالزَّادِ
هَدِيَا يَزِينُ وَآيَةً بِفَوَادِي
وَمِنَ التَّقَى عَزْمًا وَلَهْفَةً شَادِي
لَحْنًا يُرَدِّدُ فِي هَوَى وَودَادِ

أَنِّي تَلَقَّيْتُ خَاطِرِي فِي سَاحِهَا
الذِّكْرِيَّاتُ رَجَعْنَ يَحْمِلُنَ الْهَوَى
وَيُعِدْنَ مِنْ أَشْوَاقِنَا أَحْلَى الْهَوَى
يَلْقَى مِنَ الذِّكْرَى حَنِينَ وَهَادِ
وَيَصِلُنَ أَمْجَادًا إِلَى أَمْجَادِ
وَتَبَاتِ عَمْرٍو أَوْ صَهِيلَ جَوَادِ

وَيُعِدُّنَ مِنْ شَرَفِ الْفُتُوحِ وَعُرْوَةٍ
وَإِذَا جُنُودُ مُحَمَّدٍ مَلَأَ الزَّمَانُ
نَسَبٌ يَشُدُّ مِنَ الْعُرَا وَيُعِيدُ مَنْ
وَإِذَا بَدَارَكَ نَفْحَةُ الْمُسْكِ الَّتِي
عَبَقَ النَّبُوءَةُ فِي رُبُوعِكَ لَمْ يَزَلْ
وَصَلَتْ هَوَى الْأَكْبَادِ لِلْأَكْبَادِ
نَ طَلَائِعِ الْبُشْرَى وَرِيَّ الصَّادِي
أَشْوَاقِ أَصْهَارٍ إِلَى عُبَادِ
نَشْرَتُهُ مَكَّةُ فِي رَبَى وَبِلَادِ
فُوحِ الْوَفَاءِ وَخَفَقَةِ الْأَنْجَادِ

يَا نَيْلُ! مِنْ أَيْ الْجَنَانِ حَمَلْتَهَا
تُرْوِي الزَّمَانَ، تَشَقُّ بَيْنَ صُخُورِهِ
جَنَاتُ عَدْنٍ ذُوبَتْ أَنْفَاسَهَا
وَنَشَرْتُ، يَا نَيْلُ، الزُّهُورَ نَدِيَّةً
وَنَشَرْتُ فِي الْأَفَاقِ عَطْرَكَ فَانْتَشَتْ
خَيْرَاتِ سَاحَاتِ وَرَقَّةٍ وَادِ
شَقًّا غَنَى الدَّفْقِ وَالْإِمْدَادِ
فَسَكَبَتْهَا رِيًّا وَدَفَقَ بَوَادِ
وَشَى الْعُصُورَ وَحَلِيَّةَ الْأَمَادِ
وَتَلَفَّتْ شَوْقًا لِسِحْرِ الْوَادِي

يَا نَيْلُ! مَنْ وَهَبَ الْجَمَالَ وَمَنْ تُرَى
مَنْ مَدَّ أُنْدَاءَ الظَّلَالِ تَرْفٌ فِي الشُّطِّ
وَمَنْ الَّذِي وَهَبَ النَّسِيمَ رَفِيفَهُ
يَا نَيْلُ! مَنْ أَجْرَى الْمِيَاهُ غَنِيَّةً
فَاخْشَعَ إِلَى الرَّحْمَنِ دَفْقُكَ آيَةً
أَحْيَا الْغُرَاسَ جَنَى وَطَيْبَ حَصَادِ
مِنْ أَشْوَاقًا وَلَهْفَةً صَادِ
وَنَادَاهُ بَيْنَ رَوَائِحِ وَغَوَادِ
دَفْقَةً بِالْبَرِّ وَالْإِسْعَادِ
لِلذَّاكِرِينَ وَرَحْمَةً لِعِبَادِ

يا مصر ! مَنْ وهبَ الحياةَ ومدَّ مَنْ
فَسَلَى النخيلَ على الضَّفَافِ وربَّوةَ
وسَلَى الديارَ وكلَّ رُبْعٍ خافقٍ
ماذا تُجيبُ؟! وأُسمِعُ الصَّوْتِ النَّديَّ
أنا نفحة الإسلام كلُّ أزاهري
جَمَعْتُ مِنْ نَفَحَاتِهِ عَطْرِي شَذَا
أنا دَفَقَةُ الإِيْمَانِ والتَّوْحِيدِ
أنا دُرَّةٌ فِي عَقْدِهِ الْمُنْظُومِ لَوْ
كَمْ زَهْرَةٌ نَبَعَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا
تَلُكُ الْمِيَادِينَ الَّتِي رَوَّيْتُهَا
يا مِصرُ طِيبِي واخْشَعِي لِلَّهِ فِي

نَعَمِ تَظَلُّ غَنِيَّةُ الْإِرْفَادِ؟
وَسَلَى الْجَنَانَ وَزَهْوَةَ الْأَبْرَادِ
وَسَلَى الطِّيَّورَ بَغْصِنَهَا الْمِيَادِ
يُعِيدُ مَنْ شُوقٍ وَمَنْ تَرْدَادِ
مِنْهُ تَظَلُّ غَنِيَّةُ الْإِمْدَادِ
وَسَكَبَتْهُ مَدَدًا بَغَيْرِ نَفَادِ
مَنْ رَأَى الشَّهِيدَ وَوَثْبَةَ الْإِشْهَادِ
لَوْءُ بِكُنْزِ عَطَائِهِ وَرِفَادِ
أَوْ عَبْقَرِيٍّ كَانَ كَفَّ جَوَادِ
سَتَظَلُّ تَرْوِي جَوْلَتِي وَجِهَادِي
رَهَبٍ وَأَشْوَاقٍ وَسَعْيٍ هَادِ

هَذي الْمَسَاجِدُ وَالْمَنَابِرُ أَوَّبَتْ
وَالْأَزْهَرُ الْفَوَاحُ مَلَأَ رِحَابَهُ
دَارُ بَنَى الْإِسْلَامِ عَزَمَ أُسَاسُهَا
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُلُومٌ أَشْرَقَتْ
كَمْ مِنْهُمْ نَبَغُوا، عَطَاءُ قُلُوبِهِمْ
مَنْحُوا الْحَيَاةَ جَمَالَهَا بِوَفَائِهِمْ
وَكَأَنَّهُمْ مَلَأَ الزَّمَانَ كَوَاكِبُ

لِلَّهِ خَاشِعَةُ الْقُلُوبِ صَوَادِي
عَبَقُ التَّقَاةِ وَعَزْمَةُ الْعُبَادِ
لَتَظَلُّ حِصْنُ رِسَالَةٍ وَجِهَادِ
فِيهِ وَجُولَةُ عَالَمٍ وَجَوَادِ
فَوْحُ الزُّهُورِ وَنَفْحَةُ الْأُورَادِ
لِلَّهِ فِي مَحَنِ هُنَاكَ شِدَادِ
زَهَرَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلِ بَادِ

تتزاخم الدنيا على ساحاته
الأزهر الفواح جامع أمة
يا مصر! يا أمل الشجي ودوحة
يلقون بين ربك أنداء الظلا
ما إن وثبت لجولة ورفعت را
ونشرت دين الحق أي رسالة

أما وفود حواضر وبواد
زهرت بها الدنيا وآي رشاد
للحائرين ولهفة القصاد
ل من الهجير ونسمة الإبراد
ية أحمد وخشيت يوم معاد
لله عزيمة أكبد وأياد

قد كان للإسلام عقد جواهر
فتناثرت تلك الجواهر وانطوى
وتقطعت تلك الحبال ومزقت
في كل دار نكبة وفواجع
المجرمون على الديار توابوا
والظالمون طغوا على ساحاتها
وتسللوا خلل الشقاق وأغلوا

نبغت وحبل أخوة ووداد
ذاك البريق وغاب خلف سواد
تلك الديار أسى ونهب عواد
وبكل ساح وثبة وتناد
كيداً يجن بعدة وعتاد
نهباً من الأضلاع والأكباد
فتنا هوان القهر والأصفاد

المجرمون طغوا يمدون الهوى
مصوا دماء شعوبهم ورموا بها
داسوا على أناتهم! خنقوا دوا
نزعوا من الأضلاع نبضة عزة

شرعاً لكل جريمة وفساد
مزقاً بقايا الروح والأجساد
ي صراخهم في أضلع وفؤاد
ومن الفؤاد عزيمة لجهاد

هَانِ الْعَبِيدُ عَلَى الْعَبِيدِ فَسَيِّدٌ عَبْدٌ وَعَبْدٌ فِي الْمَذَلَّةِ بَادٍ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مُدِّيْ مَنْ يَدِ لِيَدٍ وَعِزِّ صَادِقِ الْإِنْجَادِ
صَفًّا يُرْصُ كَأَنَّهُ الْبَنِيَانُ بِيَدِ مِنْ عَزَائِمِ صَحَّتْ وَبَيْنَ عِمَادِ
إِنْ لَمْ تَقُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّةٌ أَحْمَدِ ضَاعَ الرَّجَاءُ وَغَابَ صَفْوُ مُرَادِ

الرياض

١٤٢٠/٣/٤ هـ

١٩٩٩/٦/١٧ م

رمضان أقبل !

رَمَضَانُ أَقْبَلَ ! لَمْ تَزَلْ تَهْفُو إِلَى
وَتَظَلُّ أَفْعَدَةً تَهِيجُ لَكِي تَرَى
تَرْنُو لِمَطْلَعِكَ الْعَيُونُ ! حَنِينُهَا
غَلَبَ الْأَسَى فِينَا وَهَاجَتْ أَضْلَعُ

لَقِيَاكَ أَحْنَاءُ تَنُّ وَتُشْفِقُ
فِي الْأَفْقِ يَطْلُعُ نُورُكَ الْمَتَدَفِّقُ
أَمَلٌ وَشَوْقٌ بَيْنَ ذَلِكَ يَخْفِقُ
بِالذِّكْرِيَّاتِ وَغَابَ صَبْحُ مُشْرِقُ

رَمَضَانُ أَقْبَلَ ! فَالْقُلُوبُ كَلِيمَةٌ
انْظُرْ إِلَى السَّاحَاتِ ! هَلْ تَلْقَى سَوَى
وَهَزَائِمٍ تَلُو الْهَزَائِمَ ! وَالْقَوَا
وَزَلَّازِلَ مِلءِ الدِّيَارِ كَأَنَّهَا
وَالنَّاسُ ! وَيَحِ النَّاسُ فِي غَمْرَاتِهِمْ
وَتُسَدُّ أَبْوَابُ الْمَسَالِكِ دُونَهُمْ

وَالنَّفْسُ بَيْنَ أَثْنِهَا تَتَمَزَقُ
جُثْثُ مَكُومَةٍ وَطَرْفُ يَطْرُقُ
رَعُ وَالْأَسَى مَوْجٌ يَثُورُ وَيُحْدَقُ
نَذْرٌ تَشَدُّ عَلَى الْقُلُوبِ وَتُطْبَقُ
لَهُوَ يَخْدَرُهُمْ وَذُلٌّ يَطْرُقُ
قَدْرًا بَمَا كَسَبُوا وَقَهْرًا يَصْعَقُ

رَمَضَانُ ! أَحْيِ الذِّكْرِيَّاتِ لَعَلَّنَا
أَقْبَلَ بَيَدَرُ ! وَالزُّحُوفُ غَنِيَّةُ
وَأَعِدْ لَنَا ذِكْرَى الْمِيَادِينِ الَّتِي
وَأَعِدْ لَنَا ذِكْرَى الْمَلَا حِمِّ رَفَرَفَتْ
كُلُّ الْمَوَاقِعِ لَمْ تَزَلْ ذِكْرَى لَنَا
رَمَضَانُ ! وَيَحِي ! كَيْفَ نَلْقَاهُ وَقَدْ

يَوْمًا نَفِيقُ بِهَا وَيَوْمًا نَسْبِقُ
لِلَّهِ تَصَفُّو فِي الْجِهَادِ وَتَصْدُقُ
خَفَقَتْ وَجَالَ بِهَا الْكِمَاءُ السَّبِقُ
رَايَاتُهَا نَصْرًا يُعِزُّ وَيَخْفِقُ
بِدَمٍ يَفُوحُ الْمُسْكُ مِنْهُ وَيَعْبِقُ
غَلَبَ الْهَوَانُ بِنَا وَغَابَ الْمَنْطِقُ

رمضان أقبل! ذكريات النصر لا
 قد كنت يا رمضان شهر إباءة
 قد كنت شهر ملاحم ممتدة
 قد كنت تشهد أمة موصولة
 واليوم قد غلب الصراع فمزقوا
 أغضي حياء إن بدت إطلالة
 تمحي! يعيدك مغرب أو مشرق
 عزاً أجل وراية لك تسمق
 حقاً يجول وآية لا تخلق
 صفات جمعه العرا والموثق
 إرباً على أهوائهم وتفرقوا
 منه ونحن بنا الهوان المرهق

الدار! يا للدار! كانت ساحة
 أنى التفت زهورها فواحة
 وتمد أغصان يفيض عطاؤها
 واليوم قد ذبلت أزهرنا وجف
 يجلى بها مغنى وروض مونق
 عبثاً ومسك في الديار يفتق
 نعى تطيب وكل غصن مورق
 ست في الديار وغاض نبع ريق

قد كنت يا رمضان تشرق في ربي
 واليوم يمرح في مرابعه اليهو
 رجس يسود على الديار وفتنة
 المسجد الأقصى! وطال إساره
 ويكاد يصرخ ثم تطوى صيحة
 الأقصى هدى أغنى وحقاً ينطق
 دوحوله صمت هنالك مطبق
 تعلو وسلطان يذل ويخنق
 وأيننه وحنينه وتشوق
 بين الضجيج وكل دزب مغلق

رمضان أقبل! كي تعيد لنا جلا
 ل شهادة التوحيد نوراً يشرق

لَتَضُمَّ آفَاقَ الدِّيَارِ إِذَا نَاتُ
وَالْيَوْمَ تُقْبِلُ وَالدِّيَارُ كَأَنَّهَا
وَيَكَادُ يَصْرَعُنِي الْأَسَى خَجَلًا لَمَّا
وَدَنْتُ وَطَابَ جَمَالُهَا الْمُتَأَلَّقُ
قَطَعَ تَنَاشُرُ فِي الْفَضَاءِ وَتُطْلَقُ
نَلْقَى ! أَمِيلُ ! أَرُدُّ طَرْفِي ! أَطْرُقُ

انْظُرْ إِلَى أُمَمٍ هُنَاكَ تَهَيَّأَتْ
جَمَعُوا أَطْيَابَ الطَّعَامِ وَأَسْرَفُوا
يُحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِأَفْئَانِ الْهَوَى
وَمَعَ النَّهَارِ هُمْ الْغَفَاةُ النَّائِمُونَ
أَيْنَ الَّذِينَ مَضَوْا إِذَا مَا جِئْتَهُمْ
يَحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِآيَاتِ الْهُدَى
لَكَ ! قَدْ أَعَدَّتْ كُلَّ مَا يَتَحَقَّقُ
وَمَضَوْا إِلَى لَهْوٍ يَضِجُ وَيُحْدَقُ
وَالِي دَوَاعِي " الْفَنِّ " حَشْدُ أَسْبَقُ
نَ وَحَوْلَهُمْ زَحَفُ الْعُدَاةِ الْمُطْبِقُ
هَبُّوا لِلْحِمَةِ تَدَوُّرُ وَصَدَّقُوا
وَمَعَ النَّهَارِ هُمْ الْأَبَاةُ السُّبْقُ

قَدْ كُنْتُ تَشْرُقُ فِي رَبِي الْإِسْلَامِ يَجُ
وَالْيَوْمَ مُزَقَّتِ الدِّيَارُ وَقُطِّعَتْ
أَنِّي التَفْتُ الْيَوْمَ تَلْقَى أَدْمَعًا
تَلْقَى الثَّكَالَى وَالْيَتَامَى وَالْأَسَى
وَتَرَى الْمَجَازِرَ وَالْعِدَا يَتَوَاتَبُونَ
وَتَرَى بَنِي الْإِسْلَامِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ
وَتَرَى عَدُوَّ الْمُسْلِمِينَ مَهَيَّمِنًا
مُتَرَبِّصًا ! مُتَسَلِّلًا ! فَتَحَتَ لَهُ
مَعَهَا الْهُدَى سَاحًا تَجُودُ وَتَغْدُقُ
تِلْكَ الْحِبَالُ وَغَابَ عَنْهَا الرُّونَقُ
حَرَّى تُصَبُّ عَلَى دَمٍ يَتَدَفَّقُ
فَوْقَ الْوُجُوهِ تَغِيبُ فِيهِ وَتُرْهَقُ
نَ عَلَى الدِّيَارِ وَكُلُّ وَثْبٍ مُوْبِقُ
بَعْضًا وَيُمَعِنُ فِي الْعِدَاءِ وَيُغْرِقُ
يُلْقِي بِأَحْمَالِ الْهَلَاكِ وَيُطْلِقُ
جُلُّ الثُّغُورِ فَجَالُ فِيهَا الْفِيلِقُ

وترَاهُ صَفًّا وَاحِدًا مُتَماسِكًا والمُسْلِمونَ مَعَ الهَوَانِ تَفَرَّقُوا

رَمَضانَ أَقْبِلْ! وامسحَنَّ مِنَ الأَسَى وأَعِدْ لَنَا الأَمَلَ الَّذِي يَتَأَلَّقُ
واغسلْ قُلُوبَ المُسلمينَ وَضعْ بِهَا أَملاً بِهِ تَحْيَا القُلُوبُ وَتَخَفِقُ

٢ رمضان ١٤٢٢ هـ

١٧ نوفمبر ٢٠٠١ م

لهفي على بغداد !

قَدْ كُنْتَ يَا بَغْدَادُ جَنَّةَ أُمَّةٍ وَرَوَّاحَ أَفئدةٍ وَعِزَّ مَكَانٍ
فُعُرِفْتَ دَاراً لِلسَّلامِ وَقُبَّةَ آلٍ إِسْلَامِ دَارَ خِلافَةٍ وَأَمَانٍ
يَا غُرَّةَ الدُّنْيَا ! جَمَعْتَ الرَّاغِبِينَ لَطَائِفَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِتْقَانِ
وَجَمَعْتَ مِنْ طُرْفِ الْحَيَاةِ نَدِيَّةً تَغْنَى وَتَرْوِي لَهْفَةَ الظَّمآنِ
يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَأَنْفَاسَ الْهَوَى وَرَفِيفَ أَشْوَاقٍ وَخَفَقَ حَنَانٍ
زَهَرَتْ عُلُومُكَ فِي الْحَيَاةِ وَفَوَّحَتْ عِطْرَ الْوُرُودِ وَنَفْحَةَ الرِّيحَانِ
فَلَكُمْ دَفَعْتُ إِلَى الْبَرِيَّةِ أُمَّةً مِنْ عِبْقَرِيٍّ الْعِلْمِ وَالْأَفْنَانِ
فِي كُلِّ مَيْدَانٍ رَفَعْتُ مَنَائِرًا وَمَنَابِرًا وَرَفَعْتُ مِنْ بُنْيَانٍ
وَلَكُمْ قَصَمْتُ مِنَ الضَّلَالِ وَخُضْتُ مِنْ لُجْجِ وَأَهْوَالِ مِنَ الْحَدَثَانِ
مَهْمَا تَبَدَّلَ فَوْقَ أَرْضِكَ مِنْ هَوَى سَيَظِلُّ عَهْدُكَ عُرْوَةَ الْإِيْمَانِ
دَارٌ مُجَلَّلَةٌ بِعِزَّةِ أُمَّةٍ كَمْ زَانَهَا التَّارِيخُ مِنْ تِيْجَانِ
تَارِيخُ إِسْلَامٍ وَثَرْوَةُ أُمَّةٍ أَوْ زَهْوُ أَمَالٍ وَعِزُّ كِيَانِ

وَيَحْي ! أَتُوكَ عَلَى بَوَارِجِ كَالْقَلَا عِ وَزَحْمَةَ الْأَلَاتِ وَالرُّكْبَانِ
زَحَفُوا بِدَبَابَتِهِمْ ! بِالطَّائِرَا تِ ! بِأَلَّةِ جَبَّارَةِ الطُّغْيَانِ
زَحَفُوا عَلَيْكَ كَأَنَّهُمْ مَوْجٌ مِنْ آلِ إِعْصَارِ وَالْإِظْلَامِ وَالطُّوفَانِ
بِالنَّارِ ! بِالصَّارُوخِ يُلْقِي فَوْقَهَا هَوْلَ الْجَحِيمِ وَدَفْقَةَ الْأَضْغَانِ

ورموك باللهب المدوي ! ويحهم
فكأنما ترمي السماء لهيبها
وتدقق الحقد الشديد قواصفاً
كم من صبيّ راح بين لهيبها
تتناثر الأشلاء من أطفالها
تتواصل الغارات دون هواده
تهوي العمائر بين هول دويها
تنصب أهوال الصواريخ التي
فالأفق مسود بسود فعالهم
كشفت مزاعمهم وبان ضلالهم

وصواعق مجنونة ودخان
والأرض تطلق غضبة البركان
وعواصفاً منهم ومن أعوان
وصبيّة طويت على أحزان
ومن الشيوخ وطلعة الفتيان
قصفاً على الساحات والبيان
ولهيبها وجحيمها ودخان
جنت على الساحات والكثبان
والأفق من خجل بلون دهان
وبدا فساد الزور والبهتان

لهفي على بغداد وهي حرائق
فإذا نظرت فلا ترى أبداً سوى
فكأنه لم يبق في ساحاتها
زعم الطغاة المجرمون بأنهم
حرية ونداوة ! يا ويحهم !
والموت والتدمير والإفناء ! تذ
حملوا مطامعهم وفورة نهمه
وبقيت وحدك والذين أتوك في

شتى تواصل في ربا بغداد
لهب تلظى واقتحام دخان
بشراً ولا أثراً إلى بنيان
حملوا إليك نوازع الإحسان
حملوا إليك فواجع النيران
ك شريعة الطغيان والبهتان
يخفونها في زخرف وبيان
مدد من الصدق الوفي الحاني

ثم انطوت زمر النفاق وأدبروا زمراً من الذؤبان والجرذان

طال الحصارُ عليك ! كلُّ سنيه من ظلم الطُّغاة وشِدَّة الطغيان
عجباً لصبرك بعد طول حصارهم لك يا " عراق " وقسوة الحرمان
المجرمون عصابةً في الأرض أعدي من وحوش الغاب والحيوان
شدُّوا ! عليك وضيقوا ! فصبرت في أمل يُطلُّ وعزة من شأن
فالأمهات يرين من أطفالهن من تأوّه الأحشاء والأبدان
صرعى من المرض الشديد ! فلا دواء ولا غذاء ! ضحية العدوان
هذي الملايين التي سقطت ضحا يا الظلم والإحصار والبُهتان

عجباً لصبرك يا " عراق " على شديد حصارهم وفواجع الخذلان
أنى نهضت من الحصار ، من الجراح ، من الدمار ، وهجمة الكفران ؟!
ظنوا بأنك بالحصار لسوف تراكع دونهم وتميل للإذعان
وصبرت لم تراكع ! فظنوا أنه لا بُدَّ من حرب عليك عوان
فشل الحصار ! وخاب كلُّ رجائهم ! هبوا على غضب ! على غليان
لجرمة كُبرى ! وقصف مرابع بالنار ، بالصاروخ ، بالطيران
وبكل آلات الدمار ، وكل حق قد في الصُّدور ونزوة الإمعان
فنهضت من بين الحصار مُدوياً عزمًا أشدَّ تجول في الميدان

"بغدادُ" ! وأسفاه ! هذا حالنا
ضاعت معالمهم ! وكلُّ يدعي
ضاعت موازين العدالة واختفت
لهفي على "بغداد" بين ديارها
لما ابتليت ! فمن تراه الجاني ؟!
شرف البطولة أو يد الإحسان
ويحي ! فأين عدالة الميزان
حمم تفجر في لظى ودخان

بغداد لا تستسلمي وتوقدي
وتوقدي لهبا يصب على العدا
لا تيأسي بغداد إن طال المدى
والحرب جولات ليحلى عندها
فشي وخلي الأرض تحت جنودهم
ومن الزحوف كأنها زحف الجبا
وقواصف ترمي بوارج حقدهم
تلك البطولة ! ما أجل وفاءها
شعل العزيمة ! وثبة الفرسان
حمم الجحيم وغضبة البركان
فالنصر عزيمة صابر طعان
شرف العهود وعروة الإيمان
وعتادهم وقدأ من النيران
ل عليهم وعواصف الكثبان
وتهز من عمُد ومن أركان
من كل وثاب على الميدان

بغداد ! حبل الله أوثق عزمة
شدي عرا الإيمان ! نصرُك آية
بشري تظل تطل من آفاقنا
فتمسكي ! لهفي على بغداد
لله إن أوفيت بالإحسان
أمل القلوب وفرحة الأزمان

الرياض

١٤٢٤/١/٢٨ هـ

٢٠٠٣/٣/٣١ م

هل عاد

هولاءكو وابن العلقمي ؟!

ما لي أرى في ساحتك اليوم اللصوص
 أبوك يا بغداد أضحووا فتنة
 نهبوا جمالك ! دنسوه ! وأنت في
 هذا يبيع بلاده بدريهم
 " دار الكتاب " غدت هنالك نهبة
 حملت ذخائر أمة وتراثها
 " والمتحف الوطني " ! أي جريمة
 من كان يدفع هؤلاء لنهبه
 من بات ينظر للصوص كأنه
 من أطلق الفوضى لينشر فتنة
 فهم العتاة المجرمون سطوا على
 سرقوا الديار جميعها يا ويلهم
 كذبوا على الدنيا وسار خداعهم
 فهم اللصوص المفسدون الأرض بال
 الناشرون لشر كل رذيلة
 إن أقبلوا فلفتنة أو أدبروا
 كم عصبه منهم تنازع بالهوى
 ص تناثروا نهبا لكل مكان
 نهبوا روائع مجدهم ومغاني
 بلوى وحومة معرك وطعان
 وسواه يلتهث للرخيص الفاني
 للمجرمين وطعمة النيران
 فتبددت في لحظة وثوان
 دهمته من جهل ومن كفران ؟!
 من فتح الأبواب للهيجان ؟!
 لاه ! فمن باغ ومن جذلان ؟!
 فيهم فمن صم ومن عميان ؟!
 تلك الكنوز وثروة ومغان
 من كبر إجرام ومن بهتان
 في الناس فرية مجرم فتان
 إجرام في شره وفي إمعان
 المانعون فضائل الإحسان
 فلفتنة تطفئ وشر أمان
 شرا على طمع وسوء تفان

فَإِذَا تَلَاقَوْا يَا لَشَرِّ مُصِيبَةٍ
وَإِذَا تَنَازَعَتِ النَّفُوسُ غَنِيمةً
كَمْ عَصَبَةٌ بِالْأَمْسِ كَانَتْ تَدَّعِي
وَمَضَى يُصِرُّ عَلَى الْجَرِيمةِ ظَالِمٌ
حَتَّى إِذَا قَنَصُوا الْخِيَانَةَ بَيْنَنَا
عَادَتْ مَخَالِبُهُمْ جَمِيعاً تَلْتَقِي
فَإِذَا جَمِيعَهُمْ ذُنَابٌ أُطْبِقَتْ

نَزَلَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَشَرٌّ دَانَ
فَمَخَالِبٌ وَثَبَتْ وَنَابٌ قَانَ
شَرَفًا وَتُنْكَرُ سَوْءَةُ الْعُدُوَانِ
وَهَوَىٰ مِنْ الْأَتْبَاعِ وَالْأَعْوَانِ
وَمَضَوْا إِلَى غَلَبٍ وَخِدْعَةٍ شَانِ
فَوْقَ الْفَرِيسَةِ فِي خِدَاعِ بَيَانِ
تَعْوِي وَتَنْهَشُ نَهْشَةَ الذُّبَابِ

هل عاد "هولاكو" مع "ابن العلقمي"
لَهْفِي عَلَى بَغْدَادِ! كَمْ مِنْ مُجْرِمٍ
لِلْعَلْقَمِيِّ الْيَوْمَ أَبْنَاءُ أَتَوْا
عَصَفُوا بِمَجْدِكَ وَالثَّرَاثِ وَأَقْبَلُوا

وَالْحَقْدُ فِي لَهَبٍ وَفِي جَيْشَانِ
أَفْضَى إِلَيْكَ بَفْتَنَةِ الطُّغْيَانِ
شَقُّوا "لهولاكو" دروبَ أَمَانِ
فَرَقًا تَنَازَعُ شَهْوَةَ السُّلْطَانِ

وتلفت بغداد تسأل أين من
أين العروبة إن دَعَوْتُمْ حَبْلَهَا
أين الثقة المسلمون وعهدهم
أرض العراق لأمة الإسلام لي

غَضِبُوا وَمِنْ ثَارُوا وَأَيْنَ الْجَانِي؟!
مَا عَادَ حَبْلٌ لِلْعُرُوبَةِ دَانَ
وَعُرًا مُوْتَقَّةٌ وَحَبْلٌ أَمَانِ
سَتٌ لِلْغَزَاةِ وَلَا لِمَطْمَعِ جَانِ
نُكَبَّرُونَ وَيَهْتَفُ الْحَرَمَانِ
مَازَالَ يَهْتَفُ فِي الرُّبُوعِ مُؤَذِّنُو

" الله أَكْبَرُ " لم تَزَلْ صَفَوَ النِّدَا
ولأُمَّةٍ مُمْتَدَّةٍ لا تَنْثَنِي
ءَ لَأَكْبُدُ ولأَضْلَعُ وَلِسَانِ
أَبْدَأُ تَشَقُّ مَعَامِعِ الْحِثَانِ

وتَلَفَّتْ بَغْدَادُ تَنْظُرُ فِي الدِّيَا
فَإِذَا رِبَا الْأَقْصَى دُمُوعٌ فُجِّرَتْ
وَإِذَا دَمِشْقُ أَسَى يَضْجُ وَلَهْفَةٌ
وَالنَّيْلُ كُلُّ مِيَاهِهِ شَكْوَى تَضُرُّ
كُلُّ الدِّيَارِ كَأَنَّهَا فُجِعَتْ بِنَا
وتَلَفَّتْ كُلُّ الدِّيَارِ إِلَيْكَ يَا
كُفُّوا دُمُوعَكُمْ فَحَسْبِيَ أَدْمَعِي
مَا عَادَ يَنْفَعُنَا الْبَكَاءُ وَلَا الْعُويْدُ
قُومُوا إِلَى عَهْدٍ وَصَدَقَ رِسَالَةُ
قُومُوا إِلَى نَهْجِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ

ر ! فَهَلْ تُمَدُّ مِنَ الدِّيَارِ يَدَانِ
لَتَقُولَ يَا بَغْدَادُ شَانُكَ شَانِي
وَمَدَامِعٌ وَعَوَاصِفُ الْأَشْجَانِ
حُجٌّ وَلَوْعَةٌ وَتَزَاحُمُ الْأَحْزَانِ
زَلَّةٌ وَحُرْقَةٌ أَضْلَعُ وَجَنَانِ
بَغْدَادُ فِي دَمْعٍ لَهَا هَتَّانِ
إِنَّ الَّذِي أَبْكَأَكُمْ أَبْكَأَنِي
لُ وَلَا الضَّجِيحُ وَلَا شَكَاةُ لِسَانِ
صَفًّا يَسُدُّ مَسَارِبَ الشَّيْطَانِ
سَدًّا يَرُدُّ الزَّحْفَ مِنْ طُوفَانِ

صَبْرًا وَأَنْتَ مَعَ الزَّمَانِ عَجَائِبُ
بُشْرَى تَظَلُّ تَطْلُ مِنْ آفَاقِنَا
قَدَرُ هِنَالِكَ غَالِبٌ وَقَضَاؤُهُ
لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيَنْجَلِي

كَمْ دَارَ فَيْكَ عَجَائِبُ الْأَزْمَانِ
أَمَلُ الْقُلُوبِ وَفَرَحَةُ الْأَزْمَانِ
حَقٌّ وَحُكْمَتُهُ أَجَلُ بَيَانِ
مَا كَانَ يُخْفِي جَهْرَةً لِعَيَانِ

شَتَّانَ بَيْنَ الْحَقِّ هَبَّ جُنُودُهُ عَزَمَ أَوْ بَيْنَ جَحَافِلِ الشَّيْطَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ طَوَائِفِ عَصْفِ الْهَوَى فِيهَا وَصَفٌ ثَابِتُ الْأَرْكَانِ
إِنْ لَمْ تَقُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ سَنَظِلُّ فِي وَهْنٍ وَفِي خُسْرَانِ

واقع المسلمين !

كم كان أهلك يا ديارُ بغفوة قطعوا حبالَ أخوة الإيمان تُدْغَنُوا شعارات الضلال وصفقوا فتحوا الدروب لكل غاز مجرم فتمزقوا إرباً على عصبية تاهوا ولفهم الظلام وغيبوا فتحوا الطريق لمجرم متطوّل مَضَوْا لِيُعْلُوا رايةَ المتنقّل لعدوهم ومنافق ومُضِلّ فتحوا القلوب لكلّ علجٍ مُقبِل جهلاء ترميهم بأرضٍ مجهل^(١) بين المسارب في الظلام الأليل

كم مَالُوا ذاك العدو وكم ترى حتى غدوا بين الشعوب كأنهم أو فضل ثوب قد أضربه البلى أضحت شعوب المسلمين غنائماً تركوا سبيل الله واتخذوا الهوى فإذا بنا عصبٌ مُشتتة الهوى ركنوا لطاغ فوقهم مستجهل ذرُّ الرماد بساحة أو محفل يلتقى بقارعة الطريق مهلّهل ما بين مسحوق وبين مكبل شرعاً فقطّع كلُّ حبلٍ موصل أبداً وعاصفة ارتجال أعزل

فتنٌ تأجج في الصدور وفي الربي دوت شعارات مزخرفة الهوى كلُّ يقول أنا الذي ينجي الديا كلُّ يقول أنا " الذي " فإذا " الذي " لهباً ! وكلُّ في لظاها يصطلي سقطت وتاهت في طريق موحل ربوهمه وشعاره المتعجل ليس " الذي " يا ويح من لم يعدل

أَيْنَ الْمَنَاهِجُ؟! لَا تَرَى أَحَدًا يُسَا
أَوْ أَيْنَ أَهْدَافُ وَأَيْنَ مَعَالِمُ
الدَّرْبِ فِي شَرْقٍ يَتِيهِ، وَجَوْهَرُ الـ
خَدْرِ يُسِيلُ مَعَ الدِّمَاءِ وَيَغْتَلِي
وَيُصَفِّقُ الْغَافُونَ فِي أَحْلَامِهِمْ
ثُلٌّ عَنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مُفْصَّلٍ
تُجَلَّى عَلَى دَرْبٍ إِلَيْهَا مُوَصَّلٍ
أَهْدَافُ فِي غَرْبٍ يَضِلُّ وَشِمَالُ
بَيْنَ الْعُرُوقِ وَفِي الْفُؤَادِ وَمُفْصَّلٍ
بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي لَمْ تَحْفَلِ

ضَجَّتْ حَنَاجِرُهُمْ! وَالْهَبْتَ الْأَكْ
عَمَّ الضَّجِيجِ! مَظَاهِرَاتُ هَاهُنَا
ضَجُّوا! وَبَعْدَ هَنِيئَةٍ غَابَ الضَّجُّ
وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْحَنَاجِرُ وَالْأَكُ
تَمْضِي السَّنُونَ! تَمُرُّ تَسْأَلُ أَيْنَ مَنْ
فُكُلٌ مُصْطَنِعٌ بَدَأَ وَمَثَّلَ
وَهُنَا عَلَى لَهَبٍ لَدَيْهَا مُشْعَلُ
سَيِّجٌ وَغَابَ كُلُّ مُصَفِّقٍ وَمُهْرُولُ
فُكُلٌ وَسَادَ صَمْتُ الْعَاجِزِ الْمُتَنَصِّلِ
ضَجُّوا وَأَيْنَ حَصَادُ جُهْدٍ مُمَحِلِ

يَا أُمَّتِي! كَمْ مِنْ دِمَاءٍ قَدْ صَبَبَ
كَمْ جُدْتُ بِالْكَفِّ السَّخِيِّ عَلَى مَيَا
قَدْ جُدْتُ بِالْمَالِ الْوَفِيرِ وَبِالدِّمَاءِ
كَمْ مِنْ نِسَائِكَ قَدْ خَلَعْنَ قِلَائِدًا
وَطُفُولَةً هَبَّتْ تَوَائِبُ فِي الْحَمَى
جَعَلُوا مِنَ الْحَجَرِ الْأَصَمِّ مَلَا حِمَاً
فَكَأَنَّهُ الْعَمَلَقُ هَبَّ وَدُونَهُ الـ
تِ وَمِنْ صَرِيحٍ فِي الدِّيَارِ مُجَدَّلِ
دِينِ النَّزَالِ وَجَمْعِهَا؟! لَمْ تَبْخَلِي
بِكُلِّ غُصْنٍ مِنْ شَبَابِكَ مَخْضَلِ
زَانَتْ وَجُدُنْ بِكُلِّ غَالٍ مِنْ حَلِي
وَتُبَا إِلَى الْمِيدَانِ لَمْ تَتَمَهَّلِ
دَوَتْ! وَمِنْ عَزَمِ هُدَى الْمُتَأَمِّلِ
أَقْزَامُ فِي هَلَعٍ وَطُولِ تَمَلُّمِ

يَا أُمَّتِي ! مَهْلًا ! بَذَلْتُ مَعَ السَّنِيذِ نَ تَطُولُ ! أَيْنَ جَنَى الْعَطَاءِ الْمَجْزِلِ

يَا أُمَّتِي ! لِمَ ، بَعْدَ بَذْلِكَ ، لَمْ نَجِدْ
يَا أُمَّتِي طَالَ الْمَدَى ! عَظُمَ الْبَلَاءُ
كَمْ مَهْرَجَانِ صَاخِبِ مَتَمَوِّجٍ ؟
هَلَا وَقَفْتَ لِتَسْأَلِي سَبَبَ الْهَزَا
كَمْ حَوَّلُوا بِالْوَهْمِ كُلَّ هَزِيمَةٍ
أَخْفَوْا أَسَالِيبَ الْجَرِيمَةِ ! وَيَحَهُمُ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَهُوَ خَيْرُ شَاهِدٍ
نَزَعَتْ مَهَابَتَنَا وَقُلَّ سِلَاحُنَا
وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ وَمَزَّقَتْ
لَا يُرْتَجَى نَصْرُ وَأَمْرُ الْمُسْلِمِ
إِلَّا الْهَزَائِمُ ؟ ! هَلْ وَقَفْتَ لِتَسْأَلِي ؟ !
وَعَلَا نَشِيدُ الْقَاعِدِ الْمُتَقَوِّلِ
كَمْ نَدْوَةٌ ؟ ! كَمْ مُلْتَقَى ؟ ! كَمْ مُحْفَلٍ ؟ !
ثُمَّ وَالْقَوَارِعِ ؟ ! فَاُنْظُرِي وَتَأَمَّلِي !
نَصْرًا وَزَانُوا مِنْ رَبِي أَوْ مِنْزِلِ
مَهْمَا يَطْلُ مَكْرُ لَهُمْ لَا يَنْطَلِ
مَكْرَ الشَّقِيِّ وَفِتْنَةَ الْمُتَحِيلِ
وَهَوَتْ صُرُوحُ الْمَجْدِ حُطَّتْ مِنْ عَلِ
تِلْكَ الصُّفُوفُ وَتَاهَ كُلُّ مُؤَمِّلِ
نَ مُشْتَتِّ فِي غَفْوَةٍ وَتَعَلَّلِ

يا فلولجة العراق !

دارت معارك من أقسى المعارك في الفلولجة في العراق بعد احتلالها . وقد
تصدى أهل الفلولجة للجيش الزاحف المحتل ، فأربكوه وردّوه ، وحققوا
نصراً عزيزاً .

يا فلوجة العراق !

يا لَهذا الضَّيَاءِ واللَّأَلَاءِ من مَيَادِينِهَا وَهَذَا السَّنَاءِ
الدَّمَاءِ الَّتِي تُفَجِّرُهَا الْأَرَّ ضُحَاةً ! فَيَا لَتَلْكَ الدَّمَاءِ
تَمَلُّ الْأُفُقَ ! كُلُّ أُفُقٍ ضِيَاءٌ فَإِذَا الْأَرْضُ شُعْلَةٌ مِنْ ضِيَاءِ
يَا " لَفَلُوجَةَ " الْعِرَاقِ أَعِيدِي كُلَّ يَوْمٍ رَوَائِعاً مِنْ فِدَاءِ
فَجَّرِي الْأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ وَقَدْ دَعَا نَارَ تَزْيِجٍ مِنْ ظُلُمَاءِ
الْمَلَائِكِينَ أَقْبَلْتُ وَاشْرَأَبْتُ كَيْ تَرَى وَثْبَةَ الْعُلَا وَالْإِبَاءِ
وَقُلُوبُ الْمُسْتَضَعَفِينَ تَرَاهَا خَفَقَتْ جَذَلَةَ الْهَوَى وَالرَّجَاءِ
أَنْ تَرَى ذَلَّةَ الطُّغَاةِ وَهَوْنَ الدِّ مُجْرِمِينَ الْبُغَاةِ وَالْأَشْقِيَاءِ
وَهَوَانَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَقَدْ ذُلُّ هُوَا وَذَاقُوا مَرَارَةً مِنْ بَلَاءِ
وَاللَّيَالِي تَوَاتَبَتْ كَيْ تَرَى آ يَةً عَزَمَ وَهَمَّةً قَعَسَاءِ
فَثْبِي يَا هِضَابُ ! يَا قِمَمَ الْمَجْ دِ وَأَرْضَ الرَّشِيدِ وَالْخُلَفَاءِ
وَاعْصِفِي بِالطُّغَاةِ ! دَوِّي دَوِيَّاً زَلْزَلِي الْأَرْضَ ! زَلْزَلِي مِنْ فُضَاءِ
زَمْجَرِي وَامْلِي الْحَيَاةَ دَوِيَّاً صَاعِقاً مِنْ دَمٍ وَمِنْ أَشْلَاءِ
زَمْجَرِي وَاهْدُرِي ! أَعِيدِي نَدَاءَ وَامْلِي كُلَّ سَاحَةِ بِالنَّدَاءِ

يَا " لَفَلُوجَةَ " الْعِرَاقِ أَطْلِي أَيْقِظِي النَّائِمِينَ مِنْ أَدْعِيَاءِ
لَا تُرَاعِي إِذَا رَأَيْتِ غُثَاءً مِنْ حُشُودٍ وَغَفُوءَةٍ مِنْ غُثَاءِ

مَزَقَتْهَا الْأَهْوَاءُ فِي شُعَبِ الْأَرَضِ
يَا لَأَذَانِهَا ! وَقَدْ سُدَّتْ الْآذَانَ
يَا لَأَبْصَارِهَا ! وَقَدْ سَكَّرَتْ أَبْصَارَهُ
وَصُدُورَ كَأَنَّمَا فَرَّ مِنْهَا
وَنُفُوسٌ تَتِيهُهُ فِي غَفْوَةِ الْأَحْيَاءِ
خَذِرُ صَبٍّ فِي الْعُرُوقِ وَأَلْقَى الْإِنْسَانَ
فَقَطَّعَ نَهْبَ الْمَجَازِرِ بَاقٍ
كُلُّ صَوْتٍ يَدُورُ يَهْمَسُ فِي رَعْدٍ
أَمَّةُ الْحَقِّ ! مَا دَهَاكَ فَأَصْبَحَ
كَيْفَ أَصْبَحْتَ حَفْنَةً مِنْ رَمَادٍ

زَمَرُ الْمَجْرَمِينَ ضَمُّوا صُفُوفًا
زَحَفُوا كَالْجِبَالِ ، كَالْمَوْجِ ، كَالطُّورِ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عُبَيْدٌ دُولَارٍ
كَيْفَ بَاعُوا أَعَزَّ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ
شَرَفٌ لَا يُبَاعُ لَوْ عَلِمَ الْقَوِيُّ
ذَهَبُ الْأَرْضِ كُلُّهُ لَا يُسَاوِي
هَلَكُوا كُلُّهُمْ بِمُنْتَنِ رِجْسٍ

يَا لَذُلِّ الصُّفُوفِ وَالْحُلَفَاءِ
فَانِ ، فِي زَهْوَةٍ وَفِي خِيَلٍ
وَهَوَانِ الْعَبِيدِ وَالْعُمَلَاءِ
نَاسٌ : ضَمِيرًا ، بَقِيَّةً مِنْ حَيَاءٍ
مُ ، وَدِينٍ ، وَعِزَّةٍ الْأَوْفِيَاءِ
خَفَقَةً مِنْ هُدًى وَصِدْقٍ وَفَاءٍ
وَعَذَابٍ أَخْزَى وَطُولِ شَقَاءٍ

أَقْبَلَ الْمُجْرِمُونَ ، وَيُحِي ، وَدَاءُ الـ
وَعَدُوا أَنَّهُمْ سَيَأْتُونَ بِالْخَيْـ
مَلَوْوا الْأَرْضَ مِنْ وُعودِ كَذَابِ
حَسَبُوا أَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ وَرْدًا
وَإِذَا وَعَدَهُمْ مَجَازِرُ تَجْرِي
كَبِيرٍ فِيهِمْ وَسَكْرَةُ الْكِبَرِيَاءِ
رِ وَبِالْأَمْنِ أَوْ بِطُولِ الرَّخَاءِ
وَخِذَاعِ وَفِتْنَةٍ مِنْ مِرَاءِ
لِوُعودِ وَزُخْرَفِ وَأَفْتَرَاءِ
وَدَمَارٍ وَهَجْمَةٍ مِنْ فَنَاءِ

يا " لَفُلُوجَةَ " العراق أَطْلِي
الضحايا على رُبُوعِكَ أَكُوا
مِنْ نِسَاءٍ تَمَزَّقَتْ وَرَجَالٍ
جُنَّتْ الْأَرْضُ مِنْ دُويِّ صُورَايَ
كُلَّ يَوْمٍ عَمَائِرُ تَتَهَاوَى
تَتَهَاوَى كَأَنَّمَا هِيَ تَحْنُو
يَا حُنَّو الصَّخُورِ ! أَحْنَى وَأَبْقَى
لَقْنِي الْمُجْرِمِينَ فِي الْأَرْضِ دَرَسًا
وَاصْبِرِي ! عِزَّةُ الْمِيَادِينَ صَبْرٌ
وَاحْمِلِي فِي يَدَيْكِ مِشْعَلَ حَقٍّ
وَأَنْثُرِي الْعِطْرَ مِنْ يَدَيْكِ غَنِيًّا
يَا لِبَغْدَادَ يَا لَأَرْضَ الْعَطَاءِ
مُ وَدَفْنُ الدِّمَاءِ وَالْأَشْلَاءِ
قُطِّعَتْ أَوْ طِفُولَةٌ فِي الْعَرَاءِ
خِ وَقِصْفٍ مُرَوِّعٍ الْأَنْبَاءِ
وَانْقِضَاضُ الصَّارُوخِ عِبرَ السَّمَاءِ
لِتَضُمَّ الْأَفْلَاحُ مِنَ ابْنَاءِ
مِنْ قُلُوبِ الْبُغَاةِ وَالْجُبْنَاءِ
فِي مِيَادِينَ عِزَّةٍ وَعَلَاءِ
وَرَجَاءِ بِاللَّهِ حَقُّ الرَّجَاءِ
وَأَنْيِرِي بِهِ سَبِيلَ النَّجَاءِ
فِي الْمِيَادِينَ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ

واغرسى عندها الأزاهر تنمُو في ظلال غنيّة الأنْداء
يُنزلُ الله نصره! وعده الحَـ قَّ إذا ما زكَّتْ دَفْقَةً مِنْ دِمَاءِ

الرياض

١٤٢٥/٢/٢٣ هـ

٢٠٠٤/٤/١٣ م

صدق الوفاء ماكان لله من ود ومن صلة

في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه الخمسة :
" الدين النصيحة " ، تعظيم لأمر النصيحة والتناصح بين المسلمين . ولكن
هذه القاعدة الربانية العظيمة غابت عن واقع المسلمين اليوم ، ثم تنكر لها
الكثيرون ، حتى إذا نصح أحدهم بالحق فإن من ينصح يغضب وتأخذه العزة
بالإثم ، ويصبح التناصح باب قطيعة وتدابير . وانتشرت الغيبة والنميمة
والافتراء والكذب ، حتى تمزقت روابط وتقطعت حبال ، وراح الناس فرقاً
وشيعاً . ولا يصلح الناس شيء مثل الوفاء والنصيحة إذا قامتا على أساس من
الكتاب والسنة .

صِدْقُ الْوَفَاءِ ! مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ وَدٍّ وَمِنْ صَلَاةٍ

مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ وَدٍّ وَمِنْ صَلَاةٍ
يُظَلُّ رِيَّانَ مَنْ صَدَقَ الْوَفَاءَ بِهِ
كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الْفَوَّاحُ رَوْضَتَهُ
مَا أَجْمَلَ الْعُمَرَ فِي بَرِّ الْوَفَاءِ وَمَا
يُظَلُّ فِي زَحْمَةِ الْأَيَّامِ مَوْصُولًا
يُغْنِي الْحَيَاةَ هُدًى قَدْ كَانَ مَأْمُولًا
هَذِي الْحَيَاةُ يَمُدُّ الْعُمَرَ تَجْمِيلًا
أَحْلَى أَمَانِيهِ تَقْدِيرًا وَتَفْعِيلًا

وَمَا يَكُونُ لغيرِ اللَّهِ لَا عَجَبُ
لَا يُفْسِدُ الْوَدَّ مِثْلُ الظَّنِّ يَفْتَحُ مَنْ
يُظَلُّ يُغْلِقُ أَبْوَابَ الرِّضَا غَضَبًا
تَبْنِي الْمَوَدَّةَ مِنْ جُهْدِ السَّنِينَ رِضًا
وَتُشْرِقُ النَّفْسُ مِنْ نُورِ الْهُدَى أَمَلًا
يُظَلُّ بِالظَّنِّ صَدْرُ الْمَرْءِ مُضْطَرِبًا
إِذَا تَغَيَّرَ تَقْطِيعًا وَتَبْدِيلًا
شَرٌّ وَلَا يَرْضَى لِلْخَيْرِ تَعْلِيلًا
جَهْلًا وَيَنْشُرُ إِفْسَادًا وَتَضْلِيلًا
وَيَهْدِمُ الظَّنُّ مَا نَبِيهِ تَعْجِيلًا
حَقًّا وَيَمْلَأُهَا ظَنُّ الْهَوَى قِيلًا
" بِالْقِيلِ وَالْقَالَ " تَحْوِيرًا وَتَأْوِيلًا

يَجْلُو التَّبَيُّنُ مَا فِي الصَّدْرِ مِنْ رَيْبٍ
يَبْنِي الثَّقَى النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَهْجَ وَفَاءٍ
يُظَلُّ بِالنَّصْحِ حَبْلُ الْوَدِّ مُتَّصِلًا
كَمْ مَزَّقَ الظَّنُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَجْمَعُهُمْ
حَالَتْ بِهِمْ صُورُ الْأَيَّامِ وَاخْتَلَفَتْ
وَيَحْفَظُ الْوَدَّ مَجْلُوعًا وَمَأْمُولًا
وَيَحْسِبُ الظَّنُّ نَهْجَ النَّصْحِ تَجْهِيلًا
بِرًّا وَصَفْوًا وَإِحْسَانًا وَتَنْوِيلًا
صَدَقَ الْهُدَى وَوَفَاءٌ كَانَ مَبْذُولًا
بِهِمْ لِيَالٍ وَعَادَ الْحَبْلُ مَبْتُولًا

وكيف يَصْدُقُ ظَنُّ دُونِ بَيِّنَةٍ تردُّ من شُبْهَةٍ، تَنْفِي الْأَقَاوِيلَا
 هذا هو الدِّينُ والإِيمَانُ بَيْنَهُ لنا الكتابُ بَيَانًا ليس مجهولَا
 فَأَيْنَ، وَيُحْيَا، أُنْدَاءُ الظَّلَالِ وَقَدْ سَرَى النَّسِيمُ بِهَا بُشْرَى وَتَهْلِيلَا

تُلْقِي النَّمِيمَةُ أَلْوَانَ الْفَسَادِ وَقَدْ تُخْفِي الْحَقِيقَةُ تَزْوِيرًا وَتَهْوِيلَا
 تَزِينُ الشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ! تَقْطَعُ مَنْ وشائج! تَقْتُلُ الْإِنْسَانَ تَقْتِيلَا
 مَا بَيْنَ غَيْبَةٍ مُغْتَابٍ وَفَرِيَّتِهِ تَفَرِّقُ النَّاسَ تُشْتِتَانَا وَتَضْلِيلَا
 تَمَزَّقَتْ رَحِمَ مَوْصُولَةٍ بِهِمْ فَبَاتَ لَحْمُهُمْ مَيْتًا وَمَأْكُولَا

نَعْمَى مِنْ اللَّهِ! حُسْنُ الظَّنِّ بَابُ تَقَى يُدْنِي الْحَقِيقَةَ أَوْ يَنْفِي الْأَبَاطِيلَا
 وَإِنَّهُ الصَّدَقُ يُجْلُو كُلَّ خَافِيَةٍ وَيُنْزِلُ الْحَقَّ فِي الْأَحْنَاءِ تَنْزِيلَا
 صَدَقُ وَنُصَحُ وَصَفَوْهُ فِي النَّفُوسِ بَدَأَ عَزَمًا يَظِلُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَبْذُولَا
 لَا يَرْبِطُ النَّاسَ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ عُرَى عَهْدٍ تَوَثَّقُ تَكْرِيمًا وَتَفْضِيلَا
 عَهْدٌ مَعَ اللَّهِ شَدَّتْهُ النَّفُوسُ تَقَى جِيلًا يَمُدُّ عَلَى حَبْلِ الْوَفَا جِيلَا

الأحد

٥ رجب ١٤٢٥ هـ

٢١ أغسطس ٢٠٠٤ م

أدونيس وقبره الذي يحلم به

نشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها (٧٦١١) يوم الخميس ٢٥ / ٦ / ١٤٢٠ هـ - الموافق ٣٠ / ٩ / ١٩٩٩ م حديثاً مع " علي أحمد سعيد إسبر " المسمى " أدونيس " جاء فيه أنه بلغ الثامنة والستين من عمره في يوم لا يعرفه من كانون الثاني (يناير) الماضي . وجاء فيه كذلك أنه أوصى أن يكون قبره في " قصّابين " ، الضيعة التي ولد فيها في سوريا ، في حديقة منزله هنالك ، بعيداً ثلاثمائة متر عن قبري والديه ، وأنه أوصى أن تدفن زوجته " خالدة " فقط في الحديقة ، وأنه اختار الموقع في زاوية في الحديقة فيها أشجار الصنوبر والسنديان والجوز والرمان ، وأنه سيكون على قبره لوحة أفقية تعلو شيئاً فشيئاً إلى ثلاثين أو أربعين سنتيمتراً ، بعرض خمسين سنتيمتراً ، بلون رمادي أو أبيض ، يكتب عليها اسمه وسنة ميلاده ووفاته وبيت من الشعر . وهو يبحث عن مهندس يتقن هندسة القبور إلى غير ذلك .

فأوحى لي هذا الحديث بهذه القصيدة :

أدونيس وقبره الذي يحلم به

أدونيس " مهلك " ! حيث شئت فعلم
 إن كنت مت كما حييت فيا له
 وإذا قضيت ألم تكن ميتاً دفن
 فالكفر موت في الحياة وظلمة
 فاختر لنفسك موضعاً تلقى به
 واجمع كما تهوى الزخارف كلها
 ومن الحقائق والظلال ومن روى
 واجمع أمانى الحياة فكلها
 إن كنت مت كما حييت فذق إذا

قبراً يلمك من شتاتك ، وارسم
 موتاً يذيقك من عذاب أعظم
 ت مع الحياة بغيب لك معتم
 والهدي إشراق الحياة لمسلم
 وترد من بلوى الظلام لأظلم
 لتكون عبرة ناظر متوسم
 حلم وفتنة شاعر متوهم
 وهم يغيب ولهفة القلب العمي
 هولا يمزق في الحشا والأعظم

كم كنت تهزأ ، يا شقي ، بآية
 كم كنت تهزأ ، يا شقي ، بخالق
 وكفرت بالله الذي سواك من
 وكفرت بالرحمن ! كم من آية

ومضيت تنكر كل حق معلّم
 أعطاك من نعم ! فيا للمنعّم
 علق ! فيا للجاحد المتبرّم
 تجلّى وكم من ناظر لم يسلم

أدونيس ! مهلك ! فابن قبرك ! هل ترى
 هل كنت تدري أين تنزع منك رو

أين المصير مع القضاء المبرم ؟ !
 حك أو متى ؟ ! جهل وفتنة مزعم !

الله قَدَّرَ لِلْعِبَادِ مَصِيرَهُمْ كُلُّ إِلَى أَجَلٍ يَسِيرُ مُحْتَمٌّ
 شَيْدٌ كَمَا تَهْوَى الْقُبُورَ فَرَبَّمَا تُلْقَى لِمُفْتَرِسِ الْوَحُوشِ وَقَشَعَمِ
 أَوْ فِي فَلَاةٍ أَقْفَرَتْ سَاحَاتُهَا بَيْنَ الرَّمَالِ وَيَبْنَ تِيهِ مُظْلَمِ
 أَوْ فِي الْبَحَارِ تَغِيبُ فِي أَمْوَاجِهَا أَوْ فِي حَنَائِيَا مَوْقِعِ مُتَهَدِّمِ
 أَنِّي سَقَطْتُ فَرَبَّمَا لَفَظْتُكَ تَلَدٌ لَكَ الدَّارُ مِنْ رَجَسٍ عَلَيْكَ وَمَائِمِ
 فَتَدُورُ لَا تُلْقَى مَكَانًا بَعْدَهَا يُؤْوِيكَ أَوْ سَاحًا عَلَيْهَا تَرْتَمِي
 فَالْحَقُّ أَبْلَجٌ، لَوْ عَلِمْتَ، وَآيَةٌ فَمَصِيرُكَ الْمَحْتَوَمُ قَعْرُ جَهَنَّمَ
 إِنْ لَمْ تَتُبْ لِلَّهِ تَوْبَةً صَادِقَ وَتَعُدْ إِلَى الْإِيمَانِ عَوْدَةً مُسْلِمِ
 فَهَنَّاكَ يُجْلِي الْحَقُّ! عَضَّ يَدَ الْنَدَا مَةً أَوْ أَسْرًا مِنَ النَّدَامَةِ وَاكْتَمِ
 وَاشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ الْحَمِيمِ وَكُلْ مِنْ الزَّقُّومِ، كَمْ أَنْكَرْتَهُ؟! وَتَنَعَّمِ!
 وَانْظُرْ يَمِينَكَ أَوْ شِمَالَكَ هَلْ تَرَى مِنْ مُنْجِدٍ تَأْوِي إِلَيْهِ وَمُكْرَمِ
 أَوْ مِنْ شَفِيعٍ مُقْبِلٍ أَوْ مِنْ حَمِيمٍ أَوْ وَلِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ مُسْنَمِ
 كُلُّ الَّذِينَ عَبْدَتْهُمْ مِنْ قَبْلُ قَدْ سَقَطُوا هُنَاكَ فِي عَذَابٍ أَشَامِ

فَارْجِعْ لِرَبِّكَ قَبْلَ مَوْتِكَ وَاسْتَقِمْ وَالْجَأْ إِلَى اللَّهِ الْأَبَرِّ الْأَرْحَمِ
 لِلتَّائِبِينَ لَدَيْهِ بَابٌ وَاسِعٌ مَنْ تَابَ تَوْبَةً صَادِقَةً لَمْ يُظْلَمِ
 فَعَسَاكَ أَنْ تُلْقَى النَّجَاةَ وَإِنَّمَا تُوفَى النَّجَاةُ مَعَ السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ
 اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ سَبِيلُهُ حَقًّا وَفَصَّلٌ فِي الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ

فَارْجِعْ لِرَبِّكَ ! قَدْ وُلِدْتَ بِفِطْرَةٍ حَقٌّ عَلَى دِينِ الْخَنِيفَةِ مُعَلِّمِ
وَحَبَّاءُكَ مَنْ سَمِعَ وَمَنْ بَصَرَ هَدًى لَتَرَى الْحَقِيقَةَ بِالْفُؤَادِ الْمُلْهَمِ
وَأَنْتَ لَنَا رُسُلٌ بِدِينٍ وَاحِدٍ تَتَرَى بِكُلِّ مُبَلِّغٍ وَمُعَلِّمِ
خُتِمُوا بِأَحْمَدَ كُلُّهُمْ وَكِتَابِهِ فَانْهَضْ لَهُ ! أَسْلَمَ لِرَبِّكَ وَالزَّمِ

الرياض

٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ

٨ أكتوبر ١٩٩٩ م

(٤)

الرثاء

- رثاء الشيخ محمد عبد الكريم الأسعد رحمه الله .
- رثاء شقيقتي فوزية رحمه الله .
- رثاء أبي خالد ابن عمي وزوج شقيقتي رحمه الله .
- رثاء السيدة وليدة قدورة رحمه الله .
- رثاء رياض سعيد الحاج عيسى رحمه الله .
- رثاء سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله .
- رثاء الأديب الشاعر الفريق يحيى المعلمي رحمه الله .
- رثاء محمد حسن بريغش (أبي حسن) رحمه الله .
- رثاء الشيخ أحمد ياسين رحمه الله .

رثاء
الشيخ
محمد عبد الكريم الأسعد
رحمه الله

هو والد زوجتي . رجل صالح عاش حياته مع كتاب الله تلاوة وتدبراً وحفظاً ، جاهد في فلسطين ، ودعا إلى الله ورسوله ، ونصح ما وسعه النصح ، وعمل مدرساً في حيفا وحماة ودمشق . وقد ناهز التسعين من عمره حين وافته المنية في دمشق يوم ٤ شوال ١٤٢٠ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ٢٠٠٠ م رحمه الله .

رثاء
الشيخ
محمد عبد الكريم الأسعد
رحمه الله

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا عَمُّ ! هَذَا الـ طِيبَ رَفُّ الْهُدَى وَذِكْرُ غَالِ
فَوْقَ جُثْمَانِكَ النَّدَى أَمَانِ ذِكْرِيَّاتٌ مَلَأْنَ كُلَّ خَيَالِ
كُلُّ قَلْبٍ هَفَا إِلَيْكَ أَرَاهُ يَسْكُبُ الشَّوْقَ مِنْ نَدَى الْغَوَالِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا عَمُّ تَمْضِي حَكْمَةُ اللَّهِ آيَةُ الْأَجَالِ

قَدْ عَرَفْتَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا الْكَا ذَبَّ آمَالٍ فَتْنَةً وَزَوَالَ
كُنْتُ فِي حَوْمَةِ الْجِهَادِ غَنِيًّا بَعَطَاءٍ وَوُثْبَةً وَنَزَالَ
لَيْسَ تَنْسَاكَ أَرْضٌ حَيْفًا وَلَا مَسْدُ جَدُّهَا الْمَشْرِقُ الْحَفِيُّ الْعَالِي
وَالْمِيَادِينَ كَمْ سَعَيْتَ إِلَيْهَا بِكَرِيمِ الْخِصَالِ وَالْأَفْعَالِ
لَمْ تَزَلْ مُقْبِلًا ! فَلَمَّا تَرَاءَتْ فَتْنَةً قُلْتَ لَا لِهَذَا الضَّلَالِ
وَتَرَكْتَ الشَّقَاقَ فِي سَاحَةِ الْبَدُ لَ وَفِي دَعْوَةٍ وَخُلْفِ صَالِ
كُلُّهُمْ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ الْحَقُّ وَضَاعَ الرَّجَاءِ بِالْأَقْوَالِ
وَالشُّعَارَاتُ كُلُّهَا تَتَهَاوَى بَيْنَ أَوْهَامِ حَالِمٍ وَخَيَالِ
الرِّزَايَا تَزَاحَمَتْ وَهَوَانُ فِي أَسَى مِنْ فَوَاجِعِ وَنِكَالِ
وَسُقُوطُ الدِّيَارِ بَعْدَ دِيَارِ وَضِياعُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
وَتَنَزَّهَتْ عَنْ سَفَاسِفِ أَحْلَامٍ وَدُنْيَا تَنَافُسٍ وَخِتَالِ

قَدْ عَرَفْتَ السَّبِيلَ فِي ظُلْمَةِ الدِّ
يُلْ بِنُورِ يَشُقُّ سُودَ اللَّيَالِي
بِفُؤَادٍ تَمُوجُ فِيهِ الْأَمَانِي
أَشْرَقَتْ فِيهِ عِزَّةُ الْأَمَالِ
وَحَنِينَ إِلَى الْجِنَانِ نَدِيٍّ
وَبَشُوقٍ يَشْدُدُّ عِزَمَ الرِّجَالِ

أَقْبَلْتُ نَفْسُكَ الْغَنِيَةَ بِالشَّوْ
قِ لِدَارِ الْخُلُودِ وَالْأَمْثَالِ
زَهَدْتُ بِالْدُّنَا! فَشَمَّرْتُ عَنْ عِزِّ
مَ إِلَى جَنَّةٍ وَعُقْبَى مَالٍ
بَيْنَ زُهْرِ الْآيَاتِ تَتْلُو كِتَابَ الدِّ
لَّهُ فِي خَشْيَةٍ وَصَدَقَ أَمَالٍ
وَقِيَامٍ! وَالنَّاسُ بَعْدُنِيَامٍ
وَدَمْعِ الرَّجَاءِ وَالْإِقْبَالِ
وَحُطْأً يَسْبِقُ الرَّجَاءُ مَدَاهَا
وَهِيَ تَسْعَى لِمَسْجِدٍ وَنَوَالِ
وَصَلَاةٍ لِلَّهِ بَيْنَ خُشُوعٍ
وَدَعَاءٍ وَتَوْبَةٍ وَابْتِهَالِ
لَمْ يَزَلْ شَوْقُكَ النَّدِيَّ غَنِيًّا
بِالْهُدَى وَالْمَنَى وَحَسَنِ وَصَالِ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا عَمُّ! طَابَتْ
نَفْسُكَ الْيَوْمَ فِي نَدِيٍّ الظَّلَالِ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ فَتَلْقَى
رَوْضَةً فَوْحَتْ وَطِيبَ مَنَالِ

السبت

١٤٢١/١٢/٢٩ هـ

٢٠٠١/٣/٢٤ م

رثاء
شقيقتي
فوزية علي رضا النحوي
يرحمها الله

كانت تملأ حياتنا حناناً وعطفاً . كانت لنا بمنزلة الأم في رعايتها لنا بعد وفاة والدتنا . عُرِفَتْ بذكائها وحجتها . كانت كريمة النفس ، شديدة الثقة بالله . غلبها المرض حتى توفيت عن عمر بحدود الثمانين سنة في عمان ، مساء السبت الأول من شعبان ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٣ م .

رثاء

شقيقتي

فوزية علي رضا النحوي (١)

يرحمها الله

بَكَيْتُكَ ! والذِّكْرَى حَيْنٌ وَحَسْرَةٌ وَلَوْعَةٌ أَحْنَاءٌ وَحُرْقَةٌ أَدْمَعُ
وَدَمْعِي عَزِيزٌ لَوْ عَلِمْتَ وَإِنَّمَا مَطَالَعُ خُطْبٍ فِي الْمَنَازِلِ مُفْجِعُ
مُصَابٌ كَأَنَّ الْأَرْضَ زَلَزَلَهَا الْأَسَى وَزَلْزَلَ أَرْكَانِي وَزَلْزَلَ أَضْلَعِي
بَكَيْتُكَ يَا أُخْتَاهُ ! ذَكَرَكَ رَحْلَةً مِنْ الْعَمْرِ ! مِنْ دَارٍ لِدَارٍ لِمَرْبَعٍ
نُزُوحٌ عَلَى مَرِّ الْهَوَانِ وَفُرْقَةٌ شَتَاتٌ عَلَى صَبْرٍ وَشَوْقٍ مُضِيعٍ
تُنَقِّلُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّنَا نَطَّارِدُ وَهْمًا مِنْ سَرَابٍ وَبَلَقِعِ
حَمَلْنَا الْأَمَانِيَّ الْعِظَامَ فَرُوغَتْ عَلَى الدَّرْبِ مِنْ هَوْلٍ هُنَاكَ مُرَوِّعِ
وَعَابَتْ أَمَانِينَا مَعَ الْأَفْقِ تَنْطَوِي نُجَدِّدُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا مُفَزِّعِ

بَكَيْتُكَ ! والذِّكْرَى جَلَالٌ وَرَهْبَةٌ مَعَ الْمَوْتِ ! لَهْفِي مِنْ ثَوَاءٍ وَمَضْجَعِ
نَزَلْتَ ! كَأَنَّ الْقَبْرَ أَنْفَاسُ رَوْضَةٍ بِمَا كُنْتُ قَدْ قَدَّمْتُ ! يَا طِيبَ مَهْجَعِ
وَوَجْهَكَ مِنْ نُورِ الطَّهَّارَةِ مُشْرِقٌ وَضِيءٌ وَمِنْ بَشَرِي يَقِينٌ وَمَطْلَعِ
مُحْيَاكَ مِنْ إِطْلَالَةِ الْبَشَرِ فَرَحَةٌ وَحَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ هُنَاكَ خُشَعِ
وَقَدْ سَكَنْتُ كُلُّ الْجَوَارِحِ ! إِنَّمَا هُنَاكَ بَيَانٌ مِنْ مُحْيَاكَ مُسْمَعِي
بَيَانُكَ يَرُوي يَا أُخِيَّةَ آيَةٍ مِنْ الْحَقِّ ! مِنْ ذِكْرِي حَيْنَ مُرْجَعِ
وَمِنْ خَفَقَةِ الْمِسْكِ الْمَفْتُقِ بَيْنَهُ لِيَنْشُرَ مِنْ عَطْرِ عَلَيْكَ مُضَوِّعِ

حَنَانُكَ ! وَيَحْيِي مِنْ أَسَى وَتَفَجُّعِ
 حَوَاجِزُ فِي دَرْبِ عَلَيْنَا مُقَطَّعِ
 وَتَمْنَعُنَا الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ
 وَلَهْفَةِ شَوْقٍ مِنْ فُؤَادٍ وَأَضْلَعِ
 نَسَائِمَ تَسْرِي فِي رَحَابٍ وَأَرْبَعِ
 يُرْجِعُهَا خَفَقُ الْحَنِينِ الْمَفْجَعِ
 مَضَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ آيَاتٍ مَبْدَعِ
 وَغَيْبٍ مِنْ شَوْقٍ وَحُبٍّ وَمَفْزَعِ
 يُرَوِّي وَيَجْرِي فِي جَنَانٍ وَبَلْقَعِ
 وَيَنْشُرُ مِنْ ظِلِّ نَدَى مُوسِعِ
 وَأَوْيْتَنِي فِي مَحْنَتِي وَتَصَدَّعِي
 وَتَرَعِينَ مَنِّي لَهْفَتِي وَتَطْلُعِي
 فَآنَسْتَنِي فِي وَحْشَتِي وَتَوَجَّعِي
 حَنَوْتَ عَلَيَّ قَلْبَ لَدِي مُصَدَّعِ
 تَهَلَّلَ فِي بَشْرِ عَلَيٍّ وَمَطْلَعِ
 تُلَازِمُنِي فِي هَجْعَتِي وَتَطْلُعِي

أُخِيَّةُ ! هَلْ حَقًّا مَضَيْتِ وَهَلْ مَضَى
 مَضَيْتِ ! وَأَيَّامُ تَقَضَّتْ وَبَيْنَنَا
 يُوَاصِلُنَا بَرْقُ الْهَوَاتِفِ بَيْنَنَا
 حَنَانُكَ يَا أُخْتَاهُ ظِلٌّ يَضُمُّنَا
 وَأَنْدَاؤُهُ رَقَّتْ عَلَيْنَا وَأَطْلَقَتْ
 بَكَيْتِكَ يَا أُخْتَاهُ ! ذِكْرَاكِ بَيْنَنَا
 حَنَانِيكَ ! هَلْ أَنْسَى حَنَانَكَ بَعْدَمَا
 وَطَوَى الرَّدَى عَنَّا حَنَانَ أُمُومَةٍ
 هِيَ الْأُمُّ مَلَأَ الْكَوْنَ نَبْعَ حَنَانِهَا
 فَكُنْتَ لَنَا أَمَّا يَفِيضُ حَنَانِهَا
 فَوَاسِيَتُنِي فِي حَيْرَتِي وَتَرَدَّدِي
 فَكَمْ مِنْ لِيَالٍ بَتُّ أَرْعَى نَجُومِهَا
 أُنَّسَاكِ فِي "دُومَا" ! شَكُوتُ لَكَ الْأَسَى
 أُنَّسَاكِ فِي أَفْيَاءِ دَارٍ وَدُوحَةٍ
 أُنَّسَاكِ ؟ ! هَلْ أَنْسَى مُحْيَاكَ كُلَّمَا
 سَتَبَقِيَ مَعَ الْأَيَّامِ إِشْرَاقَةُ اللَّقَا

بِعِزْمَةِ إِيْمَانٍ وَطُولِ تَوَجَّعِ
 وَفِي حَوْمَةِ الْأَحْدَاثِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

وَعَانَيْتِ يَا أُخْتَاهُ ! صَبْرُكَ آيَةٌ
 صَبَرْتَ ! فَنَعَمْ الصَّبْرُ فِي سَاحَةِ التُّقَى

لجأت إلى الرحمن في كلِّ حالة رجاؤك بالرحمن عزةً مطمَعٍ
أَقَمْتُ عَلَى مُرِّ الْعَنَاءِ وَصَبْرِهِ صلاةَ تَوَالَتْ فِي رِضَاٍ وَتَخَشُّعٍ
لِسَانِكَ رَطْبٌ بِالِدُّعَاءِ وَذِكْرِهِ وَقَلْبِكَ فِي أَمْنٍ وَصِدْقٍ تَطْلَعِ

حَنَانِيكَ ! كَمْ أُوفِيَتْ حُسْنَ رِعَايَةٍ لِرُجُوحٍ وَأَبْنَاءٍ وَرَحِمٍ وَأَفْرُعٍ
وَأَفْرَغْتُ مِنْ صِدْقِ الْعَوَاطِفِ وَالنُّهْيِ وَرُجَحَانَ عَقْلٍ مِنْ فُؤَادِكَ مُبْدِعِ
عُرِفْتُ ذِكَاءً لَا يَغِيبُ وَفُطْنَةً وَجُرْأَةً رَأْيٍ سَاطِعٍ لَكَ مُسْمَعِ
وَعَزَمَةً فَضْلٍ فِي الْقَضَايَا تُغِيزُ مِنْ حَقُودٍ وَتُرْضِي مِنْ لَبِيبٍ مُجَمِّعِ

فَهَلْ عَرَفْتُ عَمَّانُ ؟! أودَعْتُ عندها لَوَاعِجَ مِنْ ذِكْرِي حَنِينٍ وَأَدْمَعِ
هِيَ الْأَخْتُ ! آمَالٌ وَأَنْفَاسٌ أَضْلَعُ وَأَنْدَاءُ أَشْوَاقٍ ! فَيَا طِيبَ مُضْجَعِ
سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الْمُنْدَى وَرَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ رَقَّتْ فِي ظِلَالٍ وَمَهْجَعِ
تَمَرُّبِهِ الْأَنْسَامُ تَسْكُبُ شَوْقَهَا وَتَسْكَبُ مِنْ أَشْوَاقِ أَهْلِ وَمَرَبَعِ

عمَّان

السبت

١٤٢٤/٨/١٥ هـ

٢٠٠٣/١٠/١١ م

(١) تُوفِّيَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ مَسَاءَ السَّبْتِ التَّاسِعَةِ لَيْلًا أَوَّلَ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٢٤ هـ - الموافق ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣ م في مستشفى المركز العربي في عمان - الأردن .

رثاء
أبي خالد
ابن عمي وزوج شقيقتي
يرحمه الله

هو حامد أحمد النحوي . ابن القاضي الشيخ أحمد النحوي زوج شقيقتي السيدة فوزية رحمها الله . تخرج من مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم . ثم انصرف إلى النشاط السياسي فعمل مع الهيئة العربية العليا ومع عبد القادر الحسيني . وتنقل بين دمشق وقطر وعمان حيث وافاه الأجل عن عمر يقارب السابعة والثمانين ، يوم الخميس التاسع من ذي القعدة ١٤٢٤ هـ الموافق الأول من كانون الثاني ٢٠٠٤ م .

رثاء
أبي خالد
ابن عمي وزوج شقيقتي
يرحمه الله

يا ابن عمي ! نسائم الأمس غابت وندهاء وخفقة من أمانني
غبت عنا ! رحلت ، ويحي ، إلى دا ر نأت منزلاً وصدق مكان
يا أبا خالد ! مضيت وفينا من شديد الأسى ومن أحزان
أين إشراقة اللقاء وشوق وحين ولهفة من جنان
أين جمع يضمنا يصل الرح م ويلقى نداوة الريحان
أين حلوا الحديث منك وأنس في ظلال الوفاء في عمان
يا ابن عمي ! وأين أفياء دار ظللتنا على ربي كنعان
يا ابن عمي ! وأين أمي وأهلي وأبي والجود ؟! أين الأمانني
أين حشد من الرفاق ! تولوا وحين الأصحاب والخلان
كلهم قدم مضوا ولم يبق إلا ذكريات الدعاء والتحنان
طويت كلها وراحت مع الأم س ! فغيب نأى وقبر دان

يا أبا خالد ! صبرت مع الدهر ر قويا بعزيمة من جنان
وحين النزوح يخفق في الصدد ر على لوعة الأسى والهوان
كنت برأ بوالديك ورحم وندي الوفاء والإحسان
كنت دققاً من العطاء غنياً باذلاً للديار عزيمة حاني

كُنْتُ فِي صُحْبَةِ الْحُسَيْنِيِّ دَهْرًا فِي عَطَاءِ يَمُوجٍ فِي الْمِيدَانِ ^(١)
لَا تَزَالُ الدِّيَارُ فِي الْقُدُسِ تَرُوي مَا أَصَابَ الدِّيَارَ مِنْ حَدَثَانِ
وَنَزَحْنَا إِلَى دِمَشْقٍ وَكَانَتْ سَاحَةً تَغْتَلِي عَلَى هَيْجَانِ
كُلَّ يَوْمٍ نَشَقُّ دَرْبًا وَنَمْضِي فِي أَمَانٍ مَوْصُولَةٍ بِأَمَانِ
رَحْلَةً بَعْدَ رَحْلَةٍ وَاصْطَبَارُ وَعَطَاءٌ يَزِيدُ مِنْ إِيْمَانِ
كُلُّهُمْ يَهْوُنُ بِالصَّبْرِ نَلْقَى مِنْهُ إِحْيَاءَ عَزْمَةٍ وَمَعَانِي
أَيُّهُمْ أَشَدُّ مِنْ فَقْدِ زَوْجٍ وَحُنُوٍّ مِنْهَا وَصَفْوِ حَنَانِ
فَارَقْتُ أُمَّ خَالِدٍ قَبْلُ حَتَّى هَاجَ شَوْقُ لَهَا وَخَفَقَ جَنَانِ
لَمْ تُطِقْ نَفْسُكَ اصْطِبَارًا فَهَاجَتْ لِلْحَقَاقِ بِهَا وَخَطُو دَانِ

لَمْ تَزَلْ آيَةً مَعَ الدَّهْرِ تَمْضِي عِظَةً لَا تَغِيْبُ عَنْ إِنْسَانِ
إِنَّهَا الْمَوْتُ ! يَا لآيَتِهِ الْكُبَى رَى وَخَفَقَ الْقُلُوبُ وَالْأَشْجَانِ
كَمْ مِنَ النَّاسِ قَدْ نَسُوهَا وَغَابُوا فِي حُمَيَّا زَخَارِفٍ وَهَوَانِ
أَسْكَرَتْهُمْ مَعَ الْغُرُورِ أَمَانٌ وَرَمَتْهُمْ عَلَى لَهَيْبِ افْتِتَانِ

وَقِفَةٌ هَاهُنَا مَعَ الْقَبْرِ تَجْلُو مِنْ عِظَاتٍ تُعِيدُ مِنْ أَحْزَانِ
هَاهُنَا تَنْجَلِي الْحَقَائِقَ صِدْقًا وَبَيَانًا فَيَا لَصَدَقِ الْبَيَانِ
هَاهُنَا تَبْدَأُ الْحَيَاةَ وَتَمْضِي تَرْكُوزًا خُرْفِ الْحَيَاةِ الْفَانِي
يَا أَبَا خَالِدٍ ! سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ بِهِ عَلَيْكَ وَذَكَرِي تَمُوجُ فِي وَجْدَانِي

النسيم العليل يَغْفُو عَلَى قَبْرِ رَكَ أُنْدَاءَ مِنَ الدُّعَاءِ الْحَانِي
وَبَنُوكَ الْأَبْرَارِ وَالْأَهْلَ يَدْعُو نَ وَصَفُوا الصَّحَابَ وَالْإِخْوَانَ
رَبِّ فَاجْعَلْ مِنْ قَبْرِهِ رَوْضَةً تُزْ هَرُّ مِنْ رَحْمَةٍ وَمِنْ إِحْسَانِ

رثاء السيدة وليدة قدورة رحمها الله

أَيْنَ الْقَصِيدِ يَطُوفُ فِيهِ بَيَانِي وَيُعِيدُ مِنْ شَجْنِي وَمِنْ أَحْزَانِي
تَتَزَاوَرُ الْأَحْزَانُ يُدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَنْهَشُ أَضْلَعِي وَجَنَانِي
مَا إِنْ يَغِيبُ نَعْيِي حُبِّ بَيْنِنَا حَتَّى يَجِيءَ لَنَا نَعْيِي ثَانِ
عَجَباً يَطُولُ الْحُزْنَ بَيْنَ جَوَانِحِي دَهْراً وَتَمَكُّثُ فِرْحَتِي لَثْوَانِ
لِلَّهِ مَا نَشْكُو وَنَحْتَسِبُ الْأَسَى صَبِراً وَنَطْوِي مِنْ أَسَى وَنُعَانِي
حَتَّى أَتَى نَعْيِي يَهْزُ وَحَسْرَةً تَعْلُو وَتَمْرُجُ دَمْعُهَا بِحَنَانِ

يَا أُخْتُ ! يَا عَبْقَ " الْوَلِيدَةِ " ! يَارَوْى غَابَتْ عَلَى ذِكْرِ لَهَا رِيَانِ
عَبَقَ الْيَقِينِ ! وَخَفَقَ الشَّوْقَ الَّذِي يَزْكُو لَدَيْكَ بِلَهْفَةٍ وَلِسَانِ
يَا أُخْتُ ! حَسْبُكَ أَنْ صَبَرْتَ فَهَذِهِ دُنْيَا عَنَاءٍ مُجَاهِدٍ وَمُعَانِي
فَجَعَلْتَ مِنْ بَلَوَى الْحَيَاةِ عِبَادَةً لِلَّهِ خَالِصَةً وَفَيْضَ مَعَانِ
وَجَمِيلُ صَبْرِكَ ! مَا شَكُوتَ وَإِنَّمَا تَشْكُو لَدَيْكَ مَفَاصِلَ وَيَدَانِ
وَيُظِلُّ قَلْبُكَ خَافِقاً بِالذِّكْرِ أَنْ دَاءَ تَرْفُ هُدًى وَرَطْبَ لِسَانِ
وَعَلَى مَحْيَاكَ النَّدَاوَةُ أَشْرَقَتْ بُشْرَى تُطَلُّ بِلَهْفَةٍ وَأَمَانِ
حَتَّى رَحَلَتْ ! وَخَلَفَكَ الْعَبَقُ الَّذِي يَحْيَا وَذَكَرُ الْمَرْءِ عُمُرُ ثَانِ

وَمَضَيْتِ ! شَوْقُكَ لِلْجَنَانِ ! لِرَحْمَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ ! لِرَوْضَةِ وَمِغْنَانِي

جَنَاتِ عَدْنٍ قَدْ عَلِمْتَ نَعِيمَهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ حَيَاتِنَا الدُّنْيَا مَتَا
فَنَهَضْتَ لِلْآخِرَى تَحْتِثِينَ الْخُطَا
وَتَرَكْتَ خَلْفَكَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَكَمْ
فَضْلًا مِنَ الْعَمَلِ النَّدَى وَغَرَسَةً
خُلْدًا يَجْلُ بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
عُ زَائِلٌ أَبَدًا وَعَمْرٌ فَإِنْ
سَعَى التُّقَاةَ لَجَنَةِ الرِّضْوَانِ
غَرَسَتْ يَدَاكَ بِهَا مِنَ الرِّيحَانِ
تَنْمُو بِظِلٍّ مِنْ فَوَادِكَ حَانَ

بِرًّا بِزَوْجِكَ يَا لِبَرِّكَ! إِنَّهُ
فَنَهَضْتُمَا وَغَرَسْتُمَا وَرَعَيْتُمَا
فِيضًا مِنَ الْأَحْنَاءِ وَالْأَكْبَادِ مِنْ
وَبَرَّرْتَ بِالْأَبْنَاءِ بَرًّا أُمُومَةً
حَتَّى غَدَوْا زَهَرَ النُّجُومِ تَوَاتَبُوا
كَمْ زَهْرَةٌ قَدْ فَوَّحَتْ بِعَبِيرِهَا
صَفَوْا الْوَفَاءَ وَآيَةَ التَّحْنَانِ
هَذِي الْفِرَاسَ هَدَى وَطِيبَ أَمَانِ
صَفَوْا الْحَنَانَ زَكَا وَطِيبَ لَبَانِ
تَحْنُوفَتُبْلَغُ غَايَةَ الْإِحْسَانِ
يَتَسَابِقُونَ لَخَفْقَةِ الْمِيدَانِ
وَفَتَى أَبْرًا نَمَا وَعَزَمَ بَانَ

يَا أُخْتُ! يَا رَفَّ الْفَضِيلَةِ وَالطَّهَّا
رَحِمَ نَوْتُقُ مِنْ عُرَاهُ فِي هُدَى
كَمْ جِئْتُ دَارَكُمْ وَجِئْتُمْ دَارَنَا
فَإِذَا بَذَلْتَ تَحِيَّةً فَهَنَّاكَ مِنْ
وَإِذَا النَّدَى رَحِمَ تَوَاصَلَ بَيْنَنَا
رَةَ يَا نَقَاءَ الْقَلْبِ وَالْوَجْدَانِ
وَنَشْدُ مِنْ سَبَبِ أَبْرٍ وَشَانِ
بَشْرًا يَمُوجُ وَلَهْفَةَ الْإِيمَانِ
خَلْفَ الْحِجَابِ وَمِنْ تَقَى وَبَيَانِ
طِيبَ النُّفُوسِ وَرَقَّةَ الْإِحْسَانِ

نَعْمَ الرَّجَالُ أَخِي سَلِيمٌ وَالْوَفَا صَبْرٌ أَبْرُ وَعَزْمَةٌ الْإِتْقَانِ
 فَلَكُمْ سَهَرَتْ مَعَ اللَّيَالِي بَيْنَ آ مَالِ الرَّجَا وَسَكِينَةِ الْإِذْعَانِ
 وَسَكَبَتْ مِنْ أَصْفَى الْحَنَانِ ، مِنْ الْفَوَا د ، مِنْ الضَّلُوعِ ، وَمِنْ وَفَاءِ حَانَ
 مَا بَيْنَ إِشْفَاقٍ وَبَيْنَ تَصَبُّرٍ قَدْرٌ أَجَلٌ وَحَكْمَةُ الدِّيَانِ
 وَلَكُمْ قَضِيَتْ مَعَ النَّهَارِ رِعَايَةٌ تَمْتَدُّ لَا تَغْفُو لَغَيْرِ ثَوَانِ
 خُلُقٌ عُرِفَتْ بِهِ فَيَا لَوْفَاءِهِ فِي أَهْلِكَ الْأَذْنَيْنِ وَالْخِلَانِ

يَا رَبَّ أَنْزِلْهَا النَّدَى بِرُوضَةٍ تُوفِي جَمِيلَ الصَّبْرِ وَالسَّلْوَانِ
 وَاغْفِرْ لَهَا يَا رَبَّ ! وَاعْفُ ! فَكَلْنَا نَرْجُو رِضَاكَ ! نَدَاوَةَ الْغُفْرَانِ

الخميس

٤ جمادى الآخرة ١٤٢٢ هـ

٢٣ أغسطس ٢٠٠١ م

توفيت رحمها الله فجر يوم الاثنين ١/٦/١٤٢٢ هـ الموافق ٣ آب ٢٠٠١ م . وصليَ عليها في مسجد
 الراجحي ظهر ذلك اليوم . وهي زوجة الأخ سليم عبد القادر البرادعي .

رثاء
رياض الحاج عيسى
يرحمه الله

والده ابن خالتي سعيد الحاج عيسى . التقينا في القاهرة في جوار وحسن
عشرة ونصح ، تخرج من كلية التجارة عمل مدة في دمشق ، ثم في الرياض ،
استقلَّ بعمل حرٍّ فنجح في عمله . توثقت المودة بيننا حين رافقني إلى لندن
لإجراء عملية لي في القلب أجراها الجراح المشهور الدكتور الأستاذ مجدي
يعقوب . وزادت الصلة حين عكف على الكتاب والسنة دراسة وحفظاً ،
ومحافظه على الشعائر ، ودعوة إلى الله ورسوله . وافته المنية في دمشق في
٦ / ٣ / ٢٠٠٢ م رحمه الله .

رثاء رياض سعيد الحاج عيسى

رَهْبَةُ الْمَوْتِ لَمْ تَزَلْ فِي فِؤَادِي بَيْنَ خُضْرِ الْمَنَى وَطُولِ ارْتِيَادِ
كَمْ طَوَّهَتَهَا مَعَ اللَّيَالِي رَغَابٌ وَتَنَاءَتْ بِهَا هُمُومُ الْعَوَادِي
فَإِذَا جَلَّ فِي الدِّيَارِ مُصَابٌ بُعِثَتْ رَهْبَةُ وَضَجِ النَّادِي
عَجَبًا ! كَيْفَ رَهْبَةُ الْمَوْتِ تُنْسَى وَالرَّدَى فِي تَزَاحِمٍ وَاطِّرَادِ
كُلَّ يَوْمٍ لَنَا خَلِيٌّ يُوَارِي فِي تُرَابٍ ! فَيَا لَذَاكَ الْمَهَادِ
هَاهُنَا فِي التُّرَابِ تُدْفَنُ أَمَّا لُ وَتُطْوَى لَوَاعِجُ الْأَكْبَادِ
آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ وَعِظَاتٌ تَتَوَالِي ! وَالنَّاسُ نَهَبُ رِقَادِ
هَاهُنَا يَنْتَهِي عَلَى الْأَجْلِ الْحَدُّ قُلُّ لِهَاتِ الْحَيَاةِ وَالْأَشْهَادِ
تَنْتَهِي جَوْلَةٌ وَيَبْدَأُ فِي الْقَبْرِ رَجَنَاهَا وَمَا بِهَا مِنْ حَصَادِ
فَإِذَا الصَّدْقُ رَوْضَةٌ فِيهِ وَالظِّلُّ سَمُّ عَذَابٍ وَحُلُكَةٌ مِنْ سَوَادِ
ثُمَّ نَحْيَا عَلَى مَوَازِينٍ قَسْطٌ وَقَضَاءٌ حَقٌّ بِيَوْمٍ مَعَادِ

كَيْفَ لَا يَنْظُرُونَ مَاذَا وَرَاءَ السَّدِّ مَمَوَاتٍ مِنْ آيَةٍ وَحَقٍّ بَادِ
أَيُّهَا الْقَبْرُ ! أَنْتَ عَالَمٌ غَيْبٍ سَوْفَ يُجَلَّى هُنَاكَ يَوْمَ التَّنَادِي
عَالَمٌ دَانَ لَا نَرَى مِنْهُ إِلَّا حُفْرَةً مِنْ تُرَابِهِ وَالْمَهَادِ
وَهُوَ نَاءٌ عَنَّا بِأَسْرَارِهِ الْكَبْرِ رَى وَغَيْبٍ عَلَى أَمَانٍ فِرَادِ

أَيُّهَا الْقَبْرُ! كَمْ ضَمَمْتَ حَنِيناً
 كَمْ ضَمَمْتَ الْأَحْقَادَ وَالْحَسَدَ الْقَتَدَ
 كَمْ ضَمَمْتَ الْهَوَى وَوُثْبَةَ أُمَجَدَ
 وَضَمَمْتَ الْأَلْوَانَ شَتَّى تَوَالَتْ
 وَضَمَمْتَ الْأَشْوَاقَ يَا قَبْرُ لَمَّا
 كُلُّهَا تَنْطَوِي لَدَيْكَ وَتَمْضِي
 وَاللَّيَالِي قَوَارِعُ تَطْرُقُ الْقُلْدَ
 وَأُنَيْنَا وَحَسْرَةً مِنْ عِبَادٍ!
 مَالُ وَالصَّدَقِ فِي هُدًى وَرَشَادٍ
 مَادُ وَزَحْفًا لِسَاحَةِ وَجْهَادٍ
 مِنْ غُرَاسِ الدُّنْيَا وَمِنْ إِمْدَادٍ
 سَكَنْتَ بَعْدَ فَوْرَةٍ وَاعْتِدَادٍ
 فِي غُيُوبٍ شَدِيدَةٍ الْأَبْعَادِ
 سَبَّ بِهَدْيِ النَّبِيِّ وَالْإِرْشَادِ

كَمْ تُرَانِي يَا قَبْرُ أودعتُ حَبّاً
 وَأُرَانِي يَا قَبْرُ أودعَ فِيكَ الْـ
 يَا أَخِي! يَا رِيَاضُ! يَا نَفْحَةَ الطَّيِّدِ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا صَافِي النَّفْدِ
 لَمْ يَزَلْ ذِكْرُكَ الْغَنِيِّ بِقَلْبِي
 رَاجِحَ الْعَقْلِ، صَادِقُ الْعِزْمِ، حُرٌّ
 كُلُّ نَادٍ حَضَرْتَهُ كُنْتُ فِيهِ
 تَمَلُّاً الصَّحْبَ بِهَجَّةٍ مِنْ حَدِيثِ
 يَا لِقَلْبٍ حَمَلْتُ فِيهِ حَنَاناً
 رَجُلٌ تَشْرِقُ الشَّهَامَةُ مِنْهُ
 كُنْتُ بَرّاً بِوَالِدَيْكَ أَمِيناً
 وَصَفِيّاً وَقُطْعَةً مِنْ فُؤَادِ
 مَوْمٍ شَوْقاً وَلَهْفَةً مِنْ وَدَادِي
 سَبَّ وَفَوْحَ الرَّبِّيعِ وَالْأَوْرَادِ
 سَسَّ نَدَى الْوَفَا صَرِيحَ الْمُرَادِ
 ذِكْرِيَّاتِ الْهُدَى وَحُسْنَ الرَّشَادِ
 فِي غَنَى مَشْرِقٍ وَعِزْمِ شَادِ
 عَبَقَ الْأُنْسُ! يَا لَطِيبَ النَّادِي
 طَيِّبٌ أَوْ نَدَاوَةٌ مِنْ زَادِ
 مِنْ صَفَاءِ الرُّؤْيَى وَمِنْ إِسْعَادِ
 عَزْمَةِ الْحَرْفِ فِي هُدًى وَسَدَادِ
 تَصِلُ الرَّحْمَ فِي صَفَاءِ وَدَادِ

ووفياً مع الصديق رَضِيّاً
مُرْهَفَ الحسِّ في إِبَاءٍ وَعَزْمٍ
كَيْفَ أَنْسى نَدَاوَةَ مَنْ وَفَاءٍ
يَوْمَ عَضَّتْ عَلَى فُؤَادِي آلاً
فَاسْتَجَابَ الْوَفَاءُ مِنْكَ وَرُحْمِي
رَحْلَةً لَمْ تَزَلْ مَعَ الدَّهْرِ يَنْمُو
فَالْجَرَاحَاتُ فِي ضُلُوعِي وَجِسْمِي
وَأَدْرَنَا مِنْ الْقُلُوبِ حَدِيثاً
آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ تَقْرَعُ الْقُلُودَ
شَرَحَ اللَّهُ بِالْيَقِينِ صُدُوراً
وَاسْتَقَامَ الطَّرِيقُ حَقّاً وَهَدِيّاً
وَتَمَسَّكَتْ بِالْكِتَابِ وَبِالسَّنَدِ
تَنْهَلُ الْعِلْمَ مِنْهُمَا ثُمَّ تَمْضِي
مُشْرِقاً فِي نَدَى وَفِي إِنْجَادٍ
مُسْرِعاً فِي بَدَاهَةِ وَارْتِيَادٍ
وَحَنِينٍ وَصَفْوَةٍ مِنْ وَدَادٍ
مُتَوَالِتٍ عَلَى لِيَالٍ شِدَادٍ
وُصِّلَتْ فِي عَزِيمَةٍ وَاجْتِهَادٍ
خَيْرَهَا فِي نَدَاوَةٍ وَامْتِدَادٍ
فِي الشَّرَائِينِ ، فِي عَنَاءٍ بَادٍ
نَذْكُرُ اللَّهَ فِي هُدًى وَسَدَادٍ
بِ وَتُحْيِي مِنْ عَزْمَةٍ وَاعْتِقَادٍ
فَرَجَعْنَا عَلَى تَقَى وَرَشَادٍ
مُشْرِقاً نُورَهُ ، يَقِينَ فُؤَادٍ
ة ! أَقْبَلْتُ فِي جَمِيلِ انْقِيَادٍ
دَاعِيَاً لِلْهُدَى بِطِيبِ الزَّادِ

رَبِّ فَاجْعَلْ بِرُحْمَةٍ مِنْكَ هَذَا
رَبِّ وَاغْسِلْ ذُنُوبَهُ بِنَقْيِ الْ
رَبِّ وَاغْفِرْ لَهُ وَأَنْزِلْهُ فِي جَنَّةٍ
قَبْرِ رَوْضاً يَغْنَى وَطِيبَ مَهَادٍ
مَاءٍ وَالتَّلْجِ أَوْ غْنَى الْأَبْرَادِ
اتِ عِدْنٍ نَدِيَّةٍ الْإِمْدَادِ

لَهْفَ نَفْسِي ! وَكَيْفَ تُنْسَى عِظَاتُ بَيْنَاتِ الْهُدَى وَصِدْقُ مَبَادِي

رَهْبَةُ الْمَوْتِ لَمْ تَزَلْ فِي فُؤَادِي عِظَةُ تُلْجِمُ الْهَوَى وَالْتِمَادِي
 خَشْيَةُ اللَّهِ فِي فُؤَادِي حَيَاةٌ وَأَمَانٌ مَوْصُولَةٌ بِاجْتِهَادِ
 وَرَجَاءٌ يَمُدُّهُ حُسْنُ ظَنِّي بِكَ يَا خَالِقِي وَثَوْبُ فُؤَادِي

الأربعاء

٩ شوال ١٤٢٤ هـ

٢ ديسمبر ٢٠٠٣ م

رثاء سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي

حَنَانِيكَ ! هَذَا الطَّيِّبُ مِنْكَ مُفَتِّقٌ
كَأَنَّكَ إِذْ وَدَّعْتَ دُنْيَاكَ أَقْبَلْتَ
تَكَادُ مِنَ الْبُشْرَى تَقُومُ فَتَجْتَلِي
رَحَلْتَ عَنِ الدُّنْيَا وَكَمْ كُنْتَ زَاهِدًا
حَنَانِيكَ مِنْ شَوْقٍ يُلْحِقُ وَلَهْفَةٍ
وَحَوْلِكَ مِنْ أَبْنَائِكَ الْغُرَّةِ ثَلَاثَةٌ
قُلُوبٌ صَفَتْ حَتَّى كَأَنَّ وَدَادَهَا
وَوَدَّ مَعَ الْأَيَّامِ تَنْمُو غِرَاسُهُ
وَ "نُورٌ" بِهِي قَدْ تَفَتَّحَ وَالنَّدَى
وَعَهْدٌ قَضِيَتِ الْعُمُرُ تَوْفِي بِحَقِّهِ
وَمَا زَالَتِ النَّفْسُ الْأَبِيَّةُ تَرْتَقِي
أَعَزُّ ذُرَاهَا جَوْلَةُ الْحَقِّ وَالتُّقَى

وَوَجْهَكَ وَضَّاحَ الْأَسَارِيرِ مُشْرِقٌ
بَشَائِرُ تَوْفِي بِالْمُنَى وَتُحَقِّقُ
مَعَالِمَهَا تَوْفِي إِلَيْهَا وَتَنْطِقُ
وَشَوْقُكَ لِلرَّحْمَنِ أَوْفَى وَأَوْثَقُ
تَهْيِجُ وَأَمَالٍ تُطْلُ وَتَصْدُقُ
وَمَنْ نَأَى قَلْبُ يَحْنُ وَيُشْفِقُ
نَسَائِمُ تَسْرِي أَوْ أَزَاهِيرُ تَعْبِقُ
حَنَانًا يَنَاجِي الْمُتَّقِينَ وَيَخْفِقُ
عَلَيْهِ ، وَرَوْضٌ مِنْ حَوَالِكَ مُونِقٌ ^(١)
وَفَاؤُكَ إِحْسَانٌ وَبِرٌّ مَغْدُقُ
مَدَارِجُ لِلْعُلَيَاءِ تَزْهُو وَتَسْمُقُ
وَوَثْبَةُ إِيْمَانٍ وَعَزْمٌ مُصَدِّقُ

أَبَا الْحَسَنِ النَّدَوِيِّ ذَكَرُكَ رَوْضَةٌ
لَكَ النَّسَبُ الْأَنْقَى وَجَوْهَرٌ مَعْدَنُ
وَمَا أَعْظَمَ الْإِنْسَانَ حِينَ يَصُونُهُ
يَمُوجُ بِهَا الزَّهْرُ النَّدِيُّ وَيُورِقُ
تَجَلَّى بِهِ دَرْبُ شَقَقْتَ وَمَنْطِقُ
يَقِينٌ وَيَجْلُوهُ وَفَاءٌ وَرَوْنَقُ

أَبَا الْحَسَنِ النَّدَوِيِّ أَعْلَيْتَ هِمَّةً
 بَنَيْتَ فَأَعْلَيْتَ الْبِنَاءَ وَقَدْ سَمَتُ
 مَعَاهِدُ تَبْقَى فِي الْحَيَاةِ مَنَائِرًا
 مَصَانِعُ وَالْأَجْيَالُ مِنْهَا تَوَاتِبُ
 غَذَوْتَ قُلُوبَ النَّاشِئِينَ بِحِكْمَةٍ
 وَمَا أَصْدَقَ الْأَجْيَالِ حِينَ يَمُدُّهَا
 وَمَا أَعْظَمَ السَّاحَاتِ حِينَ تَخُوضُهَا
 مَيَادِينُ شَتَّى قَدْ شَقَقْتَ وَلَمْ تَزَلْ
 نَثَرْتَ عَلَى السَّاحَاتِ طِبَاءً وَلَمْ يَزَلْ
 إِلَى اللَّهِ تَرْجُو الْعَوْنَ مِنْهُ وَتَطْرُقُ
 عِزَائِمُ تَرْقَى بِالْهُدَى وَتُحَلِّقُ
 إِذَا مَا جَلَاهَا هَدْيُهَا الْمَتَالِقُ
 تَظَلُّ عَلَى سَاحَاتِهَا تَتَدَفَّقُ
 تَفِيضُ بِحِزْمِ الْمُتَّقِينَ وَتَرْفُقُ
 غِذَاءً مِنَ التَّوْحِيدِ صَافٍ وَرِيْقُ
 مَوَاكِبُ إِيْمَانٍ إِلَى الْبَدَلِ سُبْقُ
 مَوَاقِعُهَا تَغْنِي الْحَدِيثَ وَتَنْطِقُ
 لَهُ عَبَقُ بَيْنِ الدِّيَارِ مَخْلَقُ

فَيَا نَدْوَةَ يَزُوهَا عِلْمَاؤُهَا
 يَمُوجُ بِهَا الْعَطَرُ الْغَنِيُّ : فَعَالِمُ
 وَرَاوِيَةٌ يَرْوِي الْحَدِيثَ وَيَنْتَقِي
 وَرَوْضُ مِنَ الْأَدَابِ يُغْنِي عَطَاؤُهُ
 كَأَنَّكَ مِنْ طِيبِ النُّفُوسِ بَرَوْضَةٍ
 يَرْقُ بِهِمْ حُلُوهُ الْحَدِيثِ كَأَنَّمَا
 يَضُمُّهُمْ قَلْبٌ كَبِيرٌ وَأَضْلَعُ
 وَتَزَكُو أَمَانٌ فِي رُبَاهَا وَتَعْبِقُ
 فَقِيهِ يُجَلِّي بِالْعِلْمِ وَيَسْبِقُ
 رَوَائِعُ مِنْ صَفْوِ الْهُدَاةِ وَيُطْلِقُ
 نَدْيٌ بِأَلْوَانِ الْبَيَانِ مُنَمِّقُ
 لَهَا زَهْرٌ مِنْهُمْ وَعِطْرٌ وَرَوْنَقُ
 جَرَى سَلْسَبِيلُ بَيْنَهَا يَتَرَقَّرُقُ
 وَرَحْبُ مَكَانٍ دُونَ ذَلِكَ وَمِرفَقُ

أَبَا الْحَسَنِ النَّدَوِيِّ كَمْ مِنْ مَائِثِ
 بَنَيْتَ وَعِلْمٌ فِي الصَّحَائِفِ يُشْرِقُ

وَبَيْنَ صُدُورِ الْمُتَّقِينَ خَلَائِقُ
وَذَلِكَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ
ذَخَائِرِ مَنْ قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَفُطْنَةٌ
يَظِلُّ الْجَوَادُ الْحُرُّ يُعْطِي وَلَمْ تَزَلْ
وِينَايَ عَنِ الْكِبَرِ الْمَذَلُّ وَيُرْتَقَى
لَهُ عِزَّةٌ بِاللَّهِ وَالِدِينَ وَالتُّقَى
فِيصْفُو الْهَوَى طَيِّباً وَتَصْفُو نَوَازِعُ
جِهَادُكَ ، مَا جَاهَدْتَ لِلَّهِ خَالِصاً

تَنَمُّ وَنَهَجٌ فِي الْحَيَاةِ يُطَبَّقُ
مَلَأَتْ بِهَا قَلْباً يَحْنُ وَيَخْفَقُ
يَجُودُ بِهَا قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَيُطْلَقُ
بِهِ خَشْيَةٌ لِلَّهِ تُغْنِي فَيُغْدَقُ
إِلَى خُلُقِ سَمَحٍ يُعْزِفُ فَيُغْرَقُ
تَمُدُّ لَهُ أَمَالُهُ وَتُصَدَّقُ
وَيَعْبِقُ مِنْهُ طَيْبُهُ وَالتَّشْوِيقُ
نَدِيٌّ فَلَا يَلِي وَلَا هُوَ يَخْلَقُ

رَحَلَتْ وَمَا أَقْسَى رَحِيلِكَ وَالِدَجَى
تَلَفَّتْ الْآفَاقُ أَيْنَ مَوَاقِبُ
وَأَيْنَ مَصَابِيحُ الْهُدَى فِي دُجْنَةٍ
فَأَيْنَ "ابن باز" ؟ ! كَانَ مُصْبِحَ أُمَّةٍ
وَأَيْنَ تَرَى "الزرقاء" عَالَمُ أُمَّةٍ
و"ناصر هذا الدين" حَافِظُ سُنَّةٍ
وَإِخْوَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَمْضُونَ إِثْرَهُمْ
لِيُغْفَرَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ذُنُوبَهُمْ
حَنَنْتَ إِلَيْهِمْ وَالْحَيْنَ هَوَى التُّقَى

يُحِيطُ بِنَا وَالْهَوْلُ يَدْنُو وَيُحْدَقُ
تَوَاقِبُ فِي الْمِيدَانِ زَحْفاً وَتُطَبَّقُ
عَهْدِنَاهُمْ نُوراً بِهَا يَتَأَلَّقُ
وَقَلْعَةُ تَوْحِيدٍ وَسَهْمَاً يَفُوقُ
وَأَيْنَ "علي" فِي الْمِيَادِينَ فَيَلْقُ (٢)
غَنِيٌّ بِهَا يَجْلُو الْهُدَى وَيُحَقِّقُ (٣)
وَكُلُّ تَقِيٍّ بِالتَّقَاةِ سَيَلْحَقُ
وَيَجْزِيهِمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَيُغْدَقُ
سَبَاقاً وَيَا فَوْزَ الَّذِي هُوَ يَسْبِقُ

حنانك ! كم هاج الهوى فتلفت
يطاردها شوقي فلا هو مدرك
تمنيت لو ألقى كتائب أمتي
تواثب للميدان صفاً كأنها
فما بالها أغفت على اللهو وارتمت
فدارتهاوت في سحيق ومزقت
ودار على وهج من اللهو حومت
فواجع تلوها الفواجع بينها
فلا أحد يحنو عليها ولا يد
ولا الود يبقى من عدو ولا هوى
مجازر يطوى الشيخ في غمراتها
وطفل على موج الدماء ممزق
فأين طريق النصر والخلف منشب
توالت علينا الحادثات وأرعدت
إلى الله أشكو ما نلاقي وإنما

ضلوعي والآمال تنأى وتفرق
مداها ولا طرفي مع الشوق يلحق
تخوض ميادين الجهاد وتطرق
سوامق بنيان ترص فتطبق
على فتن تصلى بها وتحرق
ودار وراء الأفق تنأى وتمحق
وظلت بأوهام السراب تعلق
تناثر عقد المسلمين ومزقوا
تمد ولا قلب يرق ويشفق
يدوم ولا آمالنا تتحقق
وتغتصب الأبقار فيها وتضعق
وهول مع الأيام يدنو ويحرق
أظافره يودي بنا ويمزق
إذا غاب عنا مازق جاء مازق
قضاؤك يا ربّي أبر وأصدق

الجمعة

٣٠ رمضان ١٤٢٠ هـ

٧ كانون الثاني ٢٠٠٠ م

(١) النور : هنا إشارة إلى فتیان ندوة العلماء .

(٢) الزرقاء : الشيخ مصطفى الزرقاء . علي : الشيخ علي الطنطاوي .

(٣) ناصر الدين : الشيخ ناصر الدين الألباني .

رثاء

الأديب الشاعر الفريق يحيى المعلمي رحمه الله

حَنِينُكَ أَشْوَاقٌ تَمُوجُ وَتُزْهِرُ وَذَكَرُكَ أَزْهَى فِي الدِّيَارِ وَأَعْطُرُ
رَحَلْتَ ! وَأَمَالُ الْأَحَبَّةِ لَهْفَةٌ مِنْ الشَّوْقِ أَزْكَى فِي النُّفُوسِ وَأَنْضَرُ
تَلَفَّتْ الْأَمَالُ ! أَيْنَ رَجَالُهَا وَأَيْنَ الَّذِي يُغْنِي رُبَاهَا وَيَعْمُرُ
مَضَوْا ! وَبَحَ نَفْسِي ! فَارِسًا بَعْدَ فَارِسٍ وَمَا زَالَتِ الْأَمَالُ تَرْنُو وَتَنْظُرُ

تَنَوَّعَتِ الْأَمَالُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ نَوَازِعُ شَتَّى فِي النُّفُوسِ تُسَعِّرُ
فَمَاضٍ إِلَى حَقٍّ وَمَاضٍ إِلَى هَوًى يُضِلُّ ، وَسَبَّاقٌ بِهَا وَمُقَصِّرُ
وَدَرَبُهُمْ فِيهَا جَمِيعًا مُوَحَّدٌ مَرٌّ إِلَى الْأُخْرَى ، ابْتِلَاءٌ وَمَعْبَرُ
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ نَالَ جَزَاءَهُ هُنَالِكَ يَلْقَاهُ جَنَانٌ وَكُوثَرُ
وَمَنْ كَانَ يَرْجُو زِينَةَ الْأَرْضِ وَيَحَهُ تَرَدَّى فَيَلْقَاهُ الْعَذَابُ الْمَقْدَرُ

رَحَلْتَ ! وَأَشْوَاقٌ تُنَادِي وَلَهْفَةٌ إِلَيْكَ وَخِلَانٌ تُنَادِي وَمَعْشَرُ
تُنَادِيكَ آمَالُ الْحَيَاةِ ! تَقُولُ : " قُمْ ! هَلُمَّ إِلَيْنَا ! دُونَكَ الْيَوْمَ مُنْظَرُ "
مَضَيْتَ ! وَلَمْ تَحْفَلْ ! وَقُلْتَ لَهَا انْظُرِي أُمَامِي آمَالٌ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ
أُمَامِي جَنَاتٌ يَفِيضُ نَعِيمُهَا وَلَمْ تَكُ قَبْلَ الْيَوْمِ تُجَلِّي وَتَخْطُرُ
عَرَفْتُكَ يَا دُنْيَا ! وَجَزْتُكَ نَاجِيًا بِفَضْلِ مِنَ الرَّحْمَنِ يُنْجِي وَيَنْصُرُ

عَرَفْتُكَ يَا دُنْيَا ابْتِلَاءً وَفِتْنَةً
فَلَمْ تَكُنْ أَمَالِي لَدَيْكَ سِوَى رُؤْيٍ
حَنِينٍ إِلَى الْأُخْرَى يَهِيْجُ بِأَضْلَعِي
عَرَفْتُكَ يَا دُنْيَا ابْتِلَاءً : فَنِعْمَةٌ
صَبَرْتُ عَلَى الْحَالِيْنَ عَزْمَةٌ مُؤْمِنٍ
وَمَا رَدَّنِي عَنْ جَوْلَةٍ هُمْ عَلَّةٌ
فَكَمْ سَاحَةً قَدْ قَدَّتْ عَزَمَ رَجَالُهَا
عَلَى سَنَنِ اللَّهِ تَخْفَى وَتُظْهِرُ
تُعْزُ وَأَشْوَاقٌ عَلَى الدَّرْبِ تَزْهَرُ
يَمُدُّ الَّذِي يَزْكُو لَدِي وَيَطْهَرُ
تَسْرُّ وَبِلَوَى بِالْهَمُومِ تُكَدِّرُ
فِيَا فَوْزَ مَنْ يَمْضِيْ بِعِزِّمْ وَيَصْبِرُ
بِجَسْمِيْ وَلَا شَكْوَى كَتَمْتُ وَمُضْجِرُ
إِلَى الْبَرِّ وَالْحَقِّ الَّذِي هُوَ أَظْهَرُ

رَحَلْتَ ! أَخِيَّ يَحْيَى ! وَمَا زَالَ شَوْقُنَا
فَكَمْ نَدْوَةٌ أَغْنَيْتَهَا فَزَهَا بِهَا
وَكَمْ سَاحَةٌ عَطَّرَتْ أَجْوَاءَهَا شَذَا
نَثَرَتْ بِهَا الْأَزْهَارَ حَتَّى كَانَهَا
وَكَمْ جَوْلَةٌ قَدْ خُضَّتْ مِيدَانَهَا هَدَى
حَمَلَتْ مِنَ الْأَخْلَاقِ طَيْبَ خَصَالِهَا
وَأَشْرَقَ حَسَنٌ مِنْ سَجَايَاكَ كُلِّهَا
يَهِيْجُ وَأَصْدَاءُ الْمِيَادِينِ تَزْخَرُ
لَا لِيْ مِنْ حُسْنِ الْبَيَانِ وَجَوْهَرُ
فَفُوحَ مَسْكَ مِنْ شَذَاكَ وَعَنْبَرُ
وَرُودُ وَرِيحَانٍ وَفَلَّ وَعَبْهَرُ
مِنْ اللَّهِ ، مَا زَالَتْ بِبَذَلِكَ تُذَكِّرُ
فَطَابَ لَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَمَعَشَرُ
كَأَنَّكَ بِدَرْفِي الْمَنَازِلِ نَيْرُ

هَنَا ! يَا أَخِيَّ يَحْيَى ! نَدَاوَةٌ مَجْلِسُ
غَنِيٍّ بِالطَّافِ الْبَيَانِ ، وَسُحْرُهُ
هَنَا نَدْوَةٌ لَا يَنْتَهِي فَضْلُ جَوْدِهَا
فَكَمْ كُنْتُ تُعْطِي مِنْ نَدَاكَ وَتَنْثُرُ
رَوَائِعُ مُخْضَلِ الْبَيَانِ مُنْضَرُ
وَكُنْتُ بِهَا نَعَمَ الْجَوَادِ الْمُظْفَرُ

أَتَيْنَا أَخِي يَحْيَى ! وَفِي الْمَوْتِ عِبْرَةٌ
لَنَعْلَمَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَآيَةٌ
لَقَدْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ هُنَا أَخًا
وَمَا زِلْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَيَحْيَى وَاعْظَا
يُهَيِّجُ أَكْبَادَ الرِّجَالِ حَنِينُهُمْ
وَمَا زِلْتَ الْأَصْدَاءَ مِنْكَ نَدِيَّةً
لَمَنْ كَانَ ذَالِبٌ يَجُولُ وَيُبْصِرُ
مَنْ اللَّهُ يَجْلُوهَا الْكِتَابُ الْمَطْهَرُ
وَفِيًّا بِنُصْحٍ أَوْ صَفِيًّا تَذَكَّرُ
غِيَابُكَ ذِكْرٌ لِلْقُلُوبِ وَمُنْذِرُ
وَفَاءٌ وَإِحْسَانٌ وَذِكْرٌ مَعْطَرُ
فِيهِتَزُّ مِنْ شَوْقٍ رِجَالٌ وَمَنْبِرُ

حَنَانِكَ ! كَمْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِرًا
فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ دُونَهَا قَدْ تَوَاتَبَتْ
فَتَنْهَشُ مِنْهَا قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ
وَكَمْ مِنْ أَفَاعٍ فِي الدِّيَارِ تَسَلَّلَتْ
وَقَفْتَ لَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِفَّةً صَادِقَ
وَفِي مَجْمَعِ الْفُصْحَى وَفِي كُلِّ سَاحَةٍ
تَطَاوَلَ أَقْزَامٌ عَلَى الشُّعْرِ وَيَحْهَمُ
فَقَدْ مَرَّقُوهُ بَيْنَ نَشْرِ مُهْلَهْلٍ
وَسَمَّوْهُ حُرًّا بَعْدَ ذَلِكَ وَافْتَرَوْا
وَقَفْتَ تَصُونُ الشُّعْرَ مَعْنَى وَخَفَقَةَ
تَشَدُّ عِرا الْفُصْحَى وَتَعْلِي وَتَنْصُرُ
تَمُدُّ نِيُوبَ الْمَوْتِ فِيهَا وَتَمَكُّرُ
فَتَطْرَحُهَا ، لَوْ تَسْتَطِيعُ ، فَتُهْجَرُ
فَتَنْفُثُ مِنْ سَمِّ مَمِيتٍ وَتَغْدُرُ
تَصُدُّ عَنِ الْفُصْحَى أَذَاهُمْ وَتَجْهَرُ
تَصُولُ وَتَحْمِي مِنْ حَمَاهَا وَتَخْطُرُ
وَنَادُوا بِأَهْوَاءِ تَضَلُّ وَتَهْذُرُ
وَبَيْنَ تَفَاعِيلٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ شَكْلِ وَلَمْ يَبْقَ مَزْهَرُ
وَوَزْنًا غَنِيًّا فِي قَوَافِيهِ جَوْهَرُ

تَطُوفُ عَلَى أَحْلَى الرِّيَاضِ وَتَجْتَلِي أَزَاهِرَهَا ! أَحْلَى الْأَزَاهِرِ تُؤَثِّرُ !

وتمضي إلى أشهى البساتين تجتلي
وقمت إلى أعلى الكنوز! ولم تزل
جمعت بفضل الله زادك والتقى
فكم من كتاب صغته فوهبته
وكم من بيان قد سكبت عطوره
يظل الجنى منها ندياً مطيباً
نثرت على الآفاق شيئاً منمنماً
غراساً بها تزكو وتجلو وتثمر
تجول فتلقى ما يعز ويندر
فأغنيتَه فيضاً من القلب يزخر
صفاءك يجلى! أو علومك تزهـر
ففوح عطر من بيانك ينشر
وأجرك في الدارين فوز مؤزر
يظل مع الأيام يزهو ويزهر

رحلت وفي جنبك حسرة أمة
نظرت وأهوال تدور وفتنة
كأنك لو عاينت تلقى خلائقاً
مجازر في الساحات أنى تلفت
جماجم يا ويح الجماجم! كومت
ومكر يمد المجرمون ظلامه
حشود من الأعداء يزحف كيدها
نلفت! ويحي! والقوارع زلزلت
رؤيدكم! فالنصر لله أمره
فأوفوا إلى الرحمن يوف إليكم
وقلبك من فرط الجوى يتفطر
تمور بأرض المسلمين وتهدر
تساق كأمثال الشياه وتحر
ضلوعك فالأشلاء فيها تبعثر
تسد وراء الأفق ما هو أخطر
فكم مجرم فيه يدور ويمكر
على سبل شتى تحيط وتنشر
قلوباً! وكاد اليأس يطغى ويأسر
إذا قال كن فالنصر أدنى وأيسر
وكل الذي يجري فذاك مقدر

حَنَانِيكَ ! مَا أَحَلَّى وَفَاءَكَ إِنَّهُ لَفَيْضٌ مِنَ الْأَحْنَاءِ أَصْفَى وَأَطْهَرُ
أَمَامَكَ ! فَانْظُرْ بُشْرِيَّاتِ كَأَنَّهَا هِيَ الصَّبْحُ مُجْلَوًّا أَوْ الْفَجْرُ يُسْفَرُ
أَمَامَكَ جَنَاتُ النَّعِيمِ وَرَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ تُرْجَى ! وَهُوَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
سَلَامٌ مِنَ الْأَكْبَادِ نُوفِيهِ ! إِنَّهُ دُعَاءٌ وَتَحَنُّانٌ أَبَرُّ وَأَوْفَرُ

الخميس

٩ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ

٧ سبتمبر ٢٠٠٠ م

رثاء

محمد حسن بريغش (أبي حسن) (١)

يرحمه الله

أبا حسن ! لهفي عليك وحسرة
رَحَلْتَ ! وما زال الصدى يتبع الصدى
وما الموت إلا رحلة دونها المنى
وما الموت إلا يقظة تنتهي بها
حنانك ! والدنيا مسارح فتنة
يدور بها لهو يضيغ ولهفة
تنافس فيها الناس أحلام شهوة
يمحّص فيها الناس في كل خطوة
رَحَلْتَ ! وقد حمّلت قلبك همه
مضيت إلى حق مسمى وغاية
عسى أن ترى عقبى أبرّ ورحمة
رَحَلْتَ إلى دار هي الدار ! ظلّها
ظلال وأنداء وروح لكل من

وذكرى وأحلام تمر وتغرب
يرجع من ذكرى ويحيي ويعرب
لأهل التقى تجلى هناك وتقرب
أمان من الدنيا فتطوى وتذهب
ودار غرور وابتلاء وملعب
تطلع ! في آفاقها البرق خلّب
وزهوة آمال تضل وتكذب
تقي ينجي أو شقي يعذب
ينوء به قلب وعزم ويتعب
وليس لإنسان من الحق مهرب
ومغفرة تحنو عليك وتحذب
ظليل ورزق دائم فيه طيب
يربعهد في الحياة ويرقب

رحلت عن الدنيا وما زال بيننا
وخضت ميادين الحياة تشقّها
وجلّت بها في كل ساح عزيمة
فمن دعوة لله لم ترض عندها

شذا من بيان صغته لا يكذب
بعزم فيزكو في الميادين مطلب
فتطلق من شوق عليها وتسكب
مرء ولا من فتنة أنت تقرب

ومن أدب حُلُو تَطِيبُ غِرَاسُهُ
ومن جَوَلَةٌ بَيْنَ النفوسِ وَلَفْتَةٍ
بناءً وإِعْدَاداً وَبِذْلاً مَدَدَتُهُ
وفي "النصح" ^(٢) في الآداب خُضْتُ سَبِيلَهُ
غَرَسْتُ وما أَحْلَى الغِرَاسِ وقد نَمْتُ
ومن قَصَصٍ يَجْلُو رُؤَاكَ وَيَعَذُّبُ
لِتُصْلِحَ مِنْ نَهْجٍ لَهَا وَتَصُوبُ
مِيَادِينَ أُغْنِي بِالْعَطَاءِ وَأَرْحَبُ
عَطَاءَ زَكَا فِيهِ اجْتِهَادٌ وَمَذْهَبُ
لَتَقْطِفَ فِي الأُخْرَى جَنَاهَا وَتَصْحَبُ

أَبَا حَسَنَ ! عَانَيْتَ وَالصَّبْرَ عَزْمَةً
بَلَوْتَ مِنَ الهَجْرِ الَّذِي زَادَ هَمُّهُ
وما كُنْتَ تَدْرِي أَنَّ فِي النَّاسِ فِتْنَةً
لَعَلَّكَ بِالذِّكْرِ تَعُودُ لَكِي تَرَى
بِذَلَّتْ ! فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ تَنَافَساً
نَأَيْتَ ! عَسَى أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِنَّهُ
وَفُسْحَةَ إِيمَانٍ أَبْرُ وَأَرْحَبُ
عَلَيْكَ بِهِمْ فِي ضُلُوعِكَ يَغْلِبُ
يَضِيعُ بِهَا صَدَقُ الْوَفَاءِ وَيَذْهَبُ
فَكَمْ كُنْتُ أَشْكُو مَا شَكَوْتَ وَأَعْتَبُ
يَتِيهِ وَأَهْوَاءُ تَثُورُ وَتَغْلِبُ
غَفُورٌ لِمَنْ يَرْجُو الرَّشَادَ وَيَرْغَبُ

أَبَا حَسَنَ ! هَلَّا تَلَفَّتَ كَيْ تَرَى
حَنَانِيكَ ! قَدْ غَادَرْتَنَا وَمَعَالِمُ
لَتَلْقَى هُنَاكَ الْبِشْرَ إِشْرَاقَةَ الْمُنَى
وَعَفْوَاً مِنَ الرَّحْمَنِ يُرْجَى وَيُطْلَبُ
دِيَاراً تَهَاوَتْ أَوْ مَآثِرَ تَنْهَبُ
تُدَكُّ وَدُنْيَانَا ظَلَامٌ وَغِيْهَبُ

الرياض

٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

٢٨ يوليو ٢٠٠٣ م

(١) عضو مؤسس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، وكان عضواً في مجلس الأمناء ومكتب البلاد العربية. وهو أديب له عدد من المؤلفات، بذل جهداً غير قليل في الرابطة ثم انسحب منها.
(٢) النصح هنا أقصد به "النقد الأدبي" فهذا المصطلح الذي أستخدمه بدلاً من "النقد" !

رثاء الشيخ أحمد ياسين رحمه الله

يا لَلْبَشَائِرِ مِنْ سَبِيلِ دَامٍ طَلَعَتْ تُصَدِّقُ وَثْبَةً الْإِقْدَامِ
لا تَأْسُفْنَ! فَقَدْ رَبَحْتَ وَفُزْتَ فِي شَرَفَ أَبْرَ وَجَوْلَةَ وَمَرَامِ
مَا كَدْتَ تَخْرُجُ مِنْ أَبْرٍ عِبَادَةٍ حَتَّى هَرَعْتَ إِلَى أَعَزِّ وَسَامِ
وَنَثَرْتَ فِي الْفَجْرِ الْمُنُورِ مِنْ دَمٍ حُرَّ لِتُشْرِقَ زَهْوَةُ الْأَحْلَامِ
وَالْفَجْرُ! يَا لِلْفَجْرِ دَفْقَةَ نُورِهِ خَفَقَ الدِّمَاءُ وَعَزَمَةَ الْإِلْهَامِ
شَعَلَ الدِّمَاءُ تُضِيءُ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَتُزِيلُ كُلَّ ظُلَامَةٍ وَظَلَامِ
وَكَأَنَّمَا فَجْرٌ أَطْلُ وَأَقْبَلْتُ مِنْهُ زُحُوفُ كِتَابٍ وَخِيَامِ
عَبَقُ! وَنَشْرُ الْمُسْكِ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَرَفِيفُ أَنْدَاءٍ وَظِلُّ غَمَامِ
وَحَنِينُ أَفئِدَةٍ تُظَلِّلُ مَوْكِبًا يَسْعَى إِلَى خُلْدٍ وَطِيبِ مَقَامِ
وَرَفِيفُ أَجْنَحَةِ الطَّيُورِ كَأَنَّهَا ذُهِلَتْ لِمَصْرَعِهِ وَشَدُوْ حَمَامِ
وَالرَّوْضُ وَالزَّهْرُ الْمَفُوحُ وَالنَّدَى يَا لَوَعَةِ الْأَنْدَاءِ وَالْأَنْسَامِ
يَسْرِي النَّسِيمُ بِهَا عَلَى كُلِّ رَبَا فَتُعِيدُ مِنْ حَزْنٍ وَمِنْ آلامِ

يَا سَيْنُ! صَبْرُكَ وَالرَّدَى مَتَرَصِّدٌ قَدَرًا وَسُنَّةَ خَالِقِ عِلَامِ
يُوفِي بِهِ الرَّحْمَنُ أَجْرَ الصَّابِرِ يَنْ نَعِيمَ جَنَّاتٍ وَصِدْقِ سَلَامِ
وَيَرُدُّ حَشْدَ الْمُجْرِمِينَ لِهَلْكَ نَارِ تَأَجَّجٍ أَوْ لَهَيْبِ ضَرَامِ
زَعَمُوا بِأَنَّكَ مُقْعَدٌ يَا وَيْحَهُمْ الْمُقْعَدُونَ هُمْ وَجَمْعُ نِيَامِ

فَزَعُوا إِلَى عَرْضٍ فَأَقْعَدَ عَزْمَهُمْ ذُلُّ التَّنَافُسِ فِي رَخِيسِ حُطَامِ

إِنِّي لِأَعْجَبُ أَنْ يَهْبَإَ إِلَى الرَّدَى نَفَرٌ وَيَنَاقِ الْحَشْدُ مِنْ أَقْوَامِ
عَجَبًا كَانَ مَرَابِعَ الْأَقْصَى قَضَ يَّةٌ عُصْبَةٌ فِيهِ وَأَهْلُ خِيَامِ
عَجَبًا! وَمَا زَالَ الدَّوِيُّ مُرْجَعًا مِنْ سَاحِهِ شَكْوَى وَطُولَ مَلَامِ
أَبْكِلُ يَوْمَ صَرَخَةٍ دَوَّتْ بِهَا الـ أَشْلَاءُ تُنْثَرُ أَوْ جَرِيحٌ دَامِ
وَمِنْ الثَّكَالِي رُوِّعَتْ بِفَقِيدِهَا وَمِنْ الرُّضِيعِ وَصِيحَةُ الْإِيْتَامِ
دَوَى النَّدَاءُ وَزَلْزَلَ الْأَفَاقَ! هَلْ مُصْنَعٌ يُجِيبُ وَيَقْظَةُ لَنِيَامِ؟!
تَهْوِي الْعِمَائِرُ وَالْكَبُودُ تَقْطَعُ وَالنَّاسُ بَيْنَ تَشَرُّدٍ وَخِيَامِ
عَجَبًا أَتَنْتَفِضُ الْحِجَارَةُ وَالرُّبَا وَتَغِيبُ عَنْهَا نَخْوَةُ الْأَرْحَامِ!؟

أَيْنَ السَّبِيلُ؟! فَهَلْ لِأَجْلِ دُوَيْلَةٍ؟! خُنِقَتْ تَشُورُ مَطَامِعِ الْأَقْوَامِ!؟
أَيْنَ السَّبِيلُ؟! وَهَلْ يَقْرُّ الْغَاصِبُ نَ؟! وَأَيُّ نَهْجٍ يُرْتَجَى لِسَلَامِ!؟
كَيْفَ التَّنَازُلُ وَالرُّبَا خَفَاقَةٌ وَدَمٌ تَفْجَرُ وَالْقُلُوبُ دَوَامِي!؟
وَطُيُوفُ تَارِيخٍ وَوَحْيُ نُبُوَّةٍ وَجَلَالُ إِسْرَاءٍ وَعِزُّ مَقَامِ

أَنَا لَسْتُ مَنْ يَبْكِي الشَّهِيدَ فَإِنَّهُ حَيٌّ بِدَارِ كَرَامَةٍ وَكِرَامِ
أَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى تَدْبُ جُمُوعُهُمْ يَحْيَوْنَ فِي دُنْيَا وَشَرٍّ مُقَامِ
فَرِحُوا بِزُخْرِفِهَا وَهَامُوا حَوْلَهَا يَا شَرَّ زُخْرِفِهَا وَشَرَّ هُيَامِ

أبكي على المليار! ما بين الذي
التائبين على الدروب تسوقهم
متفرقين ممزقين كأنهم
غابوا بنفخة عابر فكأنهم
ن قَضَوْا عَلَى خَدَرٍ وَبَيْنَ نِيَامٍ
صُورٌ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْأَوْهَامِ
قَطَعَ مِنَ الْأَغْنَامِ وَالْأَنْعَامِ
أَضْحَوْا هَبَاءَ رَمَادَةٍ وَرِغَامِ

لهفي عليك أخي أحمد! لم يزل
من كل وثاب ملحمة الجها
فعسى يضم المؤمنين سبيلها
صفاً توثقه العرا! وولاؤه
دربُ الجهاد على لظى وضرار
دو صابر مُستَبْسِلٍ وَعَصَامِ
في أمة نهضت وصدق وثام
لله صفو وفائه ودعام

فاهناً أخي فقد ربحت مع الذي
تمضون للحسن بفضل الله نعد
يارب فارحمهم ووسع قبرهم
واجز الذين سعوا إليك! قلوبهم
يغفو عليكم من عليل نسائم
ودعاء أبرار تسابق جمعهم
ن قَضَوْا بِجَنَبِكَ فِي وِفَاءٍ دَامِ
مَى أَشْرَقَتْ لِمُصَدِّقٍ قَوَّامِ
رَوْضاً مُنْدَى فِي هُدًى وَسَلَامِ
خَفَقَتْ لِمَطْلَعِ جَنَّةٍ وَمَقَامِ
ورفيف أنداء وصدق سلام
لتوائب وشهادة وزحام

الرياض

١٤٢٥/٢/٢ هـ

٢٠٠٤/٣/٢٣ م

(٥)
مع
الأصدقاء

- تهنئة د. عبد الرحمن العشماوي بنبيله شهادة الدكتوراه.
- قصيدة الأخ الأستاذ أحمد الجذع بعنوان " من مكة إلى روما " ، وردّي عليه .
- قصيدة الأستاذ عبد الرزاق سالم الغول ، وردّي عليه .
- قصيدة الأستاذ محمود حسنين الجزيري ، وردّي عليه .
- قصيدة من الأخ عبد الله شبّيب ، وردّي عليه .
- قصيدة في حفل تكريم الشيخ زهير الشاويش .
- قصيدة في حفل تكريم الشيخ محمد الصباغ .
- قصيدة الأستاذ صالح الجيتاوي ، وردّي عليه .
- قصيدة من الأخ محمد عبد الجواد وتأثره برثائي لابني إياذ يرحمه الله .
- قصيدة الأستاذ أحمد علي سليمان عبد الرحيم " لا يطفئ النار الرماد " .
- أبيات أرسلتها للأخ زهير الشاويش بمناسبة مرض في عينه .
- خطأ والتباس .

- إلى أخوات كتبن لي فأجبتهن :

- إلى ابنتي السيدة الفاضلة هنادي حسونة .
- إلى ابنتي السيدة الفاضلة سمر العامودي .
- إلى الطالبات : " قبل أن يهدم الأقصى " .

(١)

تهنئة وتحيةة

بمناسبة نيل الأخ الدكتور عبد الرحمن العشماوي شهادة الدكتوراه ،
ومغادرة الأخ الدكتور مأمون فريز جرار إلى الأردن ، دَعَوْتُ نُخْبَةً مِنْ
رجال الأدب إلى حفلة للمناسبتين في منزلي .

كان اللقاء ندياً أَلْقَيْتُ قصيدة وداع للأخ الدكتور مأمون جرار ، وقصيدة
تهنئة للأخ الدكتور عبد الرحمن العشماوي . أما الأولى فنشرت في ديوان
سابق ، وتأخر نشر هذه القصيدة حتى اليوم .

تحية إلى الأخ

الدكتور عبد الرحمن العشماوي

بمناسبة نيّله شهادة الدكتوراه بارك الله له فيها

عَهْدُ أَبْرُوعَزْمٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ وَوَثْبَةٌ فِي مِرَاقِي الْعِزِّ وَالشَّمَمِ
وَجَوْلَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَادِقَةٌ تَجَاوَزَتْ حُجْبَ الدُّنْيَا وَلَهُوَ عَمِ
مِنْ أُمَّةٍ طَلَعَتْ لِلنَّاسِ حَامِلَةٌ رِسَالَةَ اللَّهِ مِنْ هُدًى وَمِنْ عَصَمِ
كَأَنَّهَا وَزَحُوفُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا نُورٌ تَفْجَرُ مِنْ أَفْقٍ وَمِنْ عِلْمِ
كُلِّ الْمَيَادِينِ مَا زَالَتْ مُفْتَحَةٌ مَا بَيْنَ خَفَقَةِ سَيْفٍ أَوْ رُؤْيِ قَلَمِ
أَعْلَى الْمَيَادِينِ مَيْدَانٌ سَكَبَتْ بِهِ عَطَرَ الدِّمَاءِ وَنَفَحَ الْآيِ وَالْكَلِمِ
أَتَى التَّفَتَّ فَحَرٌُّ مِنْ جَوَاهِرِهَا يَشَعُّ أَوْ هِمَّةٌ تَسْعَى إِلَى قِمَمِ
فَهَذِهِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ مَا صَدَقَتْ وَمَا تَدَافَعَتِ السَّاحَاتُ بِالْبُهِمِ

مَرَابِعَ النُّورِ وَالتَّوْحِيدِ! مَدَّ لَهَا عَهْدُ مَعَ اللَّهِ سَاحَ الصِّدْقِ وَالذِّمَمِ
الْأَرْضُ مُدَّتْ لَهَا وَالْدَّهْرُ مُلْتَفَتْ إِلَى أَبْرٍ وَأَوْفَى مَا لَدَى الْأُمَمِ
مَنْ ذَا يَنَامُ عَلَى ذُلٍّ وَسَاحَتِهِ تَفْتَحَتْ لِدُرُوبِ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ
هُنَا إِذَنْ يُصْنَعُ الْإِنْسَانُ فِي لَهَبِ مِنَ الْمَلَا حِمٍ فَوَارٍ وَمُضْطَرَمِ
هُنَا عَلَى سَاحِهَا تُجَلَّى مَعَادِنُهُ نَقِيَّةً فِي أَوَارِ الْوَقْدِ وَالضَّرَمِ
تُلْقَى الشَّوَائِبُ عَنْ طَبْعٍ وَعَنْ خُلُقٍ وَيَتَنَفَّى خَبَثُ الْأَهْوَاءِ وَالْغَلَمِ
وَيَجْتَلِي النُّورُ فِي أَمْوَاجِهِ فَطَرَا تَطَهَّرَتْ وَيَقِينَا غَيْرَ مُتَّهِمِ

هذا هو الحق والإنسان آيته مكرماً بوفاء العهد والشيم

نَظَلَ نَسْكَبٌ مِنْ جَوْلَاتِنَا لَهَباً
وَمِنْ بَرَاعِ الْهُدَى نُوراً نَشَقُّ بِهِ
نَظَلَ نُرُوي الميادين التي ظمئت
حتى كأن على ساحتها نشأت
وأثبتت من غراس الخير أنضرها
أطوف فيها وألقى من خمائلها
حتى وقفت على غرس نضارته
فَقِيلَ من ذاك؟! ما أحلى نضارته
فَقُلْتُ هذا هو النخل الذي وصفت
أو أن ذاك شذا أترجّة نفحت
لله درك عبد الله كنت لها
نعم "الشهادة" من علم ومن أدب
وكلُّ نعيم مع الدنيا فضائلها
وكلُّ نعيم مع الإيمان موصلة
تنمو وتربو مع الإحسان دائمة
تنمو لتوصل ديانا بآخرة
أبا أسامة! فاهناً كلُّ مكرمة

ومن عزائنا دفقاً من الحمم
درباً وندفع أمواجاً من الظلم
من الوفاء ومن أشواق كلِّ كمى
خضر الجنان وبرد الماء والنسم
عوداً وأطيبها ظلاً على أجم
ظلاً وأنهل من تبع ومن ديم
تزهو على ثمر حلوب كلِّ فم
وما أجلّ عطاء الصادق الفهم
به النبوة حسن الدين والشيم
طيباً وأوفت وفاء الصدق والذمم
نعم المثال فتب لله واعتصم
زيتنها بجميل الحلي والشيم
جلّى إذا صبح برُّ العهد والذمم
إلى سبيل من الآلاء والنعم
ليبلغ الشوق فيها غاية الحلم
على جهاد غني الدرب ملتئم
جميلة غير أن العلم في سنم

وَأَصْدَقُ الْعِلْمِ دِينَ إِنْ نَهَضْتَ لَهُ نَهَضْتَ لِلْمَجْدِ فِي عِلْيَائِهِ فَقُمْ
تَحِيَّةً لَكَ مِنْ قَلْبٍ حَمَلْتُ بِهِ حُبًّا إِلَى اللَّهِ لَمْ يَنْكُثْ وَلَمْ يَرِمِ
حَمَلْتُ فِيهِ صَفَاءَ الْوُدِّ مُتَّصِلًا لِإِخْوَتِي وَوَفَاءَ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ

الرياض

١٤١٠/١١/١٩ هـ

١٩٩٠/٦/١٢ م

بعث إليّ أخي الكريم الأستاذ أحمد الجذع قصيدته بعنوان : " من مكة إلى روما " ، معتمداً بها على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأجبتة بقصيدة أيضاً ، وأثبت هنا القصيدتين .

من مكة إلى روما

شعر : الأستاذ / أحمد الجديع

ولله في تدبيره حكمة جُلَى
أقام بدار النور يبني كيانه
ورفت على قلب الحبيب رسالة
أضاء سماء الدين أنباء نصره
ونادى أسود الله لبيك مكة
وأعطى رسول الله أمناً لأهلها
ونادى بلال بالأذان مكبراً
جيوش نبي الله تجني ثمارها
لذا هاجر المختار من مكة الفضلى
وما العَيْنُ عن أم القرى ناعسٌ وسنى
روائع آيات بها ربُّنا أوحى
وأعداء دين الله في ساحنا صرعى
فهبَّت زُحُوفٌ نحو كعبتها تترى
وطار بلالٌ فوق كعبتها يرقى
وسال صدى التكبير من صوته يندى
ومكة رُبْعُ الفتح والثوبة الأولى (١)

خليفة دين الله أعلى منارها
دمشق وحمص والملوك تساقطت
وهب أسود الله ، والفتح همهم
أحاطوا بسور القدس يدعون ربهم
وجاء كبير القوم يطلب ودَّهم
فيا فرحة الدنيا أعيدي ورددي
جيوش أسود الله تجني ثمارها
وأوسع فيها الفتح فاروقنا الأفرى (٢)
وفي ساح أجنادين عمرو العلا أبلى
وغاية غايات المنى قدسنا المسرى
ويعلمون تكبيراً لربهم الأعلى
ويستقدم الفاروق كي يأخذ الأقصى
لنا الوعد بالفتح المين ، لنا اليسرى (٣)
وذي القدس نصف الفتح والثوبة الأخرى

وجاء بنو حرب بثالث عهدنا
فجاءوا بخير شابه بعض ظلمة
رأوا فتح قسطنطينة جل همهم
ولكنهم ما أدركوا يوم فتحها
وجاء بنو العباس زهر عهودهم
وطالت عهود الملك حتى تطلعت
وقال أسود من أسود رسولنا
وطاح جدار قاوم الفتح حربة
جيوش بني عثمان تجني ثمارها

بملك عضوض يطلبون به الدنيا
ومن خيرهم فتح بأسفارنا يروى
بها بشر المختار ، ما أروع البشري
وقد أدركوا فتحاً يجل عن الإحصا
ولكن بنو حرب سيوفهم أمضى
عيون بني الإسلام نحو بني عثمان^(٤)
لنا الفتح ، نعم الفاتح السيد الأعلى
وصلّى أمير الفتح شكر لمن أعطى^(٥)
وثالث بشري الفتح تم ، فما أحلى

إذا هجم الجهل الذميم على امرئ
يذل جهول العقل في عقر نفسه
نحوت رجال الأرض أفنوا وعولها
تداعى بغاث الطير يغزون أنسري
تمادوا بقهر الناس والبغي نهجهم
وساد بلادي والعباد روابض
بهم تم حكم الجبر والخطب قد طغى
وكنا لفتح الأرض أسداً ضرية
بل الغزو يغزوننا ويقهر عزنا

فلا عزة يرجو ، ولا سيرة تروى
فيصبح لا نفع لديه ولا رجوى
وراحوا يسوسون العباد بما أشقى^(٦)
ويلتهمون الرأس والقلب والأعضاء^(٧)
أنصمت حتى ينصبوا عندنا مبكى
وما منهم من صام أو قام أو صلى^(٨)
وكادت غصون الدين من ظلمهم تبلى
فصرنا ولا فتح لدينا ولا مغزى
ويمعن فينا القتل والنهب والبلوى

حَنَانِيكَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ بِقَوْمِنَا أَعَدَّهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ ، إِلَى الْحَسَنِ

وَتَمْضِي عَهْدُ الْجَبْرِ حَسْرَى كَسِيفَةً وَتَشْرِقُ فِينَا ثَانِيَا أُمَّةٌ عَظْمَى
خِلَافَةُ دِينِ اللَّهِ تَأْتِي هِدَايَةً وَتَنْشُرُ فِينَا الْعَدْلَ وَالسَّيْرَةَ الْمُثَلَى^(٩)
تَسِيرُ كَمَا سَارَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ تَحْقُقُ وَعْدَ اللَّهِ فِي نَصْرِنَا الْأَوْفَى
وَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ خَافِقٍ وَيُنْقَادُ لِلْإِسْلَامِ كُلُّ الْوَرَى طَرَا
وَتَأْتِي إِلَى رُومَا زُخُوفٌ هِدَايَةً فَتَخْضَعُ رُومَا لِلْهِدَايَةِ وَالتَّقْوَى
وَهَذَا تَمَامُ الْفَتْحِ يَا تُبَيْكَ رَابِعًا بِهِ تَمَّ اللَّهُ السَّعَادَةَ وَالنُّعْمَى

٢٠٠٣/٧/١ م

- ١ . بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح أربع مدن ، أولها مكة ، فهي ربع الفتح الذي بشر به ، وهي أولى المدن الأربع بالفتح .
- ٢ . الأفرى : من فرى يفري فرياً أي قطع في الأمر ومضى به شوطاً بعيداً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر الفاروق : " لم أر عبقرياً يفري فريه " .
- ٣ . لنا اليسرى إشارة إلى أن فتح القدس تم بسهولة وبدون قتال .
- ٤ . بنو عثما : هم بنو عثمان بن طغر بك الذي ينسب إليه الدولة العثمانية ، وحذفت النون من اسم عثمان لضرورة القافية ، وهذا جائز في اللغة .
- ٥ . الفاتح هو محمد بن مراد الذي لقب بالفاتح بعد فتحه القسطنطينية . والجدار هو سور القسطنطينية .
- ٦ . النحوت هم أراذل الناس ، والوعول هم سادة الناس ، والوعل بالأصل تيس الجبل وهو لا يعيش إلا في القمم ، بعكس النحوت الذين يعيشون تحت .. أسفل .. في الحضيض وفي الحديث : " إذا رأيت النحوت تعلو والوعول تسفل فانظر الساعة .
- ٧ . بغاث الطير : ضعافها ، ونسور الجو سادتها ، سادة الطيور جميعاً ، إشارة إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " تداعى عليكم الأمم " . الأعضاء : مخفف الأعضاء ، وهذا من قصر الممدود .
- ٨ . الروابض : التافهون من الرجال ، كل حقير منهم . وفي الحديث : " إذا رأيت الروبيضة يتكلم في شؤون العامة فانظر الساعة " قالوا يا رسول الله : وما الروبيضة ؟ قال الرجل التافه الخقير .
- ٩ . خلافة دين الله : إشارة إلى الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تأتي بعد انحسار الحكم الجبري وهزيمته بمشيئة الله .
- ١٠ . النصر الأوفى : التام الكامل ، إشارة إلى قوله تعالى : " ليظهره على الدين كله " أي يظهر الإسلام وينصره ، على كل الأديان .

إلى الأخ الأستاذ
أحمد الجدع
بمناسبة قصيدته التي بعثها إليّ

أتيت بشعر ما أجلّ وما أحلى ورجعت من ذكرى النبوة ما أحيا
حديث رسول الله حق مصدق يُعيد لنا ذكرى الملاحم والبشرى
مراحل خمس! ما أجلّ نبوءة تصدّقها الأيام في سنن تجلى
لتشرق منها آية بعد آية وموعظة جاءت بآياتها تتلى
كتاب من الرحمن أنزل وحيه على خير من أدّى الأمانة أو أوفى
فمن عزة للمؤمنين بصدقهم ومن فتنة للظالمين ومن بلكوى

أخي! وما أزهى بيانك : لفظه حلاوة جرس فوحت عبق المعنى
أتيت به والناس في غمرة الأسى يكاد يزيل اليأس من أمل يرجى
أتيت به والذل يطحن عزمنا هواناً ويلقي بيننا فتناً تطغى
كأنك تسعى أن تُعيد من المنى بشائر! أو تحيي الذي كاد أن ينسى
كأنك تسعى أن تشق بومضة ظلاماً طغى أو فتنة بيننا أدهى

نصحت! فهل للنصح أذن تصونه وقلب يعي منه الرشاد الذي أغنى
قوارع! كم هزت دياراً وكم ترى زلازل دوت في منازلنا تترا
وما استيقظ الغافون من سكرة الهوى شعوب تهافت في منازلها سكرى

أُخِيَّ! وأدعو الله يرعى خطاكم
وتلك لأجيال إذا صحَّ عزمها
ولكننا يوم الحساب حسابنا
وما تبذل الأجيال بعد فإنهم
يحاسبنا الجبار أين خطاكم
أمرتكم أن تستقيموا على الهدى
كأنكم البنيان شدَّ أساسه
تنافستم الدنيا وغررتكم المنى
رضيتم بذل واستكتتم لهونه
فهل صدقت منا الخطا وتوائبت
وهل جمعت كل القلوب على التقى

فوا عجباً من أمة عز شأنها
وأكمل دين الحق فيهم وجاءهم
وأنزل آيات الكتاب وسنة
تولت! فأضحت فرقة بعد فرقة
ستمضي علينا سنة الله كلُّها

الرياض

١ شعبان ١٤٢٤ هـ

٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣ م

قصيدة

الأخ عبد الرزاق سالم الغول

كنا في مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية في القاهرة تحت عنوان (الأدب الإسلامي في موضوعاته ومصطلحاته) . التقيت الأستاذ عبد الرزاق سالم الغول ، وهو عضو في الرابطة ، وصحفيٌّ في مجلة المثقف العربي ، ولعله سمع محاضرتي وسمع قصيدتي مما ساهمت به في المؤتمر . والتقينا خارج قاعة المؤتمر وتبادلنا الحديث ثم أجرى معي حواراً صحفياً حول الأدب الإسلامي . وفاجأني بعد يوم بقصيدته الجميلة ، فجزاه الله خيراً ، فأجبتة بقصيدة قبل مغادرتي القاهرة . وأورد هنا القصيدتين .

قصيدة

الأخ عبد الرزاق سالم الغول

أُخِيَّ هَيَّا وَحَيَّ الْيَوْمَ عَدْنَانَا	مُكَلَّلًا رَأْسُهُ وَرَدَاً وَرِيحَانَا
رَأَيْتُهُ يَعْرِبًا بِالنُّورِ مَتَشَحًّا	صَدَقًا وَعَلَمًا وَتَوْقِيرًا وَعَرْفَانَا
مَلَكٌ تَتَوَجَّجُ فُضْلًا فِي تَوَاضُعِهِ	يُرِيكَ خُطَّةَ ذِي النُّورَيْنِ عَثْمَانَا
إِنْ تَلَّقَهُ مِنْهَكَ حَيَّتِكَ بِسَمْتِهِ	وَتَلَقَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ إِنْسَانَا
تُغْنِيكَ طَلَعَتُهُ عَنْ نَبْضِ مَنْطِقِهِ	وَالْوَجْهَ يَرُوي فَصِيحَ الْقَوْلِ أَحْيَانَا
إِنْ فَاهَ حَرْفًا فَفَصَّلْ حِينَ تَسْمَعُهُ	وَإِنْ شَدَا بِقَصِيدٍ قُلْتَ: حَسَّانَا
كَمْ ظَلْتُ أُحْبِسُ إِحْسَاسًا زَهَا وَرَبَا	وَالْقَلْبُ عَانَدُنِي مَا اسْطَاعَ كَتْمَانَا
قَدْ سَقَّتْهَا أَحْرَفًا بِكَمَاءٍ قَاصِرَةٍ	أَلُوكَ عَجْزِي عَيْيَ السُّطَرِ خَجَلَانَا
جَازَاهُ مُوَلَاهُ فِي الدُّنْيَا جَوَازِيَهُ	وَفِي الْجَنَانِ فِرَادِيْسًا وَشَطَّانَا

إلى أخي عبد الرزاق سالم الغول شكراً على تحيته

لك التحية أشواقاً وعرفانا
وعروة صدقت بالحق وثقتها
عهد مع الله نوفيهِ ، فيحفظنا
بوركت عبداً لمن كانت خزائنه
لله درك عبد الرزاق ائتلفت
قصيدة طلعت بالحسن حالة
كانها الزهر الفواح منتشر
تقول: " أحرفها بكماء " ! قد نطقت
وهل أجل من التبيان يطلقه
لله درك عبد الله كم رجل
وانظر إلى الناس في تيه عبيد هوى
تاهوا وأغفوا وراحوا في سباتهم
هواً عبيداً على أقدام سادتهم
صاغوا من الذل أغلالاً تشدهم
أخي! مهلك! والأيام مقبلة
هلا نظرت إلى الآفاق كم حملت
نديةً بالوفا صدقاً وإيماناً
عهد يظل مع الأيام رباناً
دين ويرفع من آمالنا شاناً
رزقاً يفيض هدى يجلى وإحساناً
بك المعاني ورف الحسن تبياناً
يزيدها برها حسناً وتحناناً
مسكاً وفلاً وأشكالاً وألواناً
وأسمعت وغني الحسن قد باناً
حري يظل له الإيمان عنواناً
عبد يمجّد أصناماً وأوثاناً
صماً وبكماً مع الأهواء عمياناً
ذلاً يزيدهم قهراً وإمعاناً
عبد يرجي مع الإذلال عبداً
إلى ضلال يحيل الحق بهتاناً
على ظلال يغشي الأرض طوفاناً
مع الفواجع أهوالاً وأحزاناً

وكم رَمَتْ نُذْرًا بَيْنَ السَّوَادِ طَغَى
فَإِذَا مَا كَسَبَتْ أَيْدٍ وَمَا حَمَلَتْ
الْمُجْرِمُونَ طَغَوْا فِي الْأَرْضِ يُلْهَبُهَا
وَالْغَافِلُونَ عَلَى أَحْلَامِهِمْ سَقَطُوا
فَحَقَّ فِينَا قَضَاءُ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ
كَأَنَّا حَفْنَةٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ بَدَتْ
إِنْ لَمْ تَقُمْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ وَاحِدَةً
غَطَّتْ مِنَ الْأَرْضِ أَجْبَالًا وَوُدْيَانَا
نَفْسٌ وَمَا فَارَقَتْ حَقًّا وَبِرْهَانَا
فَسَادُهُمْ فَتَنًا لَظَّتْ وَطَغْيَانَا
تَمَزَّقُوا فَرَقًا شَتَّى وَقَطْعَانَا
فِينَا النَّوَازِلُ إِعْصَارًا وَبُرْكَانَا
تُذَرَى ! فَتَوْهَنُ إِذْ لَالًا وَإِذْعَانَا
تُظَلُّ كُلُّ جُهُودِ الْقَوْمِ خُسْرَانَا

١٤٢٣/٨/٢٢ هـ

٢٠٠٤/٩/٢٩ م

قصيدة

الأستاذ محمود حسنين الجزيري

بعث إليّ الأستاذ محمود حسنين الجزيري بقصيدته المثبتة هنا بعد أن
اطلع على بعض دواويني وكتبي . وهو أستاذ لحفيدي ماجد ابن الدكتور
عمار النحوي . شكرت له هذه العاطفة الكريمة فأجبتُه بالقصيدة المرفقة هنا
أيضاً.

إلى النحوي

شعر الأستاذ محمود حسنين الجزيري

إلى (النحوي) يُعَاجِلُنِي الْقَصِيدُ
وَيَدْفَعُنِي إِلَيْهِ هَوَى شَدِيدُ
عَرَفْتُ دُرُوبَهُ فِي بَحْرِ شَعْرِ
يَتَوَقُّ إِلَيْهِ ذَا الْمَعْنَى الْجَدِيدُ
وَيُلْهِمُنِي خَيَالٌ مِنْ جَمَالِ
لَهُ بَيَانُهُ رُفِعَتْ بِنُودُ
كَفَاحٍ كُلُّلَ التَّارِيخِ مَجْدًا
مَبَادِئُهُ لَدَى الْخَطْبِ الرَّصِيدُ
لَهُ بِجَهَادِهِ دَرْبٌ ... وَدَرْبُ
مَدَى الْأَزْمَانِ لَا - أَبَدًا - يَحِيدُ
مَعَ اللَّهِ الْعَلِيِّ يَبِيعُ نَفْسًا
لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُ مَنْ يَجُودُ
تَجَارَةً عَاشِقٍ لِلْخُلْدِ حَتَّى
عَرَفْنَا الْحُرِّيَّ طُلُبُهُ الْخُلُودُ
فَيَبْذُلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
مَعَ اللَّهِ تُبَارِكُهُ الْعُهُودُ

فَسِرْ بِاللَّهِ دَرْبُكَ فِي أَمَانٍ
 وَكُنْ بِاللَّهِ دَوْمًا تَسْتَزِيدُ
 وَمَنْنِي أَلْفُ بَسْمَلَةٍ تَوَالَتْ
 عَلَيْكَ وَدَعْوَةٌ عُمَرُ مَدِيدُ
 يُعْطَرُ مَاضِيَاتُ مُقْبَلَاتِ
 مِنْ الْأَعْوَامِ يَا نَبْضًا يَسُودُ
 تَحِيَّاتِي إِلَيْكَ وَكُلُّ حُرٍّ
 بِحُرِّ كَلَامِهِ دَوْمًا يُشِيدُ

إلى الأخ الأستاذ
الشاعر محمود الجزيري
شكراً على قصيدته التي بعثها إليّ

أخي محمود! ذكرك في فؤادي
وأطياف الوداد تموج حولي
يرف العطر والعبق المندى
والمس في ثنايا كل بيت
إليك تحية مني وشوقاً
وأصفي ما يجود به دعاء
هو الله الذي نرجو هداه
وبين جوانحي خفق جديد
يجليها وفاؤك والقصيد
وينشر طيبه الخلق الرشيد
صفاء سجية وغنى وجود
توثقه الأخوة والعهود
وأطيب ما تدار به الجدود
يقدر ما يشاء وما يريد

أخي محمود! في قلبي هموم
أرى وطناً يضيع على هوان
أرى الأقصى يئن! وما مغيث
أرى السّاحات يغلبها هوان
فكم دار ترى سقطت وهانت
وفي "كشمير" نور من دماء
وفي الشيشان والأفغان ساح
وفي أرض العراق شتات أمر
وقد ثقلت وآلام تزيد
ويمرح في مرابعه اليهود
يهب له ولا عزم أكيد
ويغلب بين أهليها القعود
وما نهضت لنجدتها الحشود
وفي البوسنا نداء أو شهيد
تمور بها العواصف والرعود
يمزقه وزلزال شديد

فأين المسلمون وهم حُشودٌ مَشَتَّةٌ أَضَرَّ بِهَا الرِّقودُ
أَمليارٌ على التعداد؟ ! ويحي وما أَغْنَتْ حُشودٌ أو جهودُ
" وكلُّ يدَّعي وصلاً بليلى " وما صَدَقَتْ لَهَا مِنْهُمْ وَعُودُ
بنا خَلَلٌ أَضَرَّ بِكُلِّ حال يكادُ بناؤنا مِنْهُ يَمِيدُ
فَيُورِثُنا الهَزائِمَ والرَّزايا وَتَفْضَحُنا المَواقِعُ والشُّهُودُ
أخي فانهضْ ! فدون خطاكِ دُربُ أَبْرُودُونَكَ النَهْجُ الفَريدُ

الخميس

٢١ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

٢٢ مايو ٢٠٠٣م

إلى

الدكتور عدنان النحوي

حمل إليّ البريد هذه القصيدة من الأستاذ عبد الله شبيب ، من عمان -
الأردن .

إلى الدكتور عدنان النحوي

شعر الأستاذ عبد الله شبيب

لو كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ أَوْ الْفُسُوقِ وَسُوءِ عَادَةٍ
لَوْضَعْتُ فَوْقَ الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ أَوْ نَلْتُ السِّيَادَةَ
وَمُنَحْتِ أَلْقَابَ الْفَخَامَةِ وَالْعُطُوفَةِ وَالسَّعَادَةِ
لَكُنْ ذَنْبُكَ فِي الْأَمَانَةِ وَالنِّظَافَةِ وَالْعِبَادَةِ

لو كُنْتُ لَصّاً تَسْرِقُ الْأَحْلَامَ مِنْ عَيْنِ الضَّرِيرِ
وَتُهَدِّدُ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِكُلِّ شَرٍّ مُسْتَطِيرٍ
وَتَعِيدُ أَلْحَانَ النِّفَاقِ لِكُلِّ طَاغٍ أَوْ كَبِيرٍ
لَرَفَعْتَ مِثْلَ الْفَاتِحِينَ وَنَلْتَ أَسْبَابَ السَّرُورِ

لو كُنْتُ تُمَعِنُ فِي النِّفَاقِ وَكُنْتَ تَمْتَدِحُ الْيَهُودَ
وَتَشْجَعُ التَّطْبِيعَ إِذْ عَانَا لِأَبْنَاءِ الْقُرُودِ
وَتَهَاجِمُ الْإِحْسَانَ وَالْإِسْلَامَ وَالْحَقَّ السَّيِّدَ
لَدَخَلْتَ مِنْ كُلِّ الدُّرُوبِ وَفُتِّحَتْ كُلُّ الْحُدُودِ

يَا سَيِّدِي لَا تَبْتَئِسْ زَمَنٌ بِهِ الذُّبَّانُ جَادُوا

أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ ، رَبِّمَا فَطَنُوا لِأَمْرِهِمْ وَذَادُوا
 فَلَرَبِّمَا يَسْتَيْقِظُ الْإِيمَانُ فِيهِمْ وَالْجِهَادُ
 وَلَرَبِّمَا نَبَذُوا مَكَائِدَهُمْ وَلِلْإِسْلَامِ عَادُوا

أَثْبَتُ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ .. فَقَدْ رِبَحْتَ أَبَا بِلَالُ
 الْبَاطِلُ الْمَنْفُوشُ وَالْبَغْيُ الْحَقِيرُ إِلَى زَوَالٍ
 وَغَدًا ... سَيَنْبُلُجُ الصَّبَاحُ وَتَنْجَلِي سُجُفُ الضَّلَالِ
 عَدْنَانِ ... أَنْتَ مُجَاهِدٌ .. فَاثْبُتْ عَلَى دَرَبِ النِّضَالِ

إلى أخي الأستاذ
عبد الله شبيب
لله درك يا أخي

لله درُّ أخيَّ عَبْدَ اللهِ مِنْ
لله درُّكَ مَنْ أَخْ صَافِي الْوَدَا
رَجُلٌ غَنِيَّ النَّفْسِ وَالْإِنْجَادِ
أَثَرَيْتَ مَنْ مَعْنَى الْوَفَاءِ بِلَفْتَةٍ
دُ شَاعِرٌ صَافِي الْوَفَا وَقَادِ
فِي كُلِّ بَيْتٍ لَفْتَةٌ أَخَوِيَّةٌ
عَبَقَتْ عَلَيَّ غَنِيَّةُ الْإِمْدَادِ
وَشَذَا يَرْفُ مَعَ النَّسِيمِ كَأَنَّهُ
عَبَقُ الْأَخُوَّةِ، لَهْفَةُ الْأَكْبَادِ
وَبِكُلِّ مَعْنَى عِبْرَةٍ وَنَصِيحَةٍ
صَدَقَتْ تَشْدُّ عُرَا تَقَى وَجِهَادِ

وَالنَّاسُ، عَبْدَ اللهِ، اشْتَاتُ الْهُوَى
أَوْ بَيْنَ نَاجٍ بِالْهُدَى وَبَنُورِهِ
مَابِينَ دَاعٍ لِلْهُدَى وَمُعَادِ
يَا وَيْلَ مَنْ ضَلُّوا وَضَلَّ سَبِيلُهُمْ
أَوْ بَيْنَ طَاغٍ فِي هَوَاهُ وَعَادِ
غَابُوا هُنَاكَ وَضَيَّعُوا أَحْلَى الْمُنَى
نَزَعُوا الظُّلْمَةَ مَهْمَهُ وَسَوَادِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ بِأَنَّ أَجْرَ
وَرَوَائِعَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسْعَادِ
وَخُشُوعُ أَفئِدَةٍ وَدَمْعَةُ تَوْبَةٍ
مَلَّ مَا تَرَى فِي الْعُمْرِ صِدْقُ مُرَادِ
وَوَفَاءُ عَهْدٍ صَادِقٍ الْإِرْشَادِ

جَاءَتْ رِسَالَتُكَ النَّدِيَّةُ فَاَنْتَشَتْ
فَجَمَعْتُ أَحْلَى الذِّكْرِيَّاتِ! كَأَنَّهَا
نَفْسِي بِهَا، بَعْرًا وَصِدْقٍ مَبَادِي
دُرَّرَ نَظْمُنَ عَلَى جَمِيلِ قِلَادِ

سأظلُّ أمضي في الطريق على صِرا
 ماضٍ على الحقِّ المبين من الكتا
 حَسْبِي بَأَنَّ اللَّهَ خَيْرُ حَافِظًا
 وأمامي الهدفُ الأغرُّ وجَنَّةُ
 هَدَفٌ أَغْرُ وَخَفَقَةُ الشَّوْقِ الْمُدِّ
 ط مستقيمٍ لي ونور هَادٍ
 بَ وَسَنَّةٌ وَهَدَايَةُ الْإِشْهَادِ
 وَحَمَاهُ أَنْجَى مِنْ عَدُوِّ بَادٍ
 مأوى التُّقَاةِ وَلَهْفَةُ الْعِبَادِ
 حَّ بِأُضْلَعِي هَاجَتْ لَهُ وَفَوَّادِي

لَا ! لَنْ أَغَيِّرَ مِنْ سَبِيلٍ رَاشِدٍ
 حَمْدًا ! وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ لَنَا
 حَتَّى إِذَا حُمِّ الْقَضَاءُ فَحَسَبْنَا
 وَاللَّهُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ فَحَسَبْنَا
 فَيَرَى هُنَاكَ الْمُؤْمِنُونَ جَزَاءَهُمْ
 وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ الْعَزِيزِ وَعَفْوِهِ
 وَيَرَى هُنَاكَ الْمَجْرُمُونَ مُصِيرَهُمْ
 وَغَدًا سَيَنْبَلِجُ الصَّبَاحُ وَتَنْجَلِي
 مَا شَاءَ لِي رَبِّي وَعَزْمُ سَدَادٍ
 لِمَهَاجِرِ اللَّهِ أَوْ لِمُنَادٍ
 قَبْرِ يَوْسَعُهُ حَنِينُ بَادٍ
 رَبُّ يَرُدُّ عِبَادَهُ لِمَعَادٍ
 جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي رَضَى وَوَدَادٍ
 نَنْجُو بِيَوْمٍ صَادِقِ الْمِيعَادِ
 نَارًا تَعْدُّ لِمَجْرِمٍ مُتِمَادٍ
 سُجُفٌ وَتُشْرِقُ طَلْعَةُ الرُّوَادِ

الرياض

السبت

٢١ شوال ١٤٢٢ هـ

٥ يناير ٢٠٠٢ م

" المال يذهبُ والسَّمَّارُ تنقلبُ " إلى الأستاذ زهير الشاويش

دُعي الأستاذ زهير الشاويش إلى حفل أقيم له في جدة من بعض إخوانه ،
وما علمتُ بذلك إلا بعد انقضاء الحفل وبعد أن أشعرتني بذلك وطلب إليَّ
المشاركة ولو أن الحفل انتهى !

فقلت هذه القصيدة استجابةً ووفاءً للذكريات التي بيننا .
وإني أغتنم هذه المناسبات لأذكر في قصيدتي هذه بفضل الله ، وبفضل
الإيمان والإسلام ، وواقع الأمة وسبيل النجاة ، وبواجبنا جميعاً .

المال يذهب والسَّمار تنقلب إلى الأستاذ زهير الشاويش

المال يذهب والسَّمار تنقلب وينقضي الشوق جد فيه أو لعب
وكلُّ ما جمع الإنسان من عرض في الأرض يفنى ويفنى الكد والنصب
والناس تلتهث والأيام جارية وتنقضي بينها الأفراح والنوب
وكم فتى مفلس والمال يغمره وكم سري يفنى عنده النشب
يطوى بنو زهرة الدنيا وإن ظهروا ويعتلي المجد من صفو الهدى النجب
وليس أصدق في دنياه من رجل صفا إلى الله منه العزم والطلب

أبا بلال ! وهذا الحفل تكرمة من "صالح" متداه الطيب والأدب^(١)
حفل كان وجوه القوم إذ طلَّعوا نور يوج وعطر بينه سكبوا
عطر الوداد وأنداء الوفا جمعا وفوحت بهما من عطر الخطب
وإن أكن غبت عنه غير أن لنا من الوفاء بيانا ليس يحتجب

أخي زهير ! هنيئا ما بلغت على درب يمدُّ به الإحسان والقرب
دين يصوغ لنا الآمال يدفعها علم فيشرق من أعماقك الرغب
لله در ليال أصبحت عمرا بما رجوت وما تبني وما تهب
علما يفيض وأخبارا تحققها تدفقت من ينابيع الهدى الكتب
يمضي الكتاب رفيق الدرب يؤنسه منك الوفاء ومنه الصدق والحدب

كَأَنَّهُ النَّبْعُ ثَرّاً فَاضَ فَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْجَدَاوِلُ وَالْأَنْهَارُ وَالشُّعَبُ
 نَهَلَتْ مِنْهُ فَلَمْ يَبْخُلْ وَمَا رَوَيْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ وَأَنْتَ الظَّامِئُ الْأَرْبُ
 كَمْ ضَائِعٍ حَزَنُهُ عِلْماً نَشَرْتَ وَكَمْ مَخْطُوطَةٍ وَخَفِيٍّ عَادَ يَقْتَرِبُ

لَمَّا دَعَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى نَهَضَتْ لَهُ
 وَخُضَتْ فِي سَاحَةِ أَهْوَالٍ مَلْحَمَةٍ
 عَهْدُ النَّبُوَّةِ مَمْدُودٌ بِسَاحَتِهَا
 نُوحٌ أَطْلَ وَإِبْرَاهِيمُ قَامَ بِهَا
 وَدَفَقَةُ النُّورِ تَسْرِي فِي مَرَابِعِهَا
 هُنَا الرِّبَاطُ وَسَاحَاتُ الْجِهَادِ هُنَا
 وَأُمَّةٌ لَمْ تَزَلْ تُوفِي أَمَانَتَهَا
 كَاللَّيْلِ يَزَارُ كَالْإِعْصَارِ يَضْطَرِبُ
 لِلَّهِ دَارَتْ عَلَى أَهْوَالِهَا الْحَقَبُ
 لِلْمُسْلِمِينَ وَعَهْدُ اللَّهِ وَالنَّسَبُ
 وَأَنْبِيَاءُ هُدَى الْإِسْلَامِ قَدْ غَلَبُوا
 بُشْرَى بِأَحْمَدَ ! عَزَّ الدِّينُ وَالْحَسَبُ
 وَمَحْشَرٌ صَادِقٌ أَوْ مَنْشَرٌ عَجَبُ
 فَإِنْ تَوَلَّتْ رَمَاهَا الْخُلْفُ وَالْعَطَبُ

وَكَمْ كَشَفَتْ ضَلَالُ الْمُفْسِدِينَ وَمَا
 فَضَحَتْهُمْ وَجُنُودُ الشَّرِّ تَسْتُرُهُمْ
 عَادُوا لِيَبْرَأَ مِنْهَا كُلُّ مَتَّهِمٍ
 عَجِبْتُ وَيْحِي ، لَمْ يَنْهَضْ سِوَاكَ لَهَا
 قَالُوا "بِمُوسَى الْبُهْتَانِ" أَوْ حَجَبُوا (٢)
 حَتَّى تَكْشَفَ فِيهَا الزُّورُ وَالْكَذِبُ
 غَاصَتْ بِأَوْحَالِهَا الْأَقْدَامُ وَالرُّكْبُ
 لَمْ يَثْنِ عَزَمَكَ تَخْذِيلٌ وَلَا رَهَبُ

قَلْبٌ يَجُودُ فَتَلْقَى مِنْ مُرْوَعَةٍ
 غَرَسَتْ فِي كُلِّ رَوْضٍ غَرَسَةً نَبَتَتْ
 بَحْرًا بِهِ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَالذَّهَبُ
 طَيْبًا وَفَوْحٌ مِنْهَا الطَّيْبُ وَالْأَدَبُ

وَكَمْ نَشَرْتُ عَلَى السَّاحَاتِ مِنْ كَرَمٍ ظِلًّا يَفِيءُ إِلَيْهِ الظَّامِيءُ التَّعِبُ

أَخِي زُهَيْرُ! وَفَائِي لَيْسَ يُفْسِدُهُ
ذَكَرْتُ فِيكَ خِلَالًا كُنْتُ أَعْرِفُهَا
وَمَا نَصَحْتُ أَحَا إِلَّا نَصَحْتُ بِهِ
فَلَنَرَفَقَنَّ بِإِحْسَانٍ وَتَزْكِيَةٍ
وَلْنَهْدِيَنَّ زَكِيَّ الْقَوْلِ، أَطِيبَهُ
فَإِنَّهُ زِينَةٌ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
وَلْنَنْظُرَنَّ إِلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ
نُصْحِي وَلَا يَنْتَفِي عَنْ حُسْنِهِ الْأَدَبُ
فَمَا تَخَلَّلَهَا ظَنٌّ وَلَا رَيْبُ
نَفْسِي لِيَصْدُقَ مِنِّي النُّصْحُ وَالْأَرْبُ
وَعَزْمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تُنْتَدِبُ
قُرْبِي إِلَى اللَّهِ تَزْكُو عَنْهُ الْقُرْبُ
يُجَلِّي بِهِ الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
يُرْجَى بِهِ اللَّهُ لَا تُرْجَى بِهِ الرُّتَبُ

أَخِي زُهَيْرُ! وَبِي مَّا يَحِلُّ بِنَا
هُمْ يَكَادُ مَعَ الْأَهْوَالِ يَذْهَبُ بِي
ضَجَّتْ شَعَارَاتُنَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
يَكَادُ بَنِيَانُنَا يَنْهَارُ مِنْ وَهْنٍ
مَا بَالُنَا افْتَرَقَتْ سَاحَاتُنَا شِيعَاً
كُلُّ يُقِيمُ عَلَى أَحْلَامِهِ وَثْنًا
الْجَاهِلِيَّةُ مَدَّتْ مِنْ مَخَالِبِهَا
هُمْ يَطُولُ وَبِي مِنْ قَوْمِنَا عَجَبُ
وَغَضَبَةٌ لَمْ تَزَلْ فِي الصَّدْرِ تَضْطَرِبُ
وَلَمْ تَضْجَعْ بِنَا السَّاحَاتُ وَالْهَضْبُ
وَالنَّاسُ فِي غَفْوَةِ الْأَحْلَامِ قَدْ ذَهَبُوا
يَكَادُ يَطْحَنُهُمْ مِنْ خُلْفِهِمْ حَرْبُ
يَظَلُّ فِي وَهْمِهِ يَرْجُو وَيَرْتَقِبُ
فَقُطِّعَتْ رَحِمٌ أَوْ قُطِّعَ السَّبَبُ

أَخِي مَدَدْتُ يَدِي بِالْأُمْسِ مَرْتَجِيَاً عَوْنَا عَلَى الْحَقِّ! نَعْمَ السَّعْيُ وَالطَّلَبُ

رَجَوْتُ لَوْ يَلْتَقِي حَشْدُ الدَّعَاةِ عَلَى
 وَلَوْ تَلَّمُ عُرَى الْإِيمَانِ فُرْقَتَنَا
 أَشَاحَ وَانْفَضَّ مِنْ أَمَلْتُ نَصْرَتَهُمْ
 كُلُّ يَظُنُّ هَوَاهُ الْحَقُّ يَدْفَعُهُ
 حَتَّى جَنَوْا غُصَصًا تَدْمَى وَفَاجِعَةً
 وَذَلَّةً لَمْ تَزَلْ تُحْنِي أُنُوفَهُمْ
 هَمْسٌ يَدُورُ وَنَجْوَى لَا وَفَاءَ بِهَا
 وَفُوتُوا فُرْصًا كَانَتْ نَجَاتَهُمْ
 لِلَّهِ أَشْكُو الَّذِي نَلَقَاهُ ! مَا يَسْتُ
 وَلَا الْعَزَائِمُ هَانَتْ وَهِيَ صَادِقَةٌ
 خَوْفًا مِنَ اللَّهِ ، أَشْوَاقًا لِحُجَّتِهِ
 فَانْهَضْ لِنَجْمَعِ مِنْ أَشْتَاتِنَا أَمَلًا

صَفٌّ وَيَنْهَضُ بَنِيَانُ لَنَا أَشْبُ
 وَعُرْوَةُ الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدُ مُنْتَسَبُ
 وَأَدْبَرُوا فِي دُرُوبِ الْخُلْفِ وَاحْتَجَبُوا
 وَهُمْ يَزِينُ فِيهِ النَّصْرُ وَالْغَلْبُ
 وَفَتْنَةً لَمْ تَزَلْ تَعْلُو وَتَلْتَهَبُ
 إِلَى التُّرَابِ وَتَحْنِيهِمْ بِهَا الْكُرْبُ
 كَمْ فَرَّقَ الْمُسْلِمِينَ الظَّنُّ وَالْكَذِبُ
 فِيهَا فَمَا عَادَ يُجْدِي اللَّوْمُ وَالْعَتَبُ
 نَفْسِي وَلَا وَهْنَ الْبَذْلِ الَّذِي يَجِبُ
 لِلَّهِ يَدْفَعُهَا التَّرْغِيبُ وَالرَّهَبُ
 تَكَشَّفَتْ عِنْدَهَا الْأَسْتَارُ وَالْحُجُبُ
 وَتَوْبَةً عَلَّانًا نَدْنُو وَنَقْتَرِبُ



الرياض

١٥ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٢ مايو ١٩٩٦ م

"أحنّ إلى عهد الشباب وأطرب"

إلى الدكتور محمد الصباغ

دُعي الدكتور محمد الصباغ إلى حفل تكريم أُقيم له في جُدّة . وما علمت إلا بعد انقضاء الحفل ، وبعد أن أشعرتني به . فقلت هذه القصيدة استجابةً ووفاءً للذكريات بيننا .

وأغتنم مثل هذه المناسبات لأذكّر أنفسنا بفضل الله ، وبفضل الإيمان والإسلام ، وحال الأمة وسبيل النجاة .

أحنُ إلي عهد الشباب وأطربُ إلى الدكتور محمد الصباغ

أَحْنُ إِلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَأَطْرَبُ وَذَكَرُ الصَّبَا عِنْدِي وَفَاءٌ مُحَبَّبُ
فَفِيهِ عَرَفْتُ الدَّرْبَ وَالنُّورَ وَالْهُدَى وَفِيهِ شَقَقْتُ الدَّرْبَ أَسْعَى وَأَرْغَبُ
وَفِيهِ عَرَفْتُ النَّاسَ : هَذَا أَخُو تَقَى وَهَذَا لَهُ بَيْنَ الْمَسَالِكِ مَذْهَبُ
يُغَرُّ بِدُنْيَاهِ الْفَتَى فِيرُدُّهُ هُدًى أَوْ يَرُدُّ فِي الضَّلَالِ وَيُحْجَبُ
أَرَى النَّاسَ تَمْضِي بَيْنَ عِزٍّ وَحَسْرَةٍ وَجَدُّ وَلَهُوَ أَوْ أَمَانٌ تُقَلِّبُ
وَتَسْتَبِقُ الْأَمَالَ سَعَى رَجَالِهَا فَتَصَدِّقُهُمْ حِينًا وَحِينًا تَكْذِبُ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الصَّدَقِ فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ رَجَالَ زَكَا مِنْهُمْ عَطَاءٌ وَمَطْلَبُ
هُمْ النُّورُ إِنْ مَدَّ الظَّلَامُ حُشُودَهُ أَضَاءَ بِهِمْ شَرْقٌ وَأَشْرَقَ مَغْرَبُ
أَحْنُ إِلَى بَرِّ الرَّجَالِ إِلَى الْوَفَا إِلَى الصَّدَقِ مِنْ قَلْبٍ يَجُودُ وَيُوهِبُ

ثَلَاثُونَ عَامًا يَا أَخِي كَانَ بَيْنَنَا وَفَاءٌ وَإِحْسَانٌ أَبَرُّ وَأَحَدُ
عَرَفْتُكَ وَضَّاحَ الْمَحْيَا مُقَرَّبًا إِلَى النَّفْسِ وَالْأَصْحَابِ تُوفِي وَتَصْحَبُ
عَلَى خَلْقٍ ، حُلُوِّ السَّجَايَا مُهَذَّبُ أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ فِينَا الْمُهَذَّبُ

فَيَا أَيُّهَا الْحَفْلُ النَّدِيُّ تَحِيَّةُ وَنَادِيكُمْ بِالْوَدِّ أُنْدَى وَأَرْحَبُ
فَكَمْ أَشْرَقَتْ فِي الْأَفْقِ مِنْهُ كَوَاكِبُ تَطُلُّ وَفِي نَادِيكُمْ الْيَوْمَ كَوَاكِبُ
يَمُوجُ هُنَا نُورُ الْوَجُوهِ وَيُجْتَلَى عَلَى سَاحِهِ فَضْلٌ فَيَزُكُو وَيَنْجُبُ

تَرْفُ بِهِ الْأَنْدَاءُ وَالْعَطَرُ مَلْهَمٌ
يَفُوحُ مِنْ وَدٍّ وَيُغْنِي وَيَسْكَبُ
كَأَنَّ لِقَاءَ الصَّالِحِينَ عَزِيمَةٌ
عَلَى الْحَقِّ أَوْ حَبْلٌ إِلَيْهِ يُقَرَّبُ
تُشَدُّ عُرَا الْإِحْسَانِ فِيهِ وَتُرْتَجَى
مَكَارِمُ تَزْهَوُ بِالْوَفَاءِ وَتُطْلَبُ

أَخِي ! لَكَ مِنِّي ، مِنْ فُؤَادِي تَحِيَّةٌ
عَرَفْتُكَ وَالْأَهْوَاءَ فِي النَّاسِ فِتْنَةٌ
تُزَاحُ عَنْ الْحَقِّ الْجَلِيِّ عَصَائِبُ
سَلَامٌ بِأَشْوَاقِ الْوَفَاءِ مُطِيبُ
يُمَزَّقُهُمْ كِبَرُ الْأَمَانِيِّ تَعْصِبَا
تَهْيِجُ وَإِعْصَارٌ يَثُورُ وَيُعَقِّبُ
أَشَقُّ مَعَ الظُّلَمَاءِ دَرْبًا فَيَنْجَلِي
وَيَهْبِطُ فِي الْبَلَوَى شَقِيٌّ وَيُغْلِبُ
يُمَزَّقُهُمْ كِبَرُ الْأَمَانِيِّ تَعْصِبَا
وَمَا مَزَّقَ الْأَقْوَامَ إِلَّا التَّعَصُّبُ
أَشَقُّ مَعَ الظُّلَمَاءِ دَرْبًا فَيَنْجَلِي
ظِلَامٌ وَيُزَوِّى مِنْ حَوَالِيٍّ غَيْهَبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا هَدَايَةٌ
مِنْ اللَّهِ تَحْمِيهِ وَيُنْجِيهِ مَرْكَبُ

هَنِيئًا أَبَا لَطْفِي ! عَكَفْتَ وَلَمْ تَزَلْ
فِيصِفُوا لَكَ الْقُرْآنُ آيَاً وَحِكْمَةً
تَحَقَّقْ مِنْ هَدْيِ الْأَحَادِيثِ تَصْطَفِي
تَجَمَّعَ مِنْ زَادِ الْهُدَى وَتَهْدِبُ
وَتَدْفَعُ عَنْهَا كُلَّ رَيْبٍ فَتَنْجَلِي
وَيَصِفُوا حَدِيثَ الرَّسُولِ مُحِبُّ
بِهَا الْحَقُّ وَالرَّأْيُ الَّذِي هُوَ أَصُوبُ
فَكَمْ مِنْ كِتَابٍ قَدْ وَضَعْتَ كَأَنَّهُ
دِرَارِيٍّ مِنْ صَفْوِ الْأَحَادِيثِ ثِقْبُ
جَلُوتَ بَيَانًا لِلرَّسُولِ كَأَنَّهُ
مَوَارِدُ لِلظَّمْآنِ تَرْوِي وَتَعَذِّبُ
أَزَاهِيرُ رَوْضٍ أَوْ أَجَلٍ وَأَطْيَبُ
فَهَذَا بَيَانُ فَوْحِ الدَّهْرِ كُلِّهِ
وَتِلْكَ زُهُورُ الرُّوضِ تَذْوِي وَتَذْهَبُ

هنيئاً أبا لطفي ! فكم من مجالس
نصحتَ بآيات من الله أنزلت
يظلُّ لهايتك المجالس عطرها
كأنَّ وجوه القوم فيها أزاهر
نثرتَ بها الدر الذي هو أعجب
وقمتَ بهدي للرسول تُرغِبُ
وفاءً له في الصدق حقٌّ ومأربُ
فينهلُ غيثٌ من حديثك صيبُ

ألا أيُّها الحفلُ الكريمُ تَلَفَّتُوا
إذا لم يكنْ ذكْرُ المنازل هاهنا
فمن كلِّ صوب هزة بعد هزة
فلسطينُ يا أرضَ الرباطِ تكلمي
ويا أرضَ كشمير ويا دارَ بوسنة
حنانيك ! أين المسلمون وأمةٌ
وأين جموعُ المؤمنين ؟! تفرَّقوا
وأين حُماةُ الدارِ بنيانُ أمةٍ
إذا لم يصبَ المسلمون دمَاءَهُمْ
فأيَّ سَبِيلٍ تبتغون ومنهجٍ ؟
لأمتكم حقٌّ عليكم وموجبُ
فأين إذن تمضي الشكاة وتغربُ
وفي كلِّ دار أدمعُ تصبَّبُ
ويا أيُّها الأقصى حديثك ملهَبُ
ويا كلَّ دار بالفواجع تذهبُ
وأين جهادُ بالدماءِ مُخَضَّبُ ؟!
وأين عهودُ الله تنأى وتغربُ ؟!
وأين جنودُ الله ؟! لله تغضبُ !
على السَّاح لا ينجو رضيعٌ ولا أبُ
رجالُ جهادٍ أم بكاءٌ ونحَبُ

الخميس

١٤١٧/١٠/٢٧ هـ

١٩٩٧/٣/٦ م

رسالة إلى الدكتور عدنان النحوي - وقد تلقيت منه نسخة ديوان (جراح على الدرب)

شعر الأستاذ صالح الجيتاوي

تَأَلَّقُ فِي عَيْنِي (جراحُ على الدربِ)	فَلَامَسَ أوتاراً من الوجدِ والحُبِّ
وَأَيَقُظُ أَشْوَاقاً حَسِبْتُ لَهَيْبِهَا	تَوَلَّى مع الأيامِ في الزَّمنِ الصَّعْبِ
فَعَدْتُ كَأَنِّي فِي (الشميسي) مُتِمٌّ	أُنَاجِي ضِيَاءَ الْفَجْرِ فِي دُوْحَةِ الصَّحْبِ
فَنَسْتَشْرِفُ الْأَمَالَ فِي مَهْمِهِ الظُّمَأِ	وَنَسْتَنْبِتُ الْأَحْلَامَ فِي الْمُنْبِتِ الْجَدْبِ
نَعْدُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي تَعِيدُنَا	إِلَى حَيْثُ ضَاعَ السَّعْدُ فِي أَوَّلِ الدَّرْبِ
وَإِنِّي لِمَقْصُوصِ الْجَنَاحِ مَصْفَدٌ	نَصِيبُ مِنَ التَّحْلِيْقِ أَوْ شِدَّةِ الْوُثْبِ
قُصَّارَاهُمْ لَا يَزَايِلُ أَوْ جَوَى	يُورِّقُ أَوْ قَلْبٌ يَذُوبُ مِنَ الْكَرْبِ
يَقْصُ النَّأْسِي فِي ظِلَالٍ مِنَ الْهُدَى	وَيَرْعَى عَهْوداً فِي الثَّبَاتِ مع الرَّبِّ
فَيَنْهَلُ مِنْ نَبْعِ الْأَخْوََةِ وَالْوَفَا	فَيَرْجِعُ رِيَاناً مِنَ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ
سَقَى اللَّهُ أَيَّاماً حَسِبْنَا مَجِيئَهَا	شَقَاءً وَأَنْ السَّعْدُ فِي ذِمَّةِ الْغَيْبِ
فَلَمَّا تَوَلَّتْ غَالِنَا الدَّهْرُ رَدَّةً	أَشَدَّ، عَلَى مَكْرٍ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
كَأَنَّا عَلَيْهَا فِي ذِمَامِ نَقِيمِهَا	- نَكْفُرُ آثَاماً - مع الصَّلِّ وَالذَّنْبِ
دَعَوْتُ عَلَى (حَرْبٍ) فَمَاتَ فَسَرَّنِي	فَلَمَّا أَتَى (سِلْمٌ) بَكَيتُ عَلَى (حَرْبٍ)

صالح الجيتاوي

٥ مايو ١٩٨٥ م

إلى المهندس الشاعر صالح الجيتاوي

أصدر المهندس الشاعر صالح الجيتاوي ديوانه (قناديل على مآذن القدس)
وفيه قصيدة بعنوان : " رسالة إلى الشاعر عدنان النحوي " .

وعندما اطلعت على الديوان وعلى القصيدة أجبته بهذه الأبيات بعنوان :

إلى المهندس الشاعر
صالح الجيتاوي

إلى المهندس الشاعر صالح الجيتاوي

أخي صالح! ديوان شعرك سلوتي
فمن "عُرس ييشاور" إلى "أرض مؤتة"
إلى نفحات من وفاء لشاعر
قصائد شتى لم تزل ترجع المنى
غني الشذا! حلوا النسائم إن سرت
كأني في روض يفوح زهره
كأني في البستان تزكو ثماره
قصائد شتى من بعيد ومن قرب
إلى "الكوكب الدرّي" أو "خفقة القلب" (١)
"لداود" من ذكرى حنين ومن صحب (٢)
حنينا إلى دار، إلى منزل رحب
تهب بأشواق تلح وبالعنب
على رقة الأنداء والمورد العذب
فتهتز من طيب على عودها الرطب

«قناديل» من فوق المآذن أشرقت
تألق في الظلماء تنشر نورها
هنالك "آفاق" البيان وشاعر
إلى وطن مازال يخفق قلبه
"مواكب" مازالت تطل ولهفة
تردد للندى نشيدا مرجعا
على القدس بشرى من حنان ومن حب (٣)
وتبعث من فجر ومن أمل عذب
يمد قوافي مدنف وآله صب
يذكر بالآمال، بالعهد، بالهضب
تلفت في شرق تنادي وفي غرب
لتوقظ من غاف وناء عن الدرب

أتذكر أيام الشباب مع المنى
تبدلت الأيام! أين رجائنا
تجدد آمالا وتجمع من صحب
تناثر في أفق بعيد وفي غيب

تَغِيبُ دِيَارُكُمْ رَجُونًا وَصَالَهَا
أَحَاطَتْ بِنَا الْأَرْزَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَذَلِكَ مِنْ هُونٍ بَنَّا وَتَقَاعُسٍ
وَمِنْ فُرْقَةٍ حَلَّتْ وَشَرٍّ مُمَزَّقٍ
نَأَتْ بَيْنَ أَحْلَامِ السَّلَامِ أَوْ الْحَرْبِ
تُدَافِعُنَا مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَمِنْ صَوْبٍ
وَمِنْ فِتْنَةِ الْأَهْوَاءِ أَوْ مَسَلِّ النَّكْبِ (٤)
فِيُوْهِنُ مِنْ عَزْمٍ وَيَكْسِرُ مِنْ صُلْبٍ

فَوَاعَجَبَا ! لَمْ يُوقِظِ النَّاسَ آيَةٌ
غُفَاةٌ عَلَى ذَلٍّ ! وَكَبُرَ عَلَى هَوَى !
سَرَابٌ يَشُدُّ النَّاسَ تَلَهَثُ دُونَهُ
صِرَاطُ الْهُدَى حَقٌّ جَلِيٌّ ! فَمَالَهُمْ
سَبِيلُ الْهُدَى صَدَقَ مَعَ اللَّهِ ! وَثَبَّةٌ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْأُخْرَى يَنْلِ دُونَهَا مَنَى
وَمَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَضِلُّ بِهِ الْمُنَى
وَلَا سُنَّةٌ بَانَتْ وَلَا الْهَوْلُ مِنْ خُطْبٍ
وَتِيَّةٌ عَلَى جَهْلٍ ! هَوَانٌ عَلَى عَجَبٍ
أَمَانِيهِمْ ! مَالُوا وَتَاهُوا عَنِ الدَّرْبِ
تُرَى نَكَبُوا عَنْهُ إِلَى الْهُونِ وَالْكَرْبِ
مَعَ الْحَقِّ ! أَوْ عَزَمَ عَلَى مَرْكَبٍ صَعَبٍ
مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا وَفَضْلًا مِنَ الْكَسْبِ
فِيخْسَرُ أُخْرَاهُ وَيُقْضَى إِلَى نُصْبٍ

الرياض

٢٣ رجب ١٤٢٥ هـ

٨ سبتمبر ٢٠٠٤ م

- ١ . هذه الأسماء في هذا البيت عناوين قصائد في الديوان .
- ٢ . إشارة إلى قصيدة في الديوان عنوانها : " إلى الشاعر داود المعلا " رحمه الله كان أخاً حميماً لكل من حوله .
- ٣ . " قتاديل " اسم الديوان الذي أصدره الشاعر صالح الجيتاوي .
- ٤ . النَّكْب : الميل والانحراف .

حنانيك شاعر

إلى الشاعر الكبير الدكتور / عدنان النحوي أهدي هذه القصيدة
المتواضعة تجاوباً مع قصيدته " بني إياك يرحمك الله " وعسى أن لا أكون قد
نكأت جرحاً أو أثرتُ ألماً وأحزاناً وأسأل الله تعالى أن يلهمه وأسرته
الكريمة - الصبر والسلوان .

محمد عبد الجواد

حنانيك شاعر دمعي انحدر

شعر الأستاذ / محمد عبد الجواد

حنانيك شاعرُ دمعي انحدرُ
سكبتَ من القلب فيضَ الأئينِ
تنادي "إياداً" رحلتَ بنيَّ"
وفي - لهفة - قبل - عانقته
"رحلتَ بنيَّ على حرقه"
"على مقلّة قرّحتها الدموعُ"
وتنعى الرياضُ رحيلَ إيادٍ
طوتْ صفحة الغيبِ سطرَ حبيبٍ
"وما يسعُ الحزنُ إلا يقينُ"
تُهيلُ الترابَ على فلذةٍ
"إلى الله إنا له راجعون"
تعطرُ قُبُراً بدمعٍ سخيٍّ
تناجي وتدعو إله البرايا
تُرَدِّدُ قولك شمسُ النهارِ
وخلفَ بين الضلوعِ السهرُ
فحوّلَ فيضُكَ مجرى النهرِ
فيُدْمي نداؤك قلبَ الحجرِ (١)
ولم تك تعلم ما قد سطرُ (٢)
وقاك الإلهُ شواظَ الخطرِ
فيبكي بدمعك طيرَ الشجرِ
وخطوُ الأصيلِ برمى البصرِ
وكم من حبيب طواه القدرُ
بعدلِ الإلهِ الرَّحيمِ الأبرِ
بقلبٍ جريحٍ ووجهٍ أغرُ (٣)
فنعم العزاءُ لمن قد صبرُ
وفي أصغريك عبيرُ السورِ (٤)
وحولك تدعو جموع البشرِ
وفي الليلِ تدعو نجومُ زهرِ

إِلَهِي وَأُوَدَّعْتُ بَعْضِي لَدَيْكَ فَأَنْعِمْ عَلَيْهِ بِآلِ أُخْرٍ
وَأَبْدِلْهُ دَاراً بِجَنَاتِ عَدْنٍ وَزَوْجَهُ حُوراً بِدَارِ الْمَقَرِّ!

الاثنين

١٨ محرم ١٤١٥ هـ

٢٧ يونيو ١٩٩٤ م

-
- (١) جميع الكلمات التي بين قوسين للدكتور عدنان النحوي .
(١) ذكر الدكتور عدنان النحوي بأنه عانى المتوفى بلهفة وحنان قبيل وفاته .
(٢) فلذة : وذكر أنه أهال على فلذة كبده التراب وبلل قبره بالماء .
- قلب جريح : إشارة إلى العمليتين الجراحيتين اللتين أجريتا في القلب للدكتور النحوي .
(٣) الأصغران : القلب واللسان .

بعث إلي الشاعر الأستاذ أحمد عبد الرحيم برسالة فيها قصيدة تزيد عن (١٤٩) بيتاً مع مقدّمة نثرية . أثبت هنا مقدّمته وأثبت بعض أبياتها :

لا يُطْفِئُ النَّارَ الرَّمَادُ

بقلم الشاعر أحمد عبد الرحيم

" كنتُ وعدتُ سماحة الوالد الشاعر الدكتور العلامة عدنان علي رضا النحوي ، بقصيدة تحمل عنوان : " لا يُطْفِئُ النَّارَ الرَّمَادُ " وذلك في رسالتي التي أجب فيها على مكتوبه الجميل الذي حمّله البريد في رمضان ١٤١٧ هـ . والحقيقة أنّ شعر الأخ عدنان ذو شئون وذو شجون : فهو يحمل النفس على الأمل وبعض الحزن في آن واحد . وأنّي لمثلي أن يُحاكيه في أشعاره وإن هو إلا شرف المحاولة يحدوني وعمق الحبّ يدفعني . فعزمتُ على أن أكتب له قصيدة : إن أحبّه شاعرٌ على الأرض حبي فليرني ماذا قد كتب فيه . وأقول لسماحة الوالد الدكتور عدنان : هذه هديتي أقدمها لك على طبق الحبّ في الله ورسوله والجهاد في سبيله وأعدك مُكرراً أنّ : لا ، ولن يُطْفِئُ النَّارَ الرَّمَادُ " (١)

لا يُطْفِئُ النَّارَ الرَّمَادُ

قصيدة الشاعر أحمد عبد الرحيم

نورٌ تحدّر من سَنَا التَّبْيَانِ متوهّج الياقوت والمرجان
 أم يا ترى دررٌ حوتها أسطرٌ فاحتُ كمثل أزاهر البستان ؟
 أم واحةٌ خضراءُ ، طاب جمالُها وسَطُ القفار ، على شفا الكُثبان ؟
 أقريحةٌ صَهَرَ النبوغُ بريقَها فتعاظمتُ نِعْمًا من الرحمنِ
 أيراعةٌ من كُلِّ فنٍّ ترتوي نفَحَ الفُؤَادِ ودَفَقَةَ الإحسانِ
 أحديقةٌ للفكر رفَّ أريجُها بين المروج على بديع معاني ؟
 أم عبقرىٌ ملهمٌ متفقهٌ مستبصرٌ في بذله مُتَفَانِي
 هو كُلُّ ذلك ، والذي رفع السَّما فيزِيدُ في فضلٍ وفي ميزانِ
 "عدنان " حُبَّكَ في الفؤاد . وربَّنَا أرجُ وطيبُ العطر والريحانِ
 ليثٌ يصول ، وغيره متفرّجٌ بطل يُعيد كرامة الإنسانِ
 ويحرّر الأذهان من هفواتها ويحارب التضليل بالإيمانِ
 ويحرّر الشعر الأصيل من الهُبو ط ، من ادّعاء المُفلس الخسرانِ
 ويحرّر الأدب الرفيع من الهوى ويحرّر الشعرا من البُهتانِ
 ويجاهد الأدب الرقيق بسيفه وبه يُصارع جوقَةَ " القَبَّاني "
 هو حاملٌ همَّ الحقيقة عُمُرُه وكذلك يبكي ضيعةَ الإحسانِ
 يبكي الحنيفة كيف شُرِّدَ أهلها مازال منتحِباً على الأوطانِ
 يبكي على الأقصى السليب ودُرّة مُبتاعة ، هي مهبطُ الأديانِ

"عدنانُ" صدقك في الكتابة طابعُ
 شخّصتَ واقعَ أمةٍ منكوبةٍ
 وفتحتَ آفاقاً لكلِّ مُفكّرٍ
 وفضحتَ فيما قلتَ علماًنيّةً
 ولقد كشفتَ الجاهليّةَ كلّها
 وطعنتَ بالقلمِ النزيه ذئابها
 ونقشتَ في سمع الزّمان حقيقة
 وتدفّق النّور الطّهورُ على الثّرى
 رغم "الجراح" (٣) مضى على درب الهدى
 وهنالك "الأرض المباركة" (٤) انتشتُ
 "عدنانُ" هذا الشّعْر بعضُ معينكم
 أحببتُ فيك صراحةً وعدوبةً
 في عالمٍ فقد الأمانة والوفا

إنْ نصر الله العظيم سننتصرُ
 وإذا تقاعسنا فلن نلقى لنا
 ويعودُ كلّ العزّ والسّلطان
 عزّاً يبدّد من هوى وهوانٍ

"عدنانُ" شعرك نابضٌ بإبائه
 وملاحمٌ بانّت تصبُّ دماءها
 يُهدي المشاعرَ عاطر الألحان
 ذكرى الفوارس! غضبة الميدان

رَجَّع قَرِيضَكَ فِي الْفَوَادِ وَرَوَّهْ
 إِنَّ فِي " لِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ " ^(٥)، وَغَيْرِهِ
 وَتَرَاهُ عَنْ أَدَبِ الْعَقِيدَةِ ذَائِداً
 وَمَمَزَّقاً " أَدَبَ الْهُبُوطِ " وَحَشْدَهُ
 وَمُبِيدَ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَخُرَافَةٍ
 وَمُوجِّهاً لِلصَّحْوَةِ الْكُبْرَى، لَهُ
 يَأْسَى عَلَيْهَا ثُمَّ يَرْسُمُ دَرْبَهَا
 وَيَعُودُ يَرْسُمُ خُطَّةَ دَعْوِيَّةٍ
 وَهَنَّاكَ فِي " النَّهْجِ " الْمُبِينِ هَدَايَةً
 وَكُتَابُهُ " الشُّورَى " عَصَاةَ فِكْرِهِ
 وَ" حَوَافِزُ " - يَا صَاحِبَ - إِيْمَانِيَّةٍ
 وَكَذَلِكَ فِي " الْمَنْهَاجِ " أَفْصَحَ جَاهِراً
 وَتَرَاهُ فِي " الْأَضْوَاءِ " شَيْخاً نَاصِحاً
 فَالشَّعْرَ يَوْقُظُ غَافِلَ الْأَذْهَانِ
 الْجَهْبَذَ النَّحْوِي شَوْقاً حَانَ
 بُورَكَتِ يَا مَنْ لِّلْفَضَائِلِ بَانَ
 وَمُحَرَّقَ التَّزْيِيفِ بِالنَّيْرَانِ
 مِنْ عَالَمِ الْأَحْيَاءِ بِالْقُرْآنِ
 كَتَبَ يُغَذِّيهَا بِطَيْبِ بَيَانٍ
 حَتَّى يُجَنِّبَهَا لَطَى الطُّوفَانِ
 مُلِئَتْ بِفَيْضِ نُبُوغِهِ الْفَيْنَانِ
 ذَخِرَتْ بِكُلِّ بِلَاغَةٍ وَبَيَانٍ
 لَمَعَتْ كِبَارِقُ حَمْرَةِ الْعُقْيَانِ
 لِمَنْ اتَّقَى - وَلَمْ يَسْعَ بِأَمَانٍ
 بِالْحَقِّ، بُورَكَ مِنْ فِتْنٍ مَعْوَانٍ
 لَكِنْ صَوْتُكَ صِيْحَةُ الشَّبَانِ

هَذَا الْقَصِيدُ هَدِيَّةٌ يَا وَالِدِي يُزَكِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوَفَاءَ الْحَانِي

(١) مِنْ دِيَوَانِهِ : " تَرْنِيمَةُ عَلَى جِدَارِ الْحَبِّ " الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٩٩٧ م - الْإِمَارَاتُ الشَّارِقَةُ - .

(٢)، (٣)، (٤) أَسْمَاءُ بَعْضِ دَوَاوِينِي .

(٥) اسْمُ كِتَابِي " لِقَاءُ الْمُؤْمِنِينَ " .

خطأ والتباس

بعث صديق بأبيات على بريدي الإلكتروني موجهة لأبي بلال ، وأنا أبو بلال والأبيات على بريدي الإلكتروني ، فما شككت أنها موجهة لي - والأبيات هي :

قدر الرجال لدى الرجال منزلٌ والفضل يُعرف من ذويه ويُطلبُ
وأبو بلال على الرجال مُقدّمٌ والعلم منه منارةٌ ومؤدّبُ
أبقاك ربي سالماً في صحّةٍ والعين منك عن السما لا تغربُ
فلما قرأتها بعثت له على بريده الإلكتروني بيتين ارتجالاً :

جزاك الله عنا كل خير وزادك منه فضلاً أو نعيماً
وإيماناً على عمل مندي يظلّ به سبيلك مستقيماً
وتبيّن بعد ذلك أن الأبيات الأولى موجهة لأبي بلال آخر ، هو الأستاذ زهير الشاويش ، كان يشكو من عينيه ، ولكن كيف أتت على بريدي الإلكتروني لا أدري ، ولا أنا أخطأت بالبيتين اللذين نظمتهما وبعثتهما لصاحب الأبيات .

ثم عرفت بعد ذلك قصة الأبيات .

فبعثتها للأخ الأستاذ زهير الشاويش بأبيات أواسيه في مرضه :

" فاصبر يأتك الفرَج "

فاصبرِ يأتِكَ الفرج

أبيات بعثتُ بها إلى الأخ زهير الشاويش بعد أن أصاب عينه ماء .

أبا بلال ! وهل تأسى على ألم	أصاب عينيك ؟ فاصبرِ يأتِكَ الفرجُ
فكلَّهم مع الأيام يعقُبُه	نُعْمى تُسرُّ به الأحناء والمُهَجُ
وماء عينيك دمع كنت تحبسه	مع الإباءة من حُزن له لجُجُ
يضمُّ صدرك آلاماً فتكتمها	وتنشئ وكأنَّ القلبَ يبتَهجُ
ألم يحنْ لدموع كنت تحبسها	أن ينجلي دُفْقُها والهمُّ مندرجُ
طغى بنا الهمُّ واشتدَّ الهوان بنا	أطلقْ دموعك يسْعِفْ دمعك الحُججُ

٣ محرم ١٤٢٥ هـ

٢٣ فبراير ٢٠٠٤ م

إلى أخوات كتبن لي فأجبتهن

* إلى ابنتي السيدة الفاضلة / سمر العامودي .

* إلى ابنتي السيدة الفاضلة / هنادي حسونة .

* إلى الطالبات : إيمان وأمل ورانية ورقية ولينا ، طلبن أربعة أبيات أو أقل أو أكثر
تذكر فيها أسماءهن ليضعنها في مقدمة بحث يشتركن في إعداده بعنوان :
" قبل أن يهدم الأقصى " .

إلى
ابنتي السيدة الفاضلة
هنادي حسونة

يا ابنتي ! والتُّقى رداؤك والعِدُّ مٌ حُلِيٌّ لآلِيَّ الْإِيْمَانِ
فانهضي ! فانهضي لعهدك إن الـ عهدَ في البذل غايةُ الإحسانِ
لكِ مِنِّي تحيةٌ ودُعاءٌ فاسلَمي في هُدى وَصَفْوِ أَمَانِ

١٤٢٤/٧/٣٠ هـ

٢٠٠٣/٨/٢٨ م

إلى ابنتي السيدة الفاضلة
سمر العامودي

إليك تحيتي وجميل شكري وأصفي ما يكون به الدعاءُ
إليك بنيتي صدقي وعهدي يُعطر من معانيه الوفاءُ
قضاء الله ماضٍ فهو حقٌّ وملجؤنا الإنابة والرجاءُ

الأحد

٢٣ شعبان ١٤٢٤هـ

١٩ أكتوبر ٢٠٠٣م

" قبل أن يهدم الأقصى "
بحث تعدّه أربع طالبات

طلبتُ إليّ أربع طالبات أن أضع لهنّ أربعة أبيات من الشعر ، فيها
أسماءهنّ ، لتكون الأبيات مقدّمة لبحث يعددنه بعنوان :

" قبل أن يهدم الأقصى : القدس ماضٍ وحاضر ومستقبل "

يعيدنا لروابي القدس " إيمانُ " يهيجهُ " أملٌ " في القلب ريانُ
وعزمةٌ تجعل الأبصار " رانيةً " إلى ربّاه ويذكى الشرق ميدانُ
كأنّ كلّ وثاب في ملاحمها " رقيّةٌ " للعلا يعلوبها الشأنُ
ولا ترى أبداً " ليناً " يساورها إلا إذا حلّ نصرٌ فيه برهانُ

الأربعاء

٢١ محرم ١٤٢١ هـ

٢٦ أبريل ٢٠٠٠ م

(٦)

مع

العائلة والأرحام

- وفاء إلى زوجتي : نُعمى تُظللني .
- إلى ابني الدكتور —ور بلال .
- إلى ابنتي أروى وزوجها وأبنائهما .
- تهنئة ابني عمار بمناسبة نيّله درجة الدكتوراه .
- إلى ابني محمد .
- إلى حفيدتي نهى .
- إلى حفيدي ريان .
- إلى حفيدي فيصل .
- تهنئة حازم الحاج عيسى بمناسبة خطبته لابنة عمه .

وفاء إلى زوجتي نغمى تظللني

إِلَيْكَ أَزْكَى ثَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِي لَا
وَقَفْتَ فِي كُلِّ حَالٍ وَقْفَةً صَدَقَتْ
وَاسَيْتَنِي كُلَّمَا جَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيَّ
وَقُمْتَ بِالْحَقِّ ، بِالتَّقْوَى وَنُورِ هَدْيِ
فَكَمْ تَزَاحَمَ فِي دَرْبِي الذَّنَابُ وَكَمْ
وَكَمْ تَحَدَّ مَعَ الْأَيَّامِ جَابِهَنِي
مَا بَيْنَ كَيْدٍ يُدِيرُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ
فَعُذْتُ بِاللَّهِ أَرْجُو مِنْهُ رَحْمَتَهُ
فَكُنْتُ أَصْدَقَ مَا أَرْجُوهُ مِنْ مَدَدٍ
يَكَادُ يُوفِي بِحَقِّ الصَّدَقِ وَالرَّشْدِ
بِالرَّأْيِ وَالْعَوْنِ صَدَقَ الْعَزْمُ وَالسَّدَدُ
دَرْبِي وَأَطْلَقَ مِنْهُمْ وَمَنْ نَكَدَ
تُضَمِّدِينَ جِرَاحَ الْقَلْبِ وَالْكَبَدِ
عَوْتُ وَضَجَّ هَوَاؤُ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ
وَكَمْ تَلَوْنَ مِنْ حَوْلِي أَخَوْفَنَدِ
وَبَيْنَ مَكْرٍ وَسُوءِ الظَّنِّ وَالْجَحَدِ
وَأَرْتَجِي مِنْهُ حَقَّ الْعَوْنِ وَالْمَدَدِ
نُغْمَى تُظِلِّلُنِي بِرَأَوْصِ صَدَقِ يَدِ

١ رجب ١٤٢٥ هـ

١٨ أغسطس ٢٠٠٤ م

إلى
ابني الدكتور بلال

بلال! يا لهفة الشوق الندي له
علوت بالجد، بالعلم الغني، بما
يبارك الله مسعاك الكريم إلى
ترقي ببرك عزاً صادقاً أبداً
تمضي وإخوتك الأبرار كلكم
خفق النسيم بأحنائي وفي كبدي
حملت من صفوة الأخلاق والرشد
خير رجوت وصدق العزم والسدد
رضاً من الله من هدي ومن سند
صفاً توحد في نهج وفي مدد

الأحد

١٢ شعبان ١٤٢٥ هـ

٢٦ سبتمبر ٢٠٠٤ م

إلى
ابنتي أروى وزوجها وأبنائهما

يا ابنتي! عمرك الغنيُّ وفاءٌ ورضاً واسعٌ وأمنٌ فؤادِ
وخلالٌ غنيَّةٌ وأمانٌ صدقت بين طاعة واجتهادِ
وأبو حازمٍ صفى السجايَا والبنون الأبرار حسن بادِ
فاحمدوا الله واذكروه : فذك ر الله نعمة غنيَّة الإمدادِ
يا ابنتي! فأنعمي بطيب حياةٍ من صلاحٍ ومن تقى ورشادِ

الرياض

١ شعبان ١٤٢٥ هـ

١٥ سبتمبر ٢٠٠٤ م

تهنئة

ابني الدكتور عمار بمناسبة

نيله درجة الدكتوراه

أبلغنا هاتفياً يوم الخميس ٣ / ٥ / ١٤٢١ هـ الموافق ٣ / ٨ / ٢٠٠٠ م ،
بانتهاؤه من الدراسة والامتحانات في جامعة MIT ، وبأن المناقشة ستكون يوم
الاثنين ٧ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٠٠ م ، فكتبت له هذه
الآبيات فور انتهاء المكالمة :

أَرْفُ لَكَ الْبُشْرَى بِمَا أَنْتَ مُبْدِعٌ	بجولتك الكبرى ! فأقبل وأقدم
فإِنَّكَ فِي نَصْرِ مِنَ اللَّهِ مَشْرِقٌ	وعزمٍ وتثبيتٍ من الله ملهم
وَبَيْنَ دُعَاءِ الْوَالِدَيْنِ وَإِخْوَةٍ	بشائرٍ من عزٍّ وصدقٍ توسم
تَظِلُّ مَعَ الْأَيَّامِ عَزْمَةً مَوْمِنٌ	تقيٌّ على نهجٍ من الله مُحْكَم
وَبِرٍّ غَنِيٍّ بِالْوَفَاءِ وَبِالْهُدَى	فتمضي برأيٍ في الميادين أَحْزَم

اليوم الخميس

٣ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ

٣ أغسطس ٢٠٠٠ م

إلى
ابني محمد

محمّدُ ! هذا الدربُ يُشْرِقُ بالهُدى
وهُبَّ إلى ساحِ العلومِ فإنّها
وفاءٌ إلى الرحمنِ منْ بفضله
وإنّك وثابٌ لكلِّ فضيلةٍ
تظللُك البُشرى وآمالُ همّةٍ
فخضه بعزمٍ صادقٍ متوثّبٍ
عبادةً فرسانٍ وجولةً أغلبِ
عليك فأحسنْ في وفائك وارْقُبِ
غنيٌّ فأقدمِ للميادينِ وارْغَبِ
سعتْ لِرِضاءِ اللهِ أطيبَ مآربِ

الأحد

١٢ شعبان ١٤٢٥ هـ

٢٦ سبتمبر ٢٠٠٤ م

إلى
حفيدتي نهى^(١)

ابنة الدكتور عمار عدنان النحوي

جَمَالُكَ ! ما هذا الجمالُ ؟ ! بُنَيْتِي !
 " نهى " ! وَالرَّبِيعُ الحُلُوُّ إِشْرَاقَ طَلْعَةٍ
 كَأَنَّكَ قَدْ أَحْيَيْتِ آمَالِي الَّتِي
 حَنِينِي تَوَاقٌ إِلَيْكَ ، حَفِيدَتِي !
 وَجَاءَتْ رِسَالَاتٌ وَرَسْمُكَ بَيْنَهَا
 كَأَنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ شَوْقِي وَلَهْفَتِي
 فَطَرْتِ عَلَى مَوْجِ الْأَثِيرِ بِلَمَحَةٍ
 رَأَيْتُكَ ! يَا دُنْيَا أَطْلَيْ وَرَجَّعِي
 أَتَيْتُمُ إِلَيْنَا بَعْدَ ذَاكَ جَمِيعُكُمْ
 فَإِنَّكَ بُشْرِي يَا " نهى " وَمَطَالَعُ
 وَنُعْمَى مِنَ الرَّحْمَنِ ! فَوْزٌ مُبَارَكٌ !
 هَنِيئًا لِعَمَّارٍ بِفَوْزٍ وَنِعْمَةٍ
 وَحَارَ فَوَادِي أَيُّ حُسْنٍ بَدَا لَنَا
 وَفُوحٌ فِي عُمْرِي الرَّبِيعِ وَعَطْرُهُ
 " نهى " ! يَا نَسِيمَ الْفَجْرِ يَا رَفَّةَ النَّدَى
 كَأَنَّكَ قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ رَوْضَةٍ

بَرَاءَتُهُ سَحَرٌ يَشُدُّ وَيَأْسِرُ
 مُحْيَاكَ أَنْفَاسُ الرَّبِيعِ وَأَعْطَرُ
 تَغَيَّبُ فَعَادَتَ بَعْدَ ذَلِكَ تَزْهَرُ
 وَلَدْتَ بَعِيدًا فَاشْتِيَاقِي أَكْبَرُ^(٢)
 بِهَاءٌ غَنِيٌّ بِالْمَعَانِي مُعَبِّرُ
 وَلَهْفَةٌ مِنْ حَوْلِي ، نَتَوَقُّ وَنَصْبِرُ
 عَلَى " شَبَكَاتِ الْبَرْقِ " أَوْ هُوَ أَظْهَرُ^(٢)
 مَعَانِي مِنْ شَوْقٍ يَهِيْجُ فَيَجْهَرُ
 أَزَاهِرُ فَاحَتٌ أَوْ بِشَائِرُ تَسْفَرُ
 مِنَ السَّعْدِ قَدْ بَاتَتْ تُطَلُّ وَتُظْهَرُ
 فَتَخْشَعُ لِلرَّحْمَنِ حَقًّا وَنَشْكُرُ
 وَفَضْلُكَ يَا رَبِّي أَجَلٌ وَأَكْبَرُ
 جَمَالُكَ أَمْ هَذَا اللَّقَاءُ الْمَعْطَرُ
 وَإِنْ مَرَّتِ السَّبْعُونَ عَنِّي تَذَكَّرُ
 وَيَا زَهْرَةً فِي الرُّوْضِ أَزْهَى وَأَنْضَرُ
 أَزَاهِرَهَا عِطْرًا يَفُوحُ وَيُنْشَرُ

فَفُوحٌ مِنْكَ الْوَرْدُ وَالْفُلُّ وَالشَّذَا
لَكَ الْمُنْبِتُ الْفَوَّاحُ بِالْعِزِّ وَالتَّقَى
فَطِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ عُمْراً مَبَارَكاً
و " مَاجِدٌ " يَحْنُوياً " نَهَائِي " وَآيَةٌ "^(٣)
يُظَلِّكُم مِّنْ وَالِدِيكُمْ حَنَانَهُمْ
وَفُوحٌ رَّيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
بِذَلِكَ نَغْنَى فِي الْحَيَاةِ وَنُذْكُرُ
يُظَلُّ بِفَضْلِ اللَّهِ يَزْكُو وَيَزْهَرُ
وَحَوْلَكُمْ أَهْلٌ تَحُوطُ وَمَعَشَرٌ^(٣)
وَفَضْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى وَأَوْفَرُ

١٤٢٠/٤/٢٢ هـ

١٩٩٩/٨/٤ م

(١) وُلِدَتْ فِي أَمْرِيكَ فِي بَوْسَطَن فِي ١٥/٤/١٤٢٠ هـ الْمَوْافِق ٢٨/٧/١٩٩٩ م .
(٢) شَبَكَاتُ الْبَرْقِ : " الْإِنْتَرْنِت " إِذْ أُرْسِلَ وَالدُّهَا صَوْرَتَهَا بِالْإِنْتَرْنِت ، فَاخْتَرَتْ كَلِمَةً " شَبَكَاتُ الْبَرْقِ " تَرْجُمَةً لَهَا .
(٣) " مَاجِدٌ " وَ " آيَةٌ " أَخَوَاهَا .

إلى

حفيد ريان^(١)

ابن الدكتور بلال عدنان النحوي

" رِيَّانُ " ! يَا رَقَّةَ الْأَنْسَامِ تَحْمِلُ مِنْ
إِنِّي لِأَلَحُّ فِي عَيْنِكَ طِيفَ رُؤْيٍ
وَبَهْجَةٍ فِي مَدِيدِ الْعَمْرِ نَاضِرَةٍ
" رِيَّانُ " ! يَا نَبْعَةَ التَّحْنَانِ دَافِقَةً
" رِيَّانُ " ! مِنْ رَوْضَةٍ فَوَاحَةٍ طَلَعَتْ
يَا قُرَّةَ لَعُيُونِ الْأَهْلِ كُلِّهِمْ
عُيُونِ أَجْدَادِكَ الْأَبْرَارِ كُلِّهِمْ
وَكُلٌّ خَالٍ يَكَادُ الشُّوقُ يَحْمِلُهُ
زَيْنَتْ رَوْضَتَنَا مِنْ كُلِّ مُزْدَهَرٍ
" رِيَّانُ " ! كَالْبَدْرِ مِنْ أَنْوَارِهِ اثْتَلَقَتْ
نُعْمَى مِنَ اللَّهِ ! لَا تَحْصِي لَهُ نَعَمٌ
خَشَعْتُ لِلَّهِ ! أَدْعُوهُ عَلَى رَهَبٍ
عَطِرٍ غَنِيٍّ وَرِيَّ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ
مِنَ الْحَنِينِ وَطِيفِ الْفَارِسِ الْبَاطِلِ
بِكُلِّ سَعْدٍ مَعَ الْأَيَّامِ مُتَّصِلِ
رَوَيْتَ أَشْوَاقَنَا بِالنَّهْلِ وَالْعَلَلِ
بِكُلِّ نَوْرِ بَدِيعِ الْحُسْنِ مُكْتَمَلِ
وَالْوَالِدَيْنِ وَأَرْحَامٍ وَمَنْ سَيْلِي
وَكُلِّ عَمٍّ غَنِيٍّ الشُّوقِ مُحْتَفِلِ
عَلَى جَنَاحٍ مِنَ التَّحْنَانِ مُنْتَقِلِ
مِنَ الْوُرُودِ نَدِيٍّ بِالشَّدَا خَضِلِ
حَيَاتُنَا وَزَهَتْ بِالْبَشْرِ وَالْأَمَلِ
حَمْدًا إِلَى اللَّهِ حَمْدَ الْعَاجِزِ الْوَجِلِ
بَادٍ وَمِنْ رَغَبٍ فِي نَفْسٍ مَبْتَهَلِ

١٤٢٢/١١/٥ هـ

٢٠٠٢/١/١٩ م

(١) ولد " ريان " يوم الثلاثاء الساعة ٠٥ ، ٤ مساءً في مستشفى أرامكو الظهران بتاريخ ١٤٢٢/١١/١ هـ الموافق ٢٠٠٢/١/١٥ م .

إلى حفيدي فيصل (١) ابن الدكتور عمار النحوي

طَلَعْتُ عَلَيَّ مَعَ الْحَيَاةِ بَشَائِرُ
 نَعَمْ مِنَ الرَّحْمَنِ أَخْشَعُ عِنْدَهَا
 يَا فَيصَلُ! النُّورُ المموجُ قد بدا
 وتلفَّتْ كُلُّ الورودِ لكي تَرى
 وتقولُ من هذا الذي يَزْكُو به
 هو فيصلُ ما بين عَيْنَيْهِ الرُّؤى
 وعلى مَحْيَاهُ بَدَتْ إِشْرَاقَةٌ
 ورَفِيفُ أَطْيَافِ الحَنَانِ أُمُومَةٌ
 أَبْنَيَّ! فِي عَيْنَيْكَ أَقْرَأُ قِصَّةَ
 مَعْنَى الصَّفَاءِ عَلَى جَبِينِكَ مُشْرِقُ
 أَبْنَيَّ! أَنْتَ الحُبُّ والطَّهَرُ الذي
 كُلُّ الطُّفُولَةِ فِي الْحَيَاةِ جَمِيلَةٌ
 جُمِعَتْ بِهَا كُلُّ الْأَمَانِي وَارْتَقَتْ
 دُنْيَا الطُّفُولَةِ يَا بَنِي رَوَائِعُ
 فَكأنَّما دُنْيَا الطُّفُولَةِ جَنَّةٌ
 وكأنَّما جُمِعَ الزَّمَانُ لَكِي تَرى
 أَبْنَيَّ! فَاهنأ في حَيَاتِكَ كُلِّهَا
 وَزَهَتْ لَدَيَّ مِنَ الْقَصِيدِ مَعَانِي
 وَأَظْلُ فِي ذِكْرٍ وَصَدَقَ بَيَانُ
 وَالْعَطَرُ فَوْحٌ فِي رَبِّي وَمِغْنَانِي
 وَرَدًا أَجَلٌ وَآيَةُ الرَّحْمَنِ
 صَفْوُ الْجَمَالِ بَعُودُهُ الرِّيَّانُ؟!
 طَلَعْتُ تَنَاجِيَ فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ
 تُنْبِي بِشَائِرِهَا بَعِزَّةَ شَانِ
 وَأُبُوَّةَ تَهْفُو وَقَلْبُ حَانِي
 مَعْنَى الطُّفُولَةِ فِي رِضَا وَأَمَانِ
 مَعْنَى النِّقَاءِ وَجَوْهَرَ الْإِنْسَانِ
 يَبْنِي وَيُطْلِقُ صَفْوَةَ الْوُجْدَانِ
 تَغْنَى بِفِطْرَتِهَا وَصَدَقَ جَنَانِ
 بِسُمُومِهَا لِهْدَى وَطِيبَ أَمَانِي
 تَسْمُو لَدَيْكَ غَنِيَّةَ الْأَلْوَانِ
 عَبَقُ الْوَرُودِ وَخَفَقَةُ الرِّيحَانِ
 مَدَدَ الْعُصُورِ وَآيَةَ الْأَزْمَانِ
 عَزَا يَدُومَ وَعَزَمَةَ الْإِيمَانِ

أَنْتَ الْغَنِيُّ بِمَا حَمَلْتَ فَجَدُّ بِهِ كَمْ مِنْ فَقِيرٍ فِي الْحَيَاةِ وَجَانِي
أَنْتَ الْمَعْلَمُ! كُلُّ مَنْ يَرْنُو إِلَيَّ عَيْنِكَ يَلْقَى صَفْوَةَ الْعَرْفَانِ
فَأَهْنَأُ بَعِيشَكَ يَا بُنَيَّ فَكُلُّهُ عِزٌّ مَعَ الطَّاعَاتِ عِزْمَةٌ بَانِي

الاثنين

١٤٢٥/٥/٣ هـ

٢٠٠٤/٦/٢١ م

(١) ولد حفيدي فيصل ابن الدكتور عمار عدنان النحوي في مستشفى الظهران يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ الموافق ١٥ يونيو ٢٠٠٤ م.

تهنئة بمناسبة خطبة
حازم جواد الحاج عيسى
يخطب
رلى نادر الحاج عيسى

بنيَّ حازمُ ! ما أحلى الحياة إذا كان الوفاءُ بها والحبُّ والأملُ
تطيبُ إن نَبَعْتَ من خشيةٍ وتُقَى لله ، ترجو الهدى منه وتبتَهَلُ
يظلُّ فيها الفتى شوقاً فإن صدقتْ عزيمةٌ فرجتْ من هديه السَّبلُ
نعم الفتى حازمُ تزكُّو خلائقه مع التُّقى ويطيب السعيُّ والعملُ
بنيَّتي ! يا رلى ! يا زهرة عبقتْ طيباً ففوح منها الروضُ والنُّزْلُ
وزانك الخلقُ الميمون ! واعجباً كأنما كان منه الحليُّ والحلَّلُ
يا ربِّ باركهما وارزقهما نعماً هدى يُعزُّ ورزقاً منك ينهملُ

يوم الجمعة

١٠ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ

٨ سبتمبر ٢٠٠٠ م

فهرس ديوان حُرْقَةُ أَلَمٍ وَإِشْرَاقَةُ أَمَلٍ

الصفحة	الموضوع
٥	- دعوة إلى زيارة الموقع . www.alnahwi.com
٧	- الإهداء .
٩	- الافتتاح .
١١	- موعظة وذكرى كلمات نقف عندها .
١٥	- المقدمة .
	(١)
	الدعاء
٢٩	- دعاء في جوف الليل ودمعة .
٣١	- يا قدس .
	(٢)
	إشراقة أمل
٣٧	- موقع لقاء المؤمنين على الشبكة الإلكترونية : قصيدة افتتاح صفحة الأدب فيه .
٣٩	- حنانيك !
٤١	- من عالم الغيب !
٤٣	- يا لهفة الأشواق للأشواق .
٤٥	- من كان في جنبه نفس حرة .
٤٩	- اللغة العربية .

الصفحة	الموضوع
٥٥	- مع حفل الطائف في تكريم شعرائها .
٥٩	- مع حفل افتتاح مكتب رابطة الأدب الإسلامي في الرياض .
(٣)	
	واقع المسلمين
٦٣	- من قتل الطفولة ؟ ! .
٦٧	- طلعت كالربيع أنفاسها المسك .
٧١	- أقبلي يا رياض ! .
٧٥	- فإذا الفجر مشرق ! .
٨١	- القدس في خطر .
٨٧	- جنين ! .
٩٣	- أعلى طريق القدس ! .
٩٩	- أنا نفحة الإسلام .
١٠٥	- رمضان أقبل ! .
١٠٩	- لهفي على بغداد ! .
١١٣	- هل عاد هولاءكو مع ابن العلقمي ؟ ! .
١١٧	- واقع المسلمين ! .
١٢١	- يا لفلوجة العراق ! .
١٢٧	- صدق الوفاء - ما كان لله من ودٍّ ومن صلة .
١٣١	- أدونيس وقبره الذي يحلم به .

الصفحة	الموضوع
	(٤)
	الرثاء
١٣٩	- رثاء الشيخ محمد عبد الكريم الأسعد رحمه الله .
١٤٥	- رثاء شقيقتي فوزية رحمه الله .
١٥١	- رثاء أبي خالد ابن عمي وزوج شقيقتي رحمه الله .
١٥٥	- رثاء السيدة وليدة قدورة رحمه الله .
١٦١	- رثاء رياض سعيد الحاج عيسى رحمه الله .
١٦٥	- رثاء سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله .
١٦٩	- رثاء الأديب الشاعر الفريق يحيى المعلمي رحمه الله .
١٧٥	- رثاء محمد حسن بريغش (أبي حسن) رحمه الله .
١٧٧	- رثاء الشيخ أحمد ياسين رحمه الله .
	(٥)
	مع
	الأصدقاء
١٨٥	- تهنئة د. عبد الرحمن العشماوي بنيله شهادة الدكتوراه .
١٨٩	- قصيدة الأخ الأستاذ أحمد الجدع بعنوان " من مكة إلى روما " ، وردّي عليه .
١٩٧	- قصيدة الأستاذ عبد الرزاق سالم الغول ، وردّي عليه .
٢٠٣	- قصيدة الأستاذ محمود حسنين الجزيري ، وردّي عليه .
٢٠٩	- قصيدة من الأخ عبد الله شبيب ، وردّي عليه .
٢١٥	- قصيدة في حفل تكريم الشيخ زهير الشاويش .

الصفحة	الموضوع
٢٢١	- قصيدة في حفل تكريم الدكتور محمد الصباغ .
٢٢٩	- قصيدة الأستاذ صالح الجيتاوي ، وردي عليه .
٢٣٣	- قصيدة من الأخ محمد عبد الجواد وتأثره برثائي لابني إياد رحمه الله .
٢٣٧	- قصيدة الأستاذ أحمد علي سليمان عبد الرحيم " لا يطفئُ النارَ الرمَّادُ " .
٢٤٣	- خطأ والتباس .
٢٤٥	- أبيات أرسلتها للأخ زهير الشاويش بمناسبة مرض في عينه .
٢٤٧	- إلى أخوات كتبن لي فأجبتهنّ : .
٢٤٩	- إلى ابنتي السيدة الفاضلة هنادي حسونة .
٢٥١	- إلى ابنتي السيدة الفاضلة سمر العامودي .
٢٥٣	- إلى الطالبات : " قبل أن يهدم الأقصى " .
	(٦)
	مع
	العائلة والأرحام
٢٥٧	- وفاء إلى زوجتي : نُعمى تُظللّني .
٢٥٩	- إلى ابني الدكتور بلال .
٢٦١	- إلى ابنتي أروى وزوجها وأبنائهما .
٢٦٣	- تهنئة ابني عمار بمناسبة نيله درجة الدكتوراه .

الصفحة	الموضوع
٢٦٥	- إلى ابني محمد .
٢٦٧	- إلى حفيدتي نهى .
٢٦٩	- إلى حفيدي ريان .
٢٧١	- إلى حفيدي فيصل .
٢٧٣	- تهنئة حازم الحاج عيسى بمناسبة خطبته لابنة عمه .
٢٧٥	فهرس الكتاب
٢٨١	كتب المؤلف

كتب للمؤلف

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
أولاً : كتب توجز النهج العلم والنظرية العلمية للدعوة الإسلامية :		
١	موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين	ط ١
٢	موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين	ط ٢
٣	أضواء على طريق النجاة	ط ١
٤	النهج والممارسة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط ٤
٥	كيف تلتقي الجماعات الإسلامية	ط ١
ثانياً : كتب تفصل النهج العلم والنظرية العلمية في الدعوة الإسلامية :		
٦	دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية	ط ٦
٧	منهج المؤمن بين العلم والتطبيق	ط ٥
٨	النظرية العامة للدعوة الإسلامية - نهج الدعوة وخطة التربية والبناء	ط ٣
٩	منهج لقاء المؤمنين	ط ٢
١٠	لقاء المؤمنين - أسسه وقواعده - الجزء الأول	ط ٤
١١	لقاء المؤمنين - الأهداف - الجزء الثاني	ط ٤
١٢	العهد والبيعة وواقعنا المعاصر	ط ٣
١٣	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال - الجزء الأول	ط ٢
١٤	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال - الجزء الثاني	ط ١
١٥	الفقه امتداده وشموله في الإسلام بين المنهاج الرباني والواقع	ط ١
١٦	الإسلام أركان وبناء - تذكير ونصح	ط ٢
١٧	فقه الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط ١
١٨	المسؤولية الفردية في الإسلام : أسسها وتكاليفها وتميزها	ط ١
١٩	التربية في الإسلام - النظرية والمنهج .	ط ١
٢٠	النهج الإيماني للتفكير	ط ١
٢١	عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام	ط ١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٢٢	حتى نتدبر منهاج الله	ط ١
٢٣	حتى نغير ما بأنفسنا	ط ١
٢٤	لؤلؤة الإيمان فريضة طلب العلم ومسئولية المسلم الذاتية (المنهاج الفردي)	ط ١
٢٥	النهج في موضوعاته ومصطلحاته	ط ١
٢٦	الموازنة وممارستها الإيمانية	ط ١
٢٧	الاختلاف بين الوفاق والشقاق	ط ١
ثالثاً : كتب نعرض أهم قضايا التوحيد في وقتنا المعاصر : النهج للدعوة والبلاغ والبيان :		
٢٨	التوحيد وواقعنا المعاصر	ط ٣
٢٩	الحقيقة الكبرى في الكون والحياة	ط ١
٣٠	النية في الإسلام وبعدها الإنساني	ط ١
٣١	النية إشراقة في النفس وجمال	ط ١
٣٢	الولاء بين منهاج الله والواقع	ط ٤
٣٣	الخوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام	ط ٤
٣٤	الخشوع	ط ١
رابعاً : كتب ندرس بعض القضايا الفكرية في الواقع الإسلامي وأهم أحداثه ونغير الملاحم جزءاً من دراسة الواقع :		
٣٥	الشورى وممارستها الإيمانية	ط ٤
٣٦	الشورى لا الديمقراطية	ط ٥
٣٧	الصحة الإسلامية إلى أين ؟	ط ٣
٣٨	التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام	ط ١
٣٩	واقع المسلمين أمراض وعلاج	ط ١
٤٠	بناء الأمة المسلمة الواحدة والنظرية العامة للدعوة الإسلامية	ط ١
٤١	المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية	ط ١
٤٢	المرأة بين نهجين الإسلام أو العلمانية	ط ١
٤٣	على أبواب القدس	ط ٣
٤٤	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع	ط ٤

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٤٥	عبدالله عزام أحداث ومواقف	١ ط
٤٦	حوار الأديان - دعوة أم تقارب أم تنازل	١ ط
٤٧	الانحراف	١ ط
٤٨	كيف ضيَّعت الأمانة التي خلقنا للوفاء بها ؟!	١ ط
٤٩	حرية الرأي في الميدان	١ ط
٥٠	هذا هو الصراط المستقيم فاتبعوه !	١ ط
٥١	المسلمون بين الواقع والأمل	١ ط
٥٢	تمزق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات	١ ط
٥٣	الربأ وخطره في حياة الإنسان	١ ط
٥٤	الدعوة الإسلامية بين الأحزاب والجماعات	١ ط
٥٥	الأدب الإسلامي - إنسانيته وعالميته	٤ ط
٥٦	الأدب الإسلامي في موضوعاته ومصطلحاته	١ ط
٥٧	النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء	١ ط
٥٨	أدب الوصايا والمواعظ في الإسلام منزلته ونهجه وخصائصه الإيمانية والفنية	١ ط
٥٩	أدب الأطفال وأثره في تربيتهم العقدية الصحيحة	١ ط
٦٠	التجديد في الشعر بين الإبداع والتقليد والانحراف	١ ط
٦١	لماذا اللغة العربية ؟	١ ط
٦٢	الحداثة في منظور إيماني	٤ ط
٦٣	تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها	٣ ط
٦٤	الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام	١ ط
٦٥	الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية	١ ط
٦٦	الشعر المتفَلَّت بين النثر والتفعية وخطره	١ ط
٦٧	تجربتي الشعرية وامتدادها	١ ط
٦٨	ديوان الأرض المباركة	٦ ط

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٦٩	ديوان موكب النور	ط ٤
٧٠	ديوان جراح على الدرب	ط ٣
٧١	ديوان مهرجان القصيد	ط ١
٧٢	ديوان عبر وعبرات	ط ١
٧٣	ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل	ط ١
٧٤	درة الأقصى	ط ١
٧٥	أكثر وا ذكر هاذم اللذات - أب يرثي ابنه	ط ١
سابعاً : الملاحم الشعرية وتعتبر جزءاً من دراسة الواقع وأحداثه :		
٧٦	ملحمة فلسطين	ط ٢
٧٧	ملحمة الأقصى	ط ٣
٧٨	ملحمة الجهاد الأفغاني	ط ٢
٧٩	ملحمة البوسنة والهرسك	ط ٢
٨٠	ملحمة الإسلام في الهند	ط ٢
٨١	ملحمة القسطنطينية	ط ٣
٨٢	ملحمة الغرباء	ط ١
٨٣	ملحمة أرض الرسالات	ط ١
٨٤	ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين	ط ١
٨٥	لهفي على بغداد	ط ١
٨٦	ملحمة بين سجن " أبو غريب " ورفح	ط ١
٨٧	ملحمة أفغانستان	ط ١
ثامناً : كتب في الدعوة الإسلامية باللغة الإنجليزية :		
٨٨	خطة الداعية (The Caller's Plan)	ط ٢
تاسعاً : كتب في علوم أخرى :		
٨٩	دراسة الموجات الالكترومغناطيسية المتوسطة «بالإنجليزية»	ط ١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
عاشراً : كتب ترجمت إلى لغات أخرى :		
٩٠	لقاء المؤمنين - الجزء الأول «ترجم إلى اللغة التركية»	ط ١
٩١	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع «ترجم إلى اللغة التركية»	ط ١
٩٢	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع «ترجم إلى اللغة الإنجليزية»	ط ١
٩٣	لماذا اللغة العربية «ترجم إلى اللغة الأوردية»	ط ١
أحدى عشر : الصوتيات والمرئيات :		
٩٤	أضواء على طريق النجاة	فيديو وكاسيت
٩٥	لمحة عن واقع المسلمين أمراض وعلاج	فيديو وكاسيت
٩٦	الإسلام أركان وبناء - تذكير ونصح	فيديو وكاسيت
٩٧	الأسلوب والأسلوبية	فيديو وكاسيت
٩٨	درة الأقصى	فيديو وكاسيت
٩٩	النبة إشراق في النفس وجمال ويقظة في القلب ووعي	فيديو وكاسيت
١٠٠	حديث النفس بين الدنيا والآخرة	فيديو وكاسيت
١٠١	التعامل مع مجتمع غير مسلم	فيديو وكاسيت
١٠٢	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه	فيديو وكاسيت
١٠٣	قضايا في الأدب الملتزم بالإسلام	فيديو وكاسيت
١٠٤	المسلمون في الغرب بين الإسلام والعلمانية	فيديو وكاسيت
١٠٥	محاضرة الوصايا والمواظ	فيديو وكاسيت
١٠٦	ندوة شعرية - عمان	فيديو وكاسيت
١٠٧	ندوة شعرية عن فلسطين	فيديو وكاسيت
١٠٨	ندوة شعرية - جامعة قطر	فيديو وكاسيت
١٠٩	ندوة شعرية - مؤسسة (مركز) الملك فيصل	فيديو وكاسيت
١١٠	محاضرة : «وحملها الإنسان»	كاسيت



دار النحوي للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٩٢٤٣٣٩ - فاكس : ٤٩٣٤٨٤٢

موقع الانترنت : www.alnahwi.com

البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com

ص.ب : ١٨٩١ الرياض : ١١٤٤١

المملكة العربية السعودية

الجمع التصويري - جمع الكمبيوتر - والتصميم والإخراج الفني بالتعاون مع :
وكالة وادي العمران للدعاية والإعلان - الرياض - هاتف ٤٧٣٣٠٥٠ - فاكس : ٤٧٣٣٠٦٠ - جوال : ٥٠٣٢٠٧٣٥٠

